مخطوطات جلية محققة ٤

# تحصيل النجاة في أصول الدين

الفقيه الأعظم فخر المحققين

الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي

(٦٨٢ - ٧٧١ هـ)

تحقيق

حامد فياضي

راجعه وضبطه

مركز العلامة الحلي

الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

سلسلة تراث حوزة الحلة العلمية

٥

# تحصيل النجاة في أصول الدين

٤

# تحصيل النجاة في أصول الدين

**تأليف**: الفقيه الأعظم فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي

**تحقيق**: حامد فياضي

الناشر: مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة

رقم الإصدار: ٤

الطبعة: الأولى

المطبعة: مطبعة الكفيل

سنة الطبع: ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م

قطع الورق: ١٧×٢٤

تصميم الغلاف والإخراج الفني: مركز الهاشمي للإبداع

محفوظة جميع الحقوق

# تحصيل النجاة في أصول الدين

الهامشي

الفقيه الأعظم فخر المحققين
الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي
(٦٨٢ - ٧٧١ هـ)

تحقيق
حامد فياضي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٥٤٣) لسنة ٢٠١٧م

رقم تصنيفLC: Bp 216 .F3 2017 .

المؤلف الشخصي : فخر المحققين ، محمد بن الحسن بن يوسف ، 682 ـ 771 للهجرة.

العنوان : تحصيل النجاة في أصول الدين

بيانات المسؤولية : تأليف فخر الدين محمد بن الحسن الحلي؛ تحقيق حامد فياضي.

بيانات الطبعة : الأولى .

بيانات النشر : العراق، بابل، العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ١٤٣٨هـ ، ٢٠١٧م.

الوصف المادي : ٢٤٦ صفحة.

سلسلة النشر : ( مركز العلامة لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).

تبصرة عامة :

تبصرة ببليوغرافية : يتضمن إرجاعات ببليوغرافية.

تبصرة محتويات :

موضوع شخصي :

موضوع شخصي :

مصطلح موضوعي :

مصطلح موضوعي : كلام الشيعة الإمامية – القرن ٨ للهجرة .

مصطلح موضوعي : أصول الدين – الشيعة الإمامية.

مصطلح موضوعي : أحاديث الشيعة الإمامية .

مصطلح موضوعي جغرافي :

مؤلف إضافي : فياضي ، حامد ، محقّق.

عنوان إضافي :

تمتْ الفهرسةُ من قِبل النشر في مكتبةِ العتبةِ الحسينيَّةِ المقدَّسةِ .

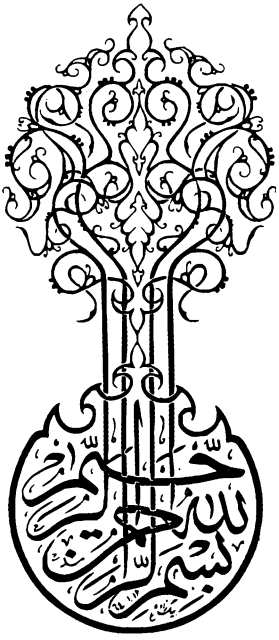
بسم الله الرحمن الرحيم

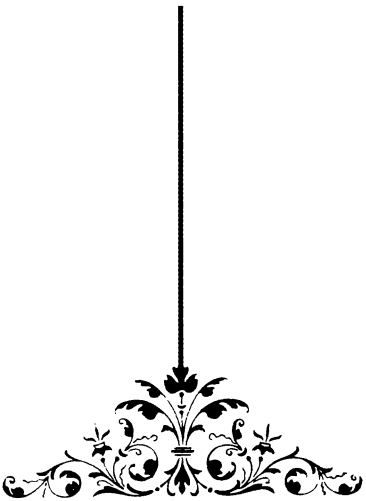

# تقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، سيد الخلق محمَّد وعلى آله المعصومين، سفن النجاة وهداة الخلق...

أما بعد...

فيعدُّ علم الكلام من أهمِّ العلوم الإسلامية وأشرفها، إذْ يبحث في العقائد الإسلامية في ضوء البرهان والدليل العقلي، وهو الوسيلة الفعَّالة للدفاع عن العقائد الإسلامية الحقَّة، وردِّ شبهات المعاندين وتفنيدها ونقضها.

وقد كان للمدرسة الحلِّيَّة منذ القرن السابع الى القرن العاشر الهجريين دورٌ كبيرٌ في إنضاج هذا العلم وتطويره ونشره، فقد اهتم علماء هذه المدينة الأَجلَّاء به اهتماماً كبيراً، وألَّفوا فيه المتونَ والشروح أمثال الحسن بن يوسف ابن المطهر العلَّامة الحلِّيِّ (٧٢٦هـ)، وولده فخر المحقِّقين (ت ٧٧١هـ)، والفاضل المقداد السيوريِّ (ت ٨٢٦هـ).

ولعلَّ من أبرز الأَسباب التي دعتْ إلى تطور هذا العلم ونضوجه في الحلَّةِ آنذاك الانفتاح العلمي لهذه المدينة المعطاء، فلم تكن مدرسة الحلَّة مدرسة مغلقة على فكر واحد أو مذهب واحد، بل كانت - كما هو حال المجتمع الحلِّيِّ - مدرسة منفتحة على المذاهب الإسلامية وغيرها مناقشةً وقبولاً ورداً، وهو واضح من خلال دراسة سِير علمائها وفضلائها الذين باحثوا علماء الفرق الأُخرى وناظروهم وأخذوا عنهمْ ودرَّسوهم.

ومن دواعي الغبطة لمركز العلامة الحلِّيِّ ﷺ أن يقدم للقراء والباحثين سفراً من أسفار تلك المدرسة المباركة في علم الكلام لعلم جليل من أَعلامها هو أبو طالب محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحليِّ ولد العلامة الحلي رضوان الله عليهما؛ ليميط اللثام عن جزء من جهود علمائها في هذا العلم الشريف. فكتاب (تحصيل النجاة في أصول الدين) من مؤلفَّات فخر المحقِّقين الكلامية التي لا تكشف فقط عن تفكيره وآرائه الكلامية، بل عن الفكر الكلامي في مدرسة الحلَّة مجتمعةً. فضلاً عن أنَّ لهذا الكتاب أهمية خاصّة، وهي أَنَّه أول كتاب كلامي يُطبع من آثار فخر المحقِّقين الكلاميَّة التي لا تكون شرحاً لأَثرٍ آخر، بل هو كتابٌ مؤلَّفٌ بشكلٍ مستقلٍّ، مشتملٍ على أُمَّات مسائل علم الكلام، وأنَّ إصدارَهُ يَهَبُ العلماء والباحثين مجالاً أوسع لدراسة آرائهِ الخاصة في علم الكلام.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلّا أن نتقدم بوافر الشكر والامتنان لسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيِّ (دام عزّه)؛ لما يقوم به سماحته من أعمالٍ جليلةٍ ومهامَ كبيرة، فجزاه الله (جلَّ جلاله) خير جزاء المحسنين، وكذلك سماحة الأَمين العام السيد جعفر الموسويّ (دام توفيقه)، والأخوة في وحدة التحقيق لما بذلوهُ من جهدٍ في مراجعة الكتاب وضبطه، وكلِّ مَنْ له يد في خدمة تراثنا الإسلاميِّ الرصين. وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية
الحلة المزيدة

١٨/ ذي الحجة/ ١٤٣٨هـ

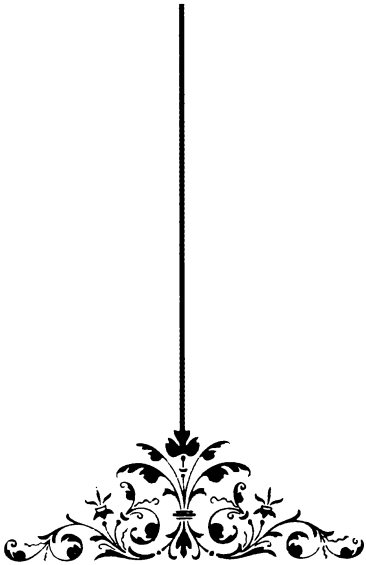

# مُقدِمة التحقيق

## تمهيد

يعتبر علم الكلام من أهمّ العلوم الإسلاميّة التي أخذت شكلها مبكّراً بين المسلمين وأشرفها. ومنذ البداية كان للشيعة دور هامّ في تشكّل هذا العلم وتطوّره. وقد مرّ تاريخُهُ عندهم بعدّة مراحل زمنيّة، وكان لمتكلّميهم نقاط نشاط مركزيّة في كلّ مرحلة من هذه المراحل. وتُعدّ مدينة الحلّة في العراق منذ القرن السابع حتّى القرن العاشر الهجريّ واحدةً من أكثر المراكز الكلاميّة الشيعيّة تأثيراً وفعّاليّةً، إذْ برز فيها علماء لامعون من أمثال السيّد ابن طاوُس (ت ٦٦٤هـ)، والمحقّق الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ)، والعلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)، وفخر المحقّقين (ت ٧٧١ هـ)، والفاضل المقداد (ت ٨٢٦هـ).

ويُعدُّ كتاب (تحصيل النجاة في أصول الدين) من المؤلّفات الكلاميّة المهمة التي ألّفها فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن المطهّر الحلّيّ في مدرسة الحلّة تلك، ونرجو أن يكون تحقيقه خطوةً نحو تبيين تراث الحلّة وفكرها الكلاميّ للعلماء والمحقّقين.

## ترجمة المصنّف

### حياته

اسمه محمّد، كنيته أبو طالب، اشتهر بفخر المحقّقين، ويعرف أيضاً بفخر

الدين وفخر الإسلام. وهو ابن العلّامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهّر الحلّيّ، الغنيّ عن تعريف وتوصيف.

وُلد في منتصف ليلة الاثنين ٢٠ جمادى الأُولى سنة ٦٨٢هـ في الحلّة (في العراق).

من تفاصيل حياته التي وصلتْ إلينا أنّه سافر مع والده في أيّام شبابه إلى إيران، ثم عاد إلى الحلّة[١]. وبعد وفاة والده اضطرّ بسبب العداوات والأحقاد - كما يَذكُر هو في حاشية كتاب (الألفين) - للهجرة عن وطنه والسكن في نواحي أذربيجان مدَّةً[٢].

وتُوفّي في ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ، عن عمر يناهز ٨٩ سنة.

ويوجد اختلاف بين المحقّقين حول مكان دفنه، فقد قال الشيخ عبد الله المامقانيّ: «ولم أقفْ على من عيّن مدفنه، والمنقول على لسان المشايخ أنّه صار

---

(١) فخر الدين محمّد: ٣٤.

(٢) كتاب الألفين: ١/ ١٩٨: «(يقول) محمّد بن الحسن ابن المطهّر: حيث وصلتُ في ترتيب هذا الكتاب وتبيينه إلى هذا الدليل في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين وسبعمئة بحدود آذربايجان خطر لي أنّ هذا خطابيّ لا يصلح في المسائل البرهانيّة فتوقّفت في كتابته، فرأيت والدي عليه الرحمة تلك الليلة في المنام و قد سلاني السلوان وصالحني الأحزان فبكيت بكاءً شديداً وشكوتُ اليه من قلّة المساعد وكثرة المعاند وهجر الإخوان وكثرة العدوان وتواتر الكذب والبهتان، حتى أوجب ذلك لي جلاء عن الأوطان، والهرب إلى أراضي آذربايجان، فقال لي: اقطع خطابك، فقد قطعتَ نياط قلبي ... »

أكيل السّباع لقضيّة تنقل لا أستحسن نقلها للإزراء بمعاصريه»[١]، ولكنّ المحدّث القمّيّ نَقَلَ أنّ بعض المجاميع المعتبرة ذكرتْ أنّ الشهيد الأوّل قد زار قبر فخر المحقّقين، وقال: «أَنْقُلُ عن صاحب هذا القبر، بنَقْلٍ عن والدِه...» ثمّ ذكَرَ رواية في من زار قبر أخيه المؤمن[٢]، وهذا يُنافي ما ذكره الشيخ المامقانيّ، ويدلُّ على أنّ قبر فخر المحقّقين كان معروفاً ولكنّه أصبح مجهولاً بمرور الزمان.

وأيضاً -كما يشير المحدّث القميّ – يتّضح من كلام العلّامة محمّد تقيّ المجلسيّ في كتاب (لوامع صاحب قرانيّ) أنّ قبر فخر المحقّقين نُقل كقبر أبيه من مدفنه الأوّل – والظاهر أنّه كان في الحلّة – إلى النجف الأشرف[٣].

## دراسته ومقامه العلميّ

أقبل في صغره على تعلّم العلوم الاسلاميّة على أبيه، وقد اكتسب هذه العلوم عنده، ولم يكن له أستاذ غيره[٤]. هو نفسُه يذكر: «إني لمّا اشتغلت على والدي ﷺ في المعقول والمنقول وقرأت عليه كثيراً من كتب أصحابنا... »[٥].

كان لديه من النبوغ والمؤهّلات ما مكّنه من الوصول إلى الاجتهاد في سنّ مبكّرة، فقد نقل القاضي نور الله التستريّ عن حافظ أبرو الشافعيّ قوله: «لمّا

---

(١) تنقيح المقال في علم الرجال: ٣/ ١٠٦.

(٢) الفوائد الرضويّة:٣/ ٧٧٣.

(٣) لوامع صاحب قرانيّ:٢/ ٥٣١.

(٤) فخر الدين محمّد: ٣٤.

(٥) إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد: ١/ ٩.

قَدِمَ مع والده إلى حضرة خدابنده، كان شابّاً عالماً كبيراً مؤهّلاً حسن الأخلاق، مرضيّ الخصال، نال من والده العظيم التربية اللازمة، وقد تلألأ على غرّته - وهو في العاشرة - نورُ الاجتهاد»[١].

تأثّر فكرُ فخر المحقّقين بفكر والده، وفي الوقت نفسه كانت لديه آراؤه الخاصّة، حتى أنّه كان سبباً - كما ينقل - في تغيير رأي والده في بعض المسائل[٢].

## رأي العلماء في فخر المحقّقين

حاز فخر المحقّقين على مكانة رفيعة عند أبيه العلّامة الحلّيّ، فقد أحبّه

---

(١) مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٦٢ - ٣٦٣. وتجدر الاشارة إلى أنّ بعض المحقّقين قد شكّك في بلوغ فخر المحقّقين مرحلة الاجتهاد في سنّ العاشرة، لكن نتيجة تحقيقاتهم كانت أنّه قد بلغ مرحلة الاجتهاد في عمر السادسة عشرة (فخر الدين محمّد: ٣٤). ولا يخفى أنّه حتّى إن كان هذا الرأي صحيحاً فما يزال حاكياً عن نبوغه واستعداده الذي مكّنه من نيل هذه الدرجة العلميّة في حداثة السن.

(٢) نقل صاحب (الروضات) عن المحدّث الجزائريّ أنّه أورد هذه الحكاية في شرحه على (تهذيب الحديث): «حكى بعض أهل الشروح أن شيخنا العلّامة وولده فخر المحقّقين كانا مع السلطان (خدابنده) مصاحبين له في الأسفار والأحضار، وكان ذلك السلطان يتوضّأ للصلاة قبل وقتها، ومضى عليه زمان على هذه الحالة. فدخل عليه العلّامة يوماً فسأله، فقال: أعدْ كلّ صلاة صلّيتها على ذلك المنوال. فلمّا خرج من عنده دخل عليه فخر المحقّقين فسأله أيضاً عن تلك المسألة، فقال له: أعدْ صلاة واحدة، وهو أوّل صلاتك على ذلك الحال، وذلك أنّك لما توضّأت لها قبل دخول وقتها وصلّيتها بعد دخوله كانت فاسدة، فصارت ذمّتك مشغولة بتلك الصلاة، فكلّما توضّأت بعد تلك الصلاة كان وضوؤك صحيحاً بقصد استباحة الصلاة، لأن ذمّتك مشغولة بحسب نفس الأمر. ففرح بذلك السلطان، فأخبر العلّامة بقول ولده فاستحسنه ورجع عن قوله إلى قول فخر المحقّقين». (روضات الجنّات: ٦/ ٣١٦).

العلّامة حبّاً جمّاً، وكان يعدّه أحبّ إنسان لديه. يقول العلّامة في كتاب (تذكرة الفقهاء): «وقد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بتذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء ... إجابةً لالتماس أحبّ الخلق إليّ، وأعزّهم عَلَيّ، ولدي محمّد أمدّه الله تعالى بالسعادات، ووفّقه لجميع الخيرات و أيّده بالتوفيق، و سلك به نهج التحقيق، و رزقه كلّ خير، و دفع عنه كلّ شر، و آتاه عمراً مديداً سعيداً، و عيشاً هنيئاً رغيداً، و وقاه الله كلّ محذور، و جعلني فداءه في جميع الأمور»[١].

كان فخر المحقّقين كثير البرّ والطاعة لأبيه، وقد نال كامل رضاه. فقد ذكر العلّامة الحلّيّ في كتاب (الألفين): «أمّا بعد: فإنّ أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ يقول: أجبت سؤال ولدي العزيز عَلَيّ محمّد - أصلح الله له أمر داريه كما هو بارّ بوالديه، ورزقه أسباب السعادات الدنيويّة والأخرويّة كما أطاعني في استعمال قواه العقليّة والحسّيّة، وأسعفه ببلوغ آماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله، وجمع له بين الرئاستين كما لم يعصني طرفة عين - من إملاء هذا الكتاب»[٢].

وفضلاً عن البعد الأخلاقيّ، كان فخر المحقّقين في نظر والده يتمتّع بمكانةٍ علميّة عالية إلى درجة أنّ العلّامة كتب في وصيّته يطلب منه إكمال غير التامّ من مؤلّفاته بعد وفاته، ورفع ما وقع فيها من إشكالات: «وكلّ كتاب

---

(١) تذكرة الفقهاء: ١/ ٤.

(٢) الألفين: ١/ ٤٤.

صنّفته وحكم الله تعالى بأمره قبل إتمامه فأكمله وأصلح ما تجده من الخلل والنقصان والخطأ والنسيان. هذه وصيّتي إليك، والله خليفتي عليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»[١].

وقد أثنى سائر العلماء على فخر المحقّقين، منهم تلميذه المتميّز الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ) - مع عدم معهوديّة المبالغة منه والتأكيد في مقام التزكية والتمجيد - حيث كَتَبَ في إجازته لابن نجدة: «ومنهم الشيخ الإمام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين فخر الملّة والدين، أبو طالب محمّد بن الشيخ الإمام السعيد، جمال الدين بن المطهّر، مدّ الله في عمره مدّاً وجعل بينه وبين الحادثات سدّاً»[٢].

والسيد حيدر الآمليّ (ق ٨)، تلميذ متميّز آخر لفخر المحقّقين يكثر الثناء عليه بالقول: «جناب الشيخ الأعظم، سلطان العلماء في العالم، مفخر العرب والعجم، قدوة المحقّقين، مقتدى الخلائق أجمعين، أفضل المتأخّرين والمتقدّمين، المخصوص بعناية ربّ العالمين، الإمام العلّامة في الملّة والحقّ والدين، ابن المطهّر، مدّ الله ظلال أفضاله وشيّد أركان الدين ببقائه»[٣].

ويكتب ابن الفوطيّ الحنبليّ[٤] (ت ٧٢٣ هـ) المعاصر لفخر المحقّقين عنه

---

(١) قواعد الأحكام: ٣/ ٧١٧.

(٢) روضات الجنّات: ٦/ ٣٠٧.

(٣) مستدرك الوسائل: ٢٠/ ٤٠٢.

(٤) على ما هو المعروف من مذهبه، وإن كان فيه خلاف بين المحقّقين. يُنظر: دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى: ٣/ ٦٦٨.

قائلاً: «فخر الدين أبو الفضائل محمّد بن جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهّر الأسديّ الحلّيّ، الفقيه الحكيم الأصوليّ ... وهو كريم الأخلاق فصيح العبارة مليح الإشارة ... وله ذهن حادّ، وخاطر نقّاد، وفخر الدين ذو الفخر الفخم والعلم الجمّ والنفس الأبيّة والهمّة العليّة، وحصل بيني وبينه أنس ووعدني»[١].

ويصفه ابن أبي جمهور الأحسائيّ (ق ٩) بهذا الوصف: «أستاذ الكلّ، الشيخ العلّامة والبحر القمقام، فخر الدين»[٢].

ويقول القاضي نور الله التستريّ (ت ١٠١٩ هـ): «فخر آل المطهّر، والخال في جمال والده العالم الأكبر، كان محرّراً نحريراً في العلوم العقليّة والنقليّة، وفي علوّ الفهم وطهارة الفطرة ليس له نظير»[٣].

ويكتب التفرشيّ (ت ١٠٤٤ هـ) عنه في كتاب (نقد الرجال): «وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها، جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن، حاله في علوّ قدره وسموّ مرتبته وكثيرة علومه أشهر من أن يذكر»[٤].

والشيخ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ) يمدحه في كتاب (أمل الآمل) بالقول: «كان فاضلاً محقّقاً فقيهاً ثقةً جليلاً يروي عن أبيه العلّامة وغيره»[٥].

---

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣/ ١٣٤ – ١٣٥.

(٢) عوالي اللآلي العزيزيّة: ١/ ٦.

(٣) مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٦٢.

(٤) نقد الرجال: ٤/ ١٨٣.

(٥) أمل الآمل: ٢/ ٢٦١.

والشيخ عبّاس القميّ (ت ١٣٥٩ هـ) يكتب في وَصْفِه: «العالم المحقّق، النقّاد المدقّق، المؤيّد المسدّد، وحيد عصره وفريد دهره، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وشيخ الأمّة وفتاها، جليل القدر عظيم المنزلة والشأن، سَقَى الله ثراه ينابيع الرضوان»[١].

## تلامذته

على الرغم من أنّ فخر المحقّقين قد دَرَسَ عند أستاذ واحد - وهو أبوه - لكنّه ربّى ودرّس كثيراً من التلامذة، منهم[٢]:

* السيد حيدر بن عليّ الآمليّ (ت ٧٨٢ هـ).
* ظهير الدين محمّد، ابنه الذي توفّي في حياة أبيه.
* السيد عليّ بن غياث الدين عبد الكريم النيليّ النجفيّ (ت ٨٠١ هـ).
* الفاضل المحدّث بدر الدين حسن بن نجم الدين المدنيّ (ق ٨).
* فخر الدين أحمد بن عبد الله، المعروف بابن المتوّج البحرانيّ (ت ٨٢٠هـ)
* السيد محمّد بن القاسم بن الحسن بن معيّة الحلّيّ الحسنيّ (ت ٧٧٦ هـ).
* الشيخ محمّد بن جمال الدين المكّيّ العامليّ، المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ).

---

(١) الفوائد الرضويّة: ٢/ ٧٦٨.

(٢) أعيان الشيعة: ٦/ ٢٤١؛ إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد: مقدّمة المحقّقين، ١٤؛ معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين: مقدّمة المحقّق، ١٣ - ١٤.

* السيد ناصر الدين حمزة بن حمزة محمّد العلويّ الحسينيّ (ق ٨).

## آثاره العلمية

لفخر المحقّقين آثار ومؤلّفات متعدّدة، كثير منها شروح وتعليقات على مؤلّفات والده، فمن جملة آثاره[١]:

* أجوبة المسائل الحيدريّة
* إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد
* تحصيل النجاة في أصول الدين (هذا الكتاب)
* ثلاث وأربعون حديثاً نبويّاً
* جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد
* حاشية إرشاد الأذهان
* حاشية القواعد
* رسالة إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين في أُصول الدين
* الرسالة الفخريّة في معرفة النيّة
* شرح مبادئ الأصول
* غاية السؤول في شرح تهذيب الوصول
* الكافية الوافية في الكلام

---

(١) فهرس التراث: ١/ ٧٣٢ – ٧٣٣؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٩٢؛ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣/ ٣٩٨)

* معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين
* مناسك الحجّ
* منبع الأسرار

## حول هذا الكتاب

إنّ كتاب (تحصيل النجاة في أصول الدين) هو أحد مؤلّفات فخر المحقّقين في علم الكلام[1]، كتبه لتلميذه السيد ناصر الدين حمزة بن حمزة العلويّ. وتشيرُ بعضُ الأدلّة إلى أنّ هذا الكتاب قد أُلّف بين سنة ٧٢٦ هـ وسنة ٧٣٦هـ، لأنّه من جهةٍ استَعمَلَ فيه تعبيرات من قبيل: «وقد استدلّ والدي قدّس الله روحه...»، التي تدلّ على أنّ تاريخ كتابته كان بعد وفاة العلّامة الحلّيّ ـ يعني بعد سنة ٧٢٦هـ ـ ومن جهة أخرى فإنّ فخر المحقّقين قد كتب على ظهر الورقة الأُولى من النسخة المعتمدة عليها في هذا التحقيق إجازة رواية لحمزة بن حمزة العلويّ سنة ٧٣٦ هـ، لذا فإنّنا نستنتج أنّ تأليف الكتاب كان قبل هذا التاريخ.

ويبدو أنّ المصنّف كان قَصَدَ تأليف كتاب مشتمل على مباحث في أصول الدين وفروعه، كما يذكر هو في مقدّمته، وكما يأتي بعنوان: «الكتاب الأوّل: في الأصول» بعد المقدّمة، ولكن هذا الأثر الموجود بين أيدينا لا يشتمل على بحث في فروع الدين، ولا نعلم هل كتب المصنّف ما رام تأليفه في فروع الدين أو لم يوفّق لذلك.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣/ ٣٩٨؛ ريحانة الأدب: ٤/ ٣٠٩.

يحتوي الكتاب على مقدّمة من فصلين وعلى خمسة أصول. يختصّ فصْلا المقدّمة بالمباحث المتعلّقة بالنظر، وتقسيم الوجود الى الممكن والواجب، وحدوث العالم، وإبطال الدور والتسلسل.

ويرتبط الأصل الأوّل بمباحث التوحيد، ويختصّ الأصل الثاني بمباحث العدل، والأصل الثالث بمباحث النبوّة، والأصل الرابع بالإمامة، والأصل الخامس بمباحث الوعد والوعيد.

ومن بين هذه الأصول الخمسة يختصّ بحث الإمامة بالحجم الأكبر من الكتاب، أي الثلثين تقريباً. والاعتماد الأساسيّ لفخر المحقّقين في المباحث المتعلّقة بالإمامة على إثبات إمامة الأئمّة عليهم السلام عن طريق الاستشهاد بكراماتهم. ومن هذا المنطلق تشكّل المصادر الروائيّة التي تحتوي على كرامات أهل البيت عليهم السلام المصدر الأساسيّ المعتمد لديه في كتابه. وتجدر الإشارة إلى أنّ أغلب اعتماد فخر المحقّقين من بين المصادر الروائيّة كان على كتاب (كشف الغمّة في معرفة الأئمّة)[1] لمؤلّفه عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٩٢هـ)، لأنّ ألفاظ الروايات التي نقلها فخر المحقّقين تشبه إلى حَدٍّ كبير الروايات المشابهة لها في (كشف الغمّة)، إلى حدّ أنّ بعض الروايات الناقصة المذكورة في (كشف الغمة) وردتْ كما هي بنواقصها في هذا الكتاب.[2]

---

(١) أو على المصادر التي استفيد منها في كتاب (كشف الغمّة) بشكل خاصّ.

(٢) على سبيل المثال، يَنقل فخر المحقّقين رواية ضمن معجزات الإمام الباقر عليه السلام، وهي «مرّ زيد بن عليّ بن الحسين بأبي جعفر، فقال أبو جعفر: أما والله ليخرجنّ بالكوفة وليقتلنّ وليطاف برأسه،

حتّى الآن وُجدت نسخة واحدة فقط من كتاب (تحصيل النجاة في أصول الدين) المحفوظة في مكتبة جامعة طهران برقم ١٧٧١، وقد ابتَنى تحقيقنا عليها. هذه النسخة قيّمة جدّاً، لأنّ فخر المحقّقين كتب على ظهر الورقة الأولى بخطّه إجازةَ روايةٍ لحمزة بن حمزة العلويّ (سنذكرها فيما يلي)، وذكر فيها أن الكتاب قرئ عليه «من أوّله إلى آخره، قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ ونظرٍ وتدقيقٍ».

---

ثم أتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة، فتعجّبنا من القصبة وليس بالمدينة قصب يأتونها».

إذا تأمّلنا في الرواية نشعر أنّ فيها نقصاً وإبهاماً: أوّلاً، كان المتوقّع بعد نقل تنبؤّ الإمام عليه السلام أن يقوم الراوي ببيان تحقّق تنبؤّ الامام عليه السلام كما قاله عليه السلام، يعني مثلاً أن يقول: خرج زيد بالكوفة فقتل وطيف برأسه. ولكنّنا نرى أنّه قد بيّن أمراً آخر لم يردْ في تنبّؤ الإمام الباقر عليه السلام، وهو أنّه أتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة. ولذلك لا نرى تطابقاً كاملاً بين تنبّؤ الإمام وما نقله الراوي.

وثانياً، أنّه لا نعلم ما هو دافع وهدف الراوي من نقل تعجّبه لنصب رأس زيد على القصبة.

وإذا عدنا إلى مصادر الحديث الموجودة نرى التفاصيل التي نقلها المصنّف في هذه الرواية موجودة في رواية شبيهة لها في كتاب (كشف الغمّة) و في كتاب (الخرائج والجرائح) مع اختلاف أن رواية (كشف الغمّة) تشبه كثيراً الرواية التي نقلها المصنّف و عليها الابهامات والإشكالاتُ نفسها: «وَبِالإِسْنَادِ قَال: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ فَمَرَّ بِنَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَال أَبُو جَعْفَرٍ أَمَّا وَ الله لَيَخْرُجَنَّ بِالكُوفَةِ ولَيُقْتَلَنَّ وَلَيُطَافَنَّ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أُتِيَ بِهِ فَنُصِبَ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ عَلَى قَصَبَةٍ فَتَعَجَّبْنَا مِنَ القَصَبَةِ وَلَيْسَ فِي المَدِينَةِ قَصَبٌ أَتَوْا بِهَا مَعَهُمْ» (كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٣٧). أمّا في كتاب (الخرائج والجرائح) نُقلت الرواية بشكل أكمل خالية من الإبهامات والإشكالات التي أشرنا اليها : «وَمِنْهَا: مَا قَال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ فَمَرَّ بِنَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَال أَبُو جَعْفَرٍ: أَمَا وَالله لَيَخْرُجَنَّ بِالكُوفَةِ وَلَيُقْتَلَنَّ وَلَيُطَافَنَّ بِرَأْسِهِ ثُمَ يُؤْتَى بِهِ فَيُنْصَبُ عَلَى قَصَبَةٍ فِي هَذَا المَوْضِعِ - وَأَشَارَ إِلَى المَوْضِعِ الذِي قُتِلَ فِيهِ – قَال [محمد بن أبي حازم]: سَمِعَ أُذُنَايَ مِنْهُ ثُمَّ رَأَتْ عَيْنِي بَعْدَ ذَلِكَ فَبَلَغَنَا خُرُوجُهُ وَقَتْلُهُ ثُمَّ مَكَثْنَا مَا شَاءَ الله فَرَأَيْنَا يُطَافُ بِرَأْسِهِ فَنُصِبَ فِي ذَلِكَ المَوْضِعِ عَلَى قَصَبَةٍ فَتَعَجَّبْنَا.» إنّ اتّباع المصنّف لنقل كتاب (كشف الغمّة) حتّى في هكذا مورد يدلّ على اعتماده الكثير عليه (أو على المصدر الذي يستفيد منه كشف الغمّة بشكل خاصّ).

ومكتوب في بداية المخطوطة: «كتاب تحصيل النجاة، تصنيف أفضل المتقدّمين والمتأخّرين، فخر الملّة والحقّ والدين محمّد بن جمال الملّة والحقّ والدين حسن بن المطهّر قدّس الله روحهما، كه در حضرت فخر المحقّقين قرائت شده وبه حمزة بن حمزة بن محمّد علوي كه اين كتاب براي او تصنيف شده اجازه در ظهر آن به خطّ مبارك خود مرقوم فرموده[1]، فلا يخفى عزّه وفضله وشرفه».

والإجازة المشار إليها مكتوبةٌ على ظهر الورقة الأولى، مصدّرة بالعبارة التالية: «كتاب تحصيل النجاة في أصول [الدين] تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل أفضل المتقدّمين والمتأخّرين لسان الحكماء والمتكلّمين شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين فخر الملّة والحقّ والدين محمّد بن المولى الشيخ العالم المحقّق كاشف الحقائق مبيّن الدقائق شيخ الشيعة معدن الشريعة جمال الملّة والحقّ والدين حسن بن المطهّر دام ظلّه». ويتلوها متن إجازة فخر المحقّقين بخطّه، ونَصُّها: «قرأ عليّ مولانا السيّد المعظّم ملك السادة ناصر الملّة والدين حمزة بن حمزة بن محمّد العلويّ الحسينيّ - المصنَّف له هذا الكتاب - هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، قراءة بحث وتحقيق ونظر وتدقيق. وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنّي وكذا أجزت له رواية جميع ما صنّفته وألّفته ورويته، وأجيز لي روايته. وكذا أجزت له أن يروي عنّي جميع مصنّفات والدي ﷺ، وأجزت له

(١) ترجمة العبارة الفارسيّة: «الذي قرئ بحضور فخر المحقّقين، وكَتَبَ على ظهرها بخطّه المبارك إجازةً لحمزة بن حمزة بن محمّد العلويّ المصنَّف له هذا الكتاب».

رواية مصنّفات الشيخ السعيد نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد طاب ثراه عنّي عن والدي عنه. وكذا أجزت له رواية جميع مصنّفات كتب أصحابنا الفقهاء المتقدّمين رضي الله عنهم أجمعين. وكَتَبَ محمّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهّر الحلّيّ في سابع عشرين رجب المبارك لسنة ستّ وثلاثين وسبعمائة، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ...».

وفي الخاتمة أيضاً كتب بخطّه: «أنهاه أيّده الله تعالى قراءةً وبحثاً وفهماً وضبطاً واستشراحاً، وذلك في مجالس آخرها سابع عشرين رجب سنة ستّ وثلاثين وسبعمئة». وجاء أيضاً في تعليق آخر في نهاية الكتاب: «بلغت المقابلة بنسخة الأصل بخطّ المصنّف في المشهد المقدّس الغرويّ صلوات الله على مشرّفها في تاريخ سنة ستّ وثلاثين وسبعمئة هجريّة».

أمّا بالنسبة لكاتب هذه النسخة، فقد جاء في نهاية النصّ أنّه «فرغ من نسختها أضعف عباد الله تعالى عبد الكريم بن محمّد بن الأعرج الحسينيّ بالحضرة الشريفة الغرويّة صلوات الله على مشرّفها في آخر نهار السبت رابع عشرين رجب المبارك من سنة ستّ وثلاثين وسبعمئة، والحمد لله وحده»، وعلى هذا الأساس فإنّ الكاتب هو عبد الكريم بن محمّد بن الأعرج الحسينيّ، وهو أحد أبناء أخت العلّامة الحلّيّ، ولكنّنا بالنظر الإجماليّ إلى هذه النسخة نلاحظ بوضوح خطوطاً متعدّدة تدلّ على أنّ عدّة أشخاص قد أسهموا في كتابتها على

الرغم مِن عدم ذكر أسمائهم.[١]

## عملنا في التحقيق

بما أنّه لم يتمّ العثور على نسخة أخرى من كتاب (تحصيل النجاة) فقد أُنجز هذا التحقيق بناءً على المخطوطة الفريدة التي مرّ ذكرها. وسبّب هذا الأمر صعوبةً في إنجاز التحقيق، لأنّه في كثير من المواضع كانت عبارات المخطوطة إمّا ممحوّة أو غير قابلة للقراءة بسهولة. ولقد سعينا جاهدين إلى أن نقرأ هذه العبارات، ولكن لم نوفّق لذلك في بعض المواضع. وفي الحالات التي لم نستطع قراءة عبارات المصنّف حتّى مع التخمين، وضعنا علامة (...)، ثم أوردنا في الحاشية عدد الكلمات التي تعذّرت علينا قراءتها. وفي الحالات التي استطعنا تخمين عبارات المصنّف، وضعنا علامة ([؟]) بعد الكلمة التي خمّنّاها. واضطررنا في قليل من الحالات - ومن أجل إتمام المعنى - أن نضيف بعض العبارات إلى النصّ، ووضعناها بين [ ] لكي نميّزها عن عبارات المصنّف.

ومن أجل أن يكون النصّ سهلاً وواضحاً للقراءة، استخدمنا التشكيل في

---

(١) ومن هنا يخطر سؤال: هل النسخة التي قُرئت على فخر المحقّقين هي النسخة نفسها التي الآن بين أيدينا التي نَسَخَها عِدَّةُ كتّاب؟ ما يضعّف هذا الاحتمال هو وجود أخطاء كثيرة في هذه النسخة تجعل الاعتقاد بكونها مقروءة على فخر المحقّقين صعباً.

ويمكن هنا طرح احتمالات مختلفة من جملتها أن عبد الكريم بن محمّد بن الأعرج كان قد كتب نسخة وعرضها على فخر المحقّقين، ولكن تضرّرتْ أقسامٌ منها فيما بعد، فاضطرّ كتّاب آخرون أن يكتبوا هذه الاقسام مجدّداً. ونترك التحقيق الأكثر في هذا المجال إلى فرصة أخرى.

بعض الموارد، التنقيط، وتقسيم النصّ الى فِقَرٍ مختلفة.

وبما أنّ هذا التحقيق أُنجز على نسخة واحدة نفيسة فقد قمنا بتغيير أو تصحيح وأشرنا الى العبارة الأصليّة في الحاشية، بغضّ النظر عن التغييرات المتعلّقة بأسلوب الكتابة.

وفي بعض الحالات استخدم المصنّف الحروف الألفبائيّة للترقيم، فقمنا بإبدال بعض هذه الموارد الى أعداد مثل: الأوّل، الثاني و...

وحاولنا أن نجد على الأقلّ ثلاثة أو أربعة مصادر لكلّ رواية وحديث من المصادر المتقدّمة على فخر المحقّقين، وأن نضع هذه المصادر في الحاشية منظّمةً حسب تاريخ وفاة مؤلّفيها.

وفي مواضع قليلة جداً قمنا بشرح مقصود المصنّف في الحاشية، واستعنّا بأقوال المتكلّمين والفلاسفة.

وفي الختام، أودّ أن أشكر كلّ منْ أعانني على تحقيق هذا الكتاب، بالخصوص سماحة الشيخ قيس العطّار، والأخوة في مركز العلّامة الحلّيّ التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة، سماحة الشيخ عبد الحليم الحلّيّ، وسماحة السيّد إياد الشريفيّ، وجناب الدكتور عبّاس هاني الجرّاخ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

حامد فياضي

١٢ شوال ١٤٣٨هـ

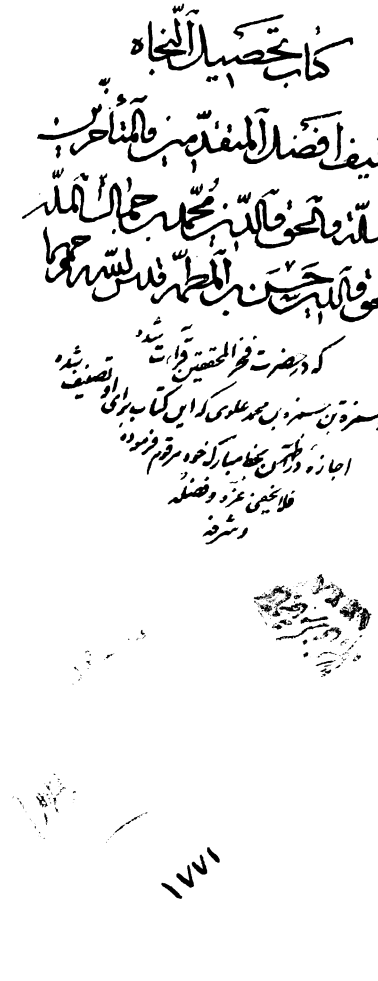
كتاب تحصيل النجاه
تصنيف افضل المتقدمين والمتأخرين
فخر الملة والحق والدين محمد بن عمر بن الحسين
الخطيب الرازي قدس الله روحه
كه در حضرت فخر المحققين قرأت شد
بخدمة بن سيد بن محمد علوي كه اين كتاب برأي او تصنيف شده
اجازه داد بخط مبارك خود مرقوم فرمود
فلا يخفى عزه وفضله
وشرفه
١٧٧١

الصفحة الأُولى من النسخة
(صفحة العنوان)

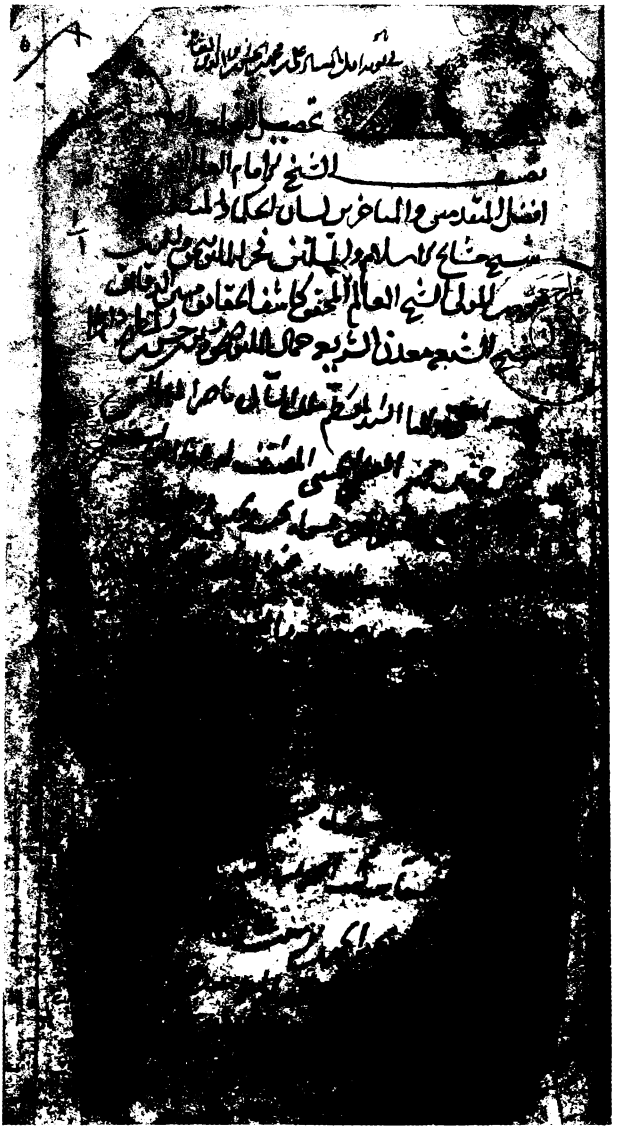

الصفحة الثانية من النسخة، وفيها إجازة فخر المحققين لحمزة بن حمزة العلوي

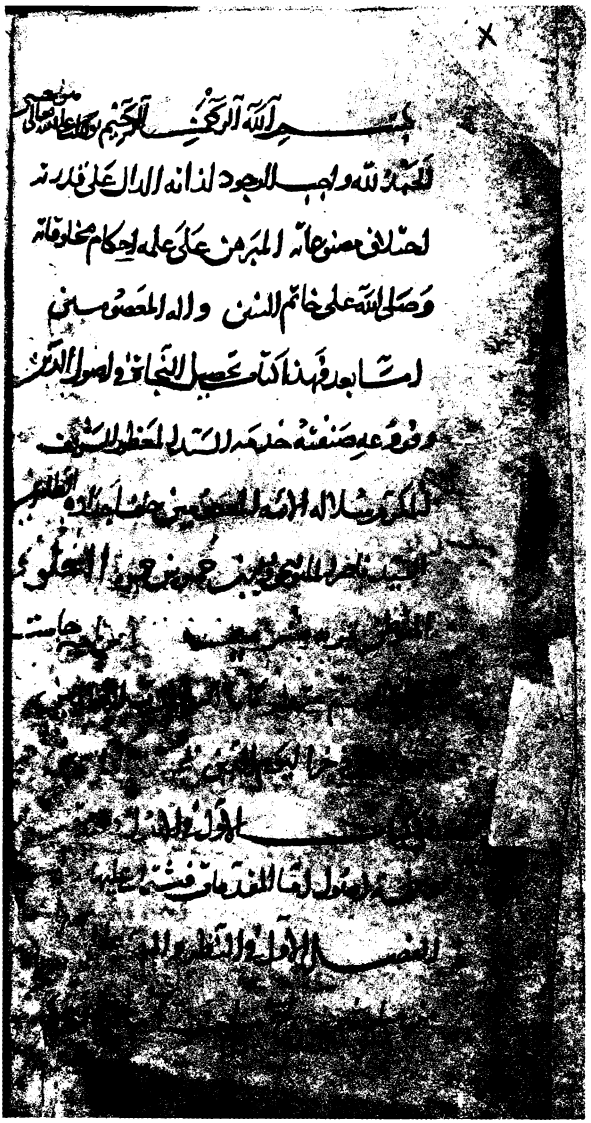

الصفحة الأُولى من متن المخطوطة

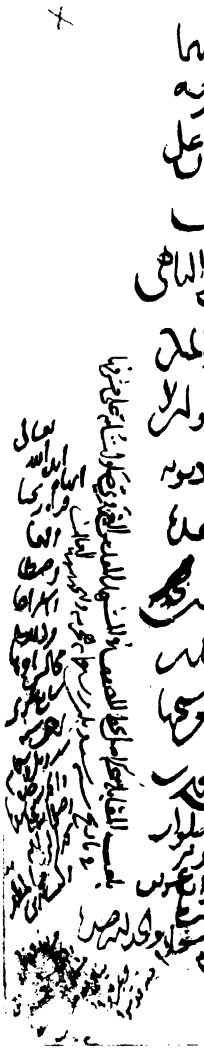

الصفحة الأخيرة من النسخة، وفي حاشيتها خطّ المؤلّف

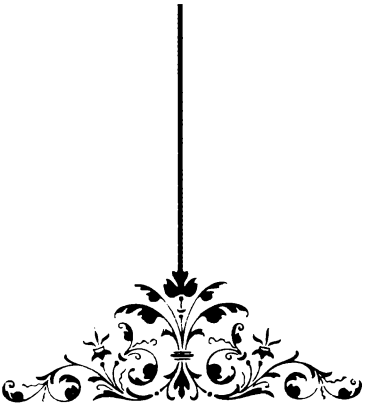

# مُقدِمة المؤلف

# [مقدّمة المؤلّف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

توكّلت على الله تعالى، هو حسبي.

الحمد لله واجب الوجود لذاته، الدال على قدرته اختلاف مصنوعاته، المبرهن على علمه إحكام مخلوقاته، وصلّى الله على خاتم النبيّين وآله المعصومين.

أمّا بعد، فهذا كتاب تحصيل النجاة في أصول الدين وفروعه[1]، صنّفتُهُ خدمة للسيّد المعظّم الشريف المكرّم، سلالة الأئمّة المعصومين، خلف أجداده الطاهرين، السيّد ناصر الملّة والحقّ والدين حمزة بن حمزة العلويّ[2]، المتوطّن بقرية شريف آباد[؟] من ناحية جاست من أعمال قم، متقرّباً بذلك إلى ربّ العالمين. جعله الله ذخراً ليوم الدين بمحمّد وآله الطاهرين[3].[4]

---

(١) قوله: «وفروعه» وكذا قوله الآتي: «الكتاب الأوّل: في الأصول» يدلاّن - كما أشرنا في المقدّمة - على أنّ المصنّف كان قصد تأليف أثر مشتمل على أصول الدين وفروعه، لكن هذا الأثر الموجود بين أيدينا لا يشتمل على بحث في فروع الدين.

(٢) السيّد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمّد العلويّ الحسينيّ، من تلامذة فخر المحقّقين. نقل صاحب الرياض في ترجمته أنّ له أيضاً أسئلة عن فخر المحقّقين، وقد أجابها بخطّه الشريف، مطاويها تدلّ على فضل السائل. يُنظر: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢/ ٢٠١؛ الذريعة: ٢/ ٧٤؛ أعيان الشيعة: ٦/ ٢٤١.

(٣) عبارة «بمحمّد وآله الطاهرين» كلّها تخمين منّا.

(٤) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

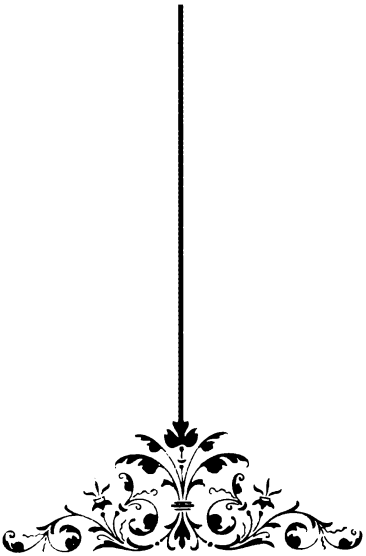

# الكتاب الأول
# في الأصول

## وفيه مقدمات وخمسة أصول

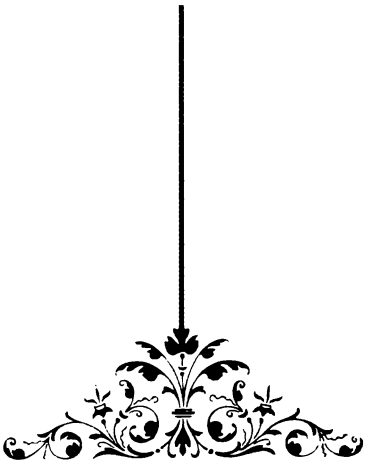

# المُقدِّمات

## [المقدّمات]

أمّا المقدّمات، فتشتمل عليها فصول[؟][1]:

## الفصل الأوّل: في النظر

والمهمّ على الباحث[؟] من مباحثه ...[2] ثمانية[3] مباحث:

أ) ماهيّته، وهو ترتيب أمور ذهنيّة ليُتَوصّل بها إلى أمر آخر[4]. فالأمور الذهنيّة مادّته، والترتيب صورته[5]. فإن صحّتا كان صحيحاً، وإلاّ فلا.

ب) إنّه يفيد العلم؛ لأنّا نعلم بالضرورة أنّه متى علمنا أجزاء الماهيّة الصوريّة والمادّيّة علمنا تلك الماهيّة؛ ومتى علمنا صدق الجسم على آخر كلّيّاً

---

(١) بل فصلان.

(٢) كلمة غير مقروءة.

(٣) في الأصل: «ح». وهذا من الموارد التي يستخدم المصنّف الحروف الأبجديّة للترقيم، وكما أشرنا في المقدّمة، قد غيّرنا بعض هذه الموارد إلى الأعداد.

(٤) قال الرازي في تعريف النظر بعبارة أوضح: «النظر والفكر عبارة عن ترتيب مقدّمات علميّة أو ظنّيّة ليتوصّل بها إلى تحصيل علم أو ظنّ». يُنظر: معالم أصول الدين: ٢٢.

(٥) في الحاشية: «العلّة المادّيّة هي التي يكون المركّب بها موجوداً بالقوّة كالخشب للسرير، والصوريّة هي التي يكون بها موجوداً بالفعل كالشكل للسرير، والفاعليّة هو المفيد للوجود كالنجّار للسرير، والغائيّة هي التي يكون لأجلها الفعل كالاستقرار على السرير».

أو جزئيّاً وعلمنا صدق الجوهر مثلاً على الجسم كلّيّاً علمنا صدق الجوهر على ذلك الآخر كلّيّاً أو جزئيّاً؛ وإذا علمنا سلب العرض عن كلّ ما صدق عليه الجسم، علمنا سلبه عن كلّ ما صدق عليه الجسم كلّيّاً، وعن بعض ما صدق عليه جزئيّاً. فهذا الترتيب صواب.

وكلّ ما يقع على غير هذا الوجه، فإن دلّ هذا الترتيب على صحّة ذلك الترتيب وإنتاجه كان صحيحاً.

ج) إنّ إفادته على سبيل اللزوم؛ لأنّه يستحيل انفكاكه عنه ضرورة.

د) شرط إفادته العلمَ كونُ مادّته معلومة وصحّة الترتيب. فإن كانت المقدّمتان فيه علميَّتَيْنِ والترتيب صحيح، أفاد العلم وإلّا لم يلزم.

هـ) العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت. هذا في التصديقات، وأمّا في التصوّرات فحصول صورة مادّيّة لشيء في نفس الأمر في العقل. هذا في العلم الحادث، وأمّا علمه تعالى فسيأتي [الكلام] فيه[1].

و) إنّه لا يفيد العلمَ الكسبيَّ سواه.

العلم قسمان: ضروريّ يخلقه الله تعالى في نفس الإنسان، هو في التصوّرات ما لا يتوقّف على طلب وكسب، وفي التصديقات ما يكفي في الحكم تصوّر الطرفين، كالحكم بأنَّ الكلَّ أعظمُ مِنَ الجزءِ؛ والكسبيّ ما يقابلهما[2].

---

(١) سيأتي البحث عن علمه تعالى في الفصل الثالث من الأصل الأوّل، ص٥٤ ـ ٥٥.

(٢) في الحاشية: «أي في التصوّرات ما يتوقّف على طلب وكسب، وفي التصديقات ما لا يكفي في الحكم تصوّر الطرفين».

إذا عرفت ذلك فنقول: العلم الكسبيّ لا يستفاد إلّا من النظر؛ لأنّ العلم وجود ذهنيّ، فعلّته موجود[ة]. والوجود الخارجي[؟] إن كان علّةَ ما علمه فيه بغير واسطة[؟] وجود آخر ذهنيّ أو خياليّ، فهو الضروريّ؛ وإن كان بواسطة وجود ذهنيّ، فالوجود الذهنيّ هو العلّة القريبة والخارجيّ بعيدة أو مُعِدَّة. فنقول: ذلك الوجود الذهنيّ لا بدّ له من نسبة إلى المطلوب في التصوّر وإلى طرفي المطلوب في التصديق على أحد الوجوه المذكورة؛ وإلّا كان أجنبيّاً عنه نسبته إليه كنسبة غيره إليه؛ فذلك هو النظر.

والتجاء[1] العقلاء في سائر الأزمان والأقطار والأصقاع في تحصيل العلم إلى النظر يدلّ على انتفاء طريق غيره.

ز) إنّه واجب، لأنّ المعرفة واجبة؛ لأنّها دافعة للخوف الحاصل من اختلاف العقلاء؛ ولأنّ شكر المنعم واجب، ولا يمكن إلّا بالنظر. وما لا يتمّ الواجب المطلق إلّا به فهو واجب، وإلّا لزم تكليف ما لا يطاق أو خروج الواجب عن كونه واجباً؛ هذا خلف.

ووجوبه[2] عقليّ، وإلّا لزم إفحام الأنبياء[3].[4]

---

(١) في الأصل: «ولالتجاء».

(٢) في الأصل: «وجوب».

(٣) قال الفاضل المقداد في شرح هذا الدليل: «واستدلّ عليه: بأنّه لو لم يكن عقليّاً لزم إفحام الأنبياء عليهم السلام، أي انقطاعهم عن الجواب، واللازم باطل فالملزوم مثله. بيان الملازمة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قال للمكلّف: اتّبعني، يقول: لا أتّبعك إلّا بعد أن أعرف صدقك، ولا أعرف صدقك إلّا بالنظر، لأنّه ليس ضروريّاً، ولا أنظر لأنّي لم أعرف وجوبه إلّا بقولك، وقولك ليس بحجّة، لأنّ كونه حجّة يتوقف على صدقه فيدور، فحينئذ ينقطع النبيّ صلى الله عليه وآله». يُنظر: إرشاد الطالبين: ١١١.

(٤) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

ح) القصد إليه أوّل الواجبات.[١]

## الفصل الثاني: [في بعض الأمور العامّة]

يشتمل على مباحث:

### الأوّل: [في تقسيم الموجود إلى الواجب والممكن]

وجود الشيء إمّا أن يكون من غيره أو لم يكن. والأوّل ممكن الوجود والثاني واجب الوجود. والموجودات منحصرة بأسرها فيهما.

والممكن إذا كان وجوده من غيره، فإذا لم يعتبر ذلك الغير لم يكن له وجود؛ وإذا لم يكن له وجود لم يكن لغيره عنه وجود؛ لاستحالة كون ما لا وجود له مُوجِداً لغيره.

### الثاني: [في حدوث العالم]

العالم[٢] ما سِوَى الله تعالى. وهو محُدَث بمعنى أنّ عدمه سابق على وجوده، كسبق بعض أجزاء الزمان على البعض، كما أنّ أمس سابق على اليوم؛ وهو أنّ

---

(١) اختلف المتكلّمون في أوّل الواجبات، هل هو الشكّ أو معرفة الله تعالى أو النظر أو القصد إلى النظر، والمصنّف اختار الأخير. قال فخر المحققين: «وهذا النزاع لفظيّ! لأنّه إن كان المراد بأوّل الواجبات المقصودة بالقصد الأوّل، فلا شكّ أنّه المعرفة عند من يجعلها مقدورة، والنظر عند من لم يجعل العلم مقدوراً، وإن كان المراد أوّل الواجبات كيف كان، فلا شكّ أنّه القصد إليه». يُنظر: معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين: ١٢٠.

(٢) في الحاشية: «العالم على ثلاثة أضرب: جسم وجوهر وعرض. وسمّي العالم عالماً لأنّه علم لمعرفة الله تعالى».

المتأخّر لا يوجد إلّا بعد المتقدّم ولا يجتمعان في حالة واحدة.

فنقول: العالم ممكن له كثرة، ولا شيء من الواجب كذلك. الصغرى ضروريّة؛ وأمّا الكبرى، فلأنّ ما فيه كثرة وتركيب محتاج إلى جزئه وهو غيره، ولا شيء من المحتاج إلى غيره بواجب لذاته. وكلّ ممكن محدَث بالمعنى الذي فسّرناه؛ لأنّ كلّ ممكن محتاج إلى المؤثّر؛ لأنّ الممكن هو الذي تتساوى نسبة الوجود والعدم إليه، فيحتاج في ترجيح أحدهما إلى خارج، وهذا ضروريّ، وكلّ محتاج إلى المؤثّر فهو محدَث بالمعنى الذي ذكرناه؛ لأنّ وجوده بتأثير المؤثّر فيه، فهو متأخّر عنه. فمع وجود المؤثّر لا وجود للمعلول[١] بل بعده؛ فلا وجودَ للمعلول[٢] سابق على وجوده[٣]. فالعقل يحكم بهذا السبق. ولا يمكن أن يجامعه[٤] في حالة واحدة أو على تقدير واحد، بل مع تحقّق أحدهما ينتفي الآخر. فقد ثبت أنّ عدم الممكن مقدّم على وجوده بهذا النوع من التقدّم[٥].

والعدم ليس علّة للوجود ولا مُعِدّاً له ولا شرطه[٦] مع اتّحاد المنسوب إليه،

---

(١) في الأصل: «المعلول».

(٢) في الأصل: «المعلول».

(٣) أي: لا وجود للمعلول سابق على وجود نفسه.

(٤) أي: يجامع وجودُ المعلول عدمَ نفسه.

(٥) في الحاشية: «التقدّم على خمسة أقسام: الأوّل: التقدّم بالعلّيّة، الثاني: التقدّم بالذات، الثالث: التقدّم بالشرف، الرابع: التقدّم بالوضع، الخامس: التقدّم بالزمان ويُقال على سادس زاده [؟] المتكلّمون، وهو تقدّم بعض أجزاء الزمان [؟] على بعض».

(٦) العلّة ما يلزم من وجودها وجودُ المعلول ومن عدمها عدمُ المعلول، والشرط ما يلزم من عدمه عدمُ المعلول ولا يلزم من وجوده وجودُ المعلول؛ والمعدّ ما يقرّب المستعِدَّ من المستعَدّ له. يُنظر: المستصفى: ١/ ٢٦١؛ المباحث المشرقيّة: ٢/ ٥١١.

للمنافاة بينهما، ولأنّ العقل إنّما يحكم بالتأثير مع سبق اللاوجود، وإنّما يحكم بالوجود بعد فَرْض [؟] التأثير. فاللاوجود متقدّم على الوجود تقدّماً لا يجامع المتقدّم المتأخّر. فهو النوع المطلوب من التقدّم. فقد ثبت أنّ ما سوى الواجب محدَث بالمعنى الذي فسّرناه[1].

## الثالث: [في حدوث الأجسام والأعراض]

الأجسام محدثة؛ لأنّها لا تخلو عن الحوادث، وكلّ ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث. أمّا الأولى فلأنّها لا تخلو عن الحركة والسكون، لأنّ كلّ جسم لا بدّ وأن يكون له وضع وجهة ومحاذيات معه. فإن كان ذلك ثابتاً كان الجسم ساكناً، وإلّا كان متحرّكاً. وكلاهما حادث: أمّا الحركة، فلأنّها عبارة عن حصول الجسم في حيّزٍ بعد أن كان في آخر. فماهيّتها تستدعي المسبوقيّة بالغير، والأزليّ لا يكون مسبوقاً بالغير؛ ولأنّ كلّ حركة شخصيّة، فهي حادثة بالضرورة، فالمجموع والنوع كذلك، لعدم انفكاكهما عن شخص. وأمّا السكون، فلأنّه حصول الجسم في مكان واحد أكثر من زمان واحد؛ فهو مسبوق بالكون الأوّل. ولا يتوقّف ذلك على كون السكون وجوديّاً؛ لأنّه إن كان وجوديّاً فالمطلوب، وإلّا فهو مستلزم لنسب ثبوتيّة كالمحاذيات.

---

(١) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

وأمّا الثانية[١] فظاهرة.

وإذا ثبت حدوث الأجسام ثبت حدوث الأعراض.

## الرابع: في إبطال الدور

الدور هو أن يحصل موجودان ممكنان، ويكون كلّ واحد منهما علّة لوجود الآخر. وبطلان الدور ضروريّ. ونقول على سبيل التنبيه: كون الشيء علّة يقتضي الاستغناء والتقدّم وكونه معلولاً يقتضي الحاجة والتأخّر، فيكون الشيء الواحد مستغنياً عن الشيء الواحد متقدّماً عليه ومحتاجاً إليه متأخّراً عنه باعتبار واحد؛ وهو محال.

## الخامس: في إبطال التسلسل

وهو ترامي العلل والمعلولات الممكنة لا إلى نهاية.

ويدلّ على بطلانه أنّا نفرض جملتين إحداهما من زماننا لا إلى نهاية، والثانية من زمن الطوفان لا إلى نهاية. ثمّ نطبّق إحدى الجملتين على الأخرى بحيث يكون مبدأ كلّ واحد من الجملتين واحداً. فإن استمرّتا إلى ما لا نهاية، كانت الجملة الزائدة مثل الناقصة؛ هذا خلف. وإن انقطعت الناقصة تناهت، والزائدة زائدة عليها بمقدار متناه فيجب تناهيها.

وهذا أيضاً يدلّ على إبطال حوادث لا تتناهى.

---

(١) أي المقدّمة الثانية، وهي أنّ كلّ ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

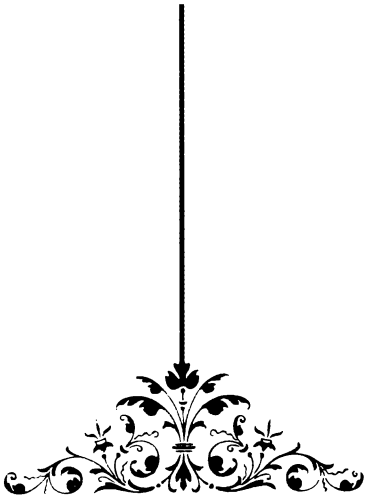

# الأَصْلُ الأَوَّلُ

# فِي التَّوْحِيدِ

وفيه فصول:

## [الفصل] الأوّل: في إثبات الصانع

ويدلّ عليه وجوه:

**الأوّل**: من عرف حقيقة الواجب والممكن عرف بأدنى فكر وجود الواجب لذاته؛ لأنّه كلّما وُجِدَ موجود وُجِدَ الواجب لذاته. والأوّل حقّ، فالثاني مثله.

أمّا الملازمة، فلأنّ ذلك الوجود إمّا واجب أو ممكن. فإن كان واجباً، فالملازمة ظاهرة؛ وإن كان ممكناً، فلأنّه لا يكون بانفراده موجوداً، وكلّ ما لا يكون بانفراده موجوداً لا يكون مُوجِداً. فلو كان جميع الموجودات ممكناً، لم يكن شيء منها بانفراده موجوداً ولا مُوجِداً. فيلزم من كون جميع الموجودات ممكناً عدمُ الموجودات وهو محال. فإذا لم يكن جميع الموجودات ممكناً كان بعضها واجباً.

وأمّا حقّيّة الأوّل، فظاهر[ةٌ][1].

**برهان آخر**: كلّ ممكن لا بدّ له من مؤثّر تامّ - وهو العلّة الفاعليّة المستجمعة لشرائط التأثير بحيث يلزم من وجود ذلك وجود المعلول - فهو إمّا ممكن صرف أو واجب أو هما. والأوّل[2] باطل، لأنّ المؤثّر التامّ ما يجب به لذاته

---

(١) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

(٢) في الأصل: «وأول».

الشيء، ولا شيء من الممكن كذلك، ضرورة افتقار الأثر إلى مُوجِده، فلا يجب به لذاته الشيء بل مع غيره. وإذا بطل ذلك تَعَيَّنَ أحد القسمين الآخرين؛ وهو المطلوب.

**برهان آخر**: ها هُنا موجود بالضرورة. فإن كان واجباً فالمطلوب، وإن كان ممكناً افتقر إلى مؤثّر. وهو إمّا واجب وهو المطلوب، أو ممكن، فإمّا أن يدور أو يتسلسل أو ينتهي إلى الواجب. فقد ثبت وجوده تعالى ووجوبه.

**هداية:**

الواجب إذا لم يكن وجوده من غيره كان واجباً من غير اعتبار الغير، فلا يمكن فرض عدمه. فبهذا الاعتبار يقال له: الباقي والأزليّ والأبديّ والسرمديّ، وباعتبار أنّ وجود ما عداه منه يقال له: الصانع والخالق والباري.

## الفصل الثاني: في أنّه تعالى قادر

وفيه بحثان:

[**البحث**] **الأوّل**: الله تعالى قادر، بمعنى أنّه إذا شاء أن يفعل فَعَلَ، وإذا لم يشأ لم يفعل.

ويدلّ عليه وجهان:

**الأوّل**: قد بيّنّا حدوث العالم[1]، فلو كان المؤثّر فيه موجَباً، فإمّا أن يكون

(١) في المبحث الثاني من الفصل الثاني من المقدّمات، ص ٤٤ - ٤٦.

علّةً مطلقةً فيه أو شرطاً[١]. والأوّل محال، وإلاّ لزم قدم العالم؛ والثاني إمّا أن يكون ذلك الشرط قديماً أو محدَثاً، والأوّل باطل لحدوث العالم، والثاني يستلزم حوادث لا تتناهى[٢] - وهو باطل ببرهان التطبيق[٣]- أو كون المؤثّر قادراً مختاراً، لأنّ المحدَث إنّما يُوجِدُهُ القديمُ ابتداءً إذا كان قادراً مختاراً[٤].

**الثاني**: لو كان الواجب موجَباً لذاته وكلّ[٥] موجب لذاته لا ينفكّ أثره عنه، فلزمهم أنّه إذا عدم شيء في العالم أن يعدم الواجب؛ لأنّ عدم ذلك الشيء إمّا لعدم شرطه أو لعدم جزء علّته، والكلام في عدمهما كالكلام فيه حتّى ينتهي إلى الواجب، لأنّ الموجودات بأسرها تنتهي في سلسلة الحاجة إلى الواجب، فيلزم انتهاء عدم الشيءِ المفروضِ إلى الواجب لذاته.

**البحث الثاني**: أنّه تعالى قادر على كلّ مقدور؛ لأنّه تعالى قادر لذاته، وهي متساوية إليه [و] إلى جميع الممكنات، فإمّا أنْ لا يقدر على شيء أَلبتّة أو يقدر على الجميع. والأوّل باطل لما تقدّم، فالثّاني حقٌّ.

---

(١) في الأصل: «شرطٍ».

(٢) في الأصل: «يتناهى».

(٣) ذكره المصنّف في المبحث الخامس من الفصل الثاني من المقدّمات، ص٤٧، وتقريره كما في الأسفار:٢ / ١٤٥: «هو أنّه لو وجدت سلسلة غير متناهية ينقص من طرفها المتناهي شيئاً واحداً أو متناهياً - فيحصل جملتان إحداهما يبتدئ من المفروض جزءاً أخيراً، والأخرى من الذي فوقه - ثمّ يطبق بينهما، فإن وقع بإزاء كلّ جزء من التامّة جزء من الناقصة لزم تساوي الكلّ والجزء و هو محال، وإن لم يقع كذلك فلا يتصوّر ذلك إلّا بأن يوجد جزء من التامّة لا يكون بإزائه جزء من الناقصة فلزم منه انقطاع الناقصة بالضرورة، والتامّة لا تزيد عليها إلّا بواحد أو متناه كما هو المفروض فلزم تناهيها أيضا ضرورة أنّ الزائد على المتناهي بالمتناهي متناه».

(٤) في الحاشية: «فكلّ ممكن محدث بهذا المعنى».

(٥) في الأصل: «وكله».

## الفصل الثالث[1]: في أنّه تعالى عالم

وفيه بحثان:

[البحث] **الأوّل**: أنّه تعالى فعل الأفعال المحكمة، وكلّ من فعل الأفعال المحكمة فهو عالم. أمّا الأولى فضروريّة، فإنّ العالم إمّا فلكيّ أو عنصريّ، والحكمة موجودة في كليهما:

أمّا الفلكيّ، فلأنّ قُرْبَ الشمس من سمت الرأس تارةً وبُعدَها عنه أخرى لنضج الثمار بالسخونة وتكوّن الغيوم والأمطار ليحصل النبات بالبرودة، وكذلك قرب الكواكب بعضها من بعض وبُعدها عنه ومقابلتها ومقارنتها، وتَرتُّب[؟] نظام الأفلاك يظهر ذلك.

وأمّا العنصريّ فلأنّ تكوُّن المعادن والنبات والحيوانات وبدن الإنسان المشتمل على أنواع الإحكام، كوضع المعدة للهضم وقرب المرارة منها لتصفية الدم مما غلظ من[2] المرّة الصَّفراويَّة لئلاّ تسري في جميع البدن فيحصل اليرقان الأصفر، فهو يغتذي بالبعض ويقذف بالباقي إلى الأمعاء لغسل ما فيها من الأثفال؛ والطحال الجاذب لما غلظ من المرّة السوداء لئلّا تسري في البدن فيتولّد اليرقان الأسود، فهو يغتذى بالبعض ويقذف بالباقي إلى المعدة؛ ثمّ الكُلْيتان

---

(١) في الأصل: «الثاني».

(٢) في الأصل: «في».

الجاذبتان لمائيّة[؟] الدم، ولولا ذلك لحصل الاستسقاء الزقّي[١]؛ ثمّ ما يشتمل على المنافع من[؟][٢] الآلات الحسّاسة؛ وبالجملة فمن نظر وتفكّر في مخلوقاته تعالى علم أنّها في غاية الإحكام والإتقان. تبارك الله أحسن الخالقين!

وأمّا أنّ كُلَّ مَنْ فَعَلَ الأفعال المحكمة المتقنة فهو عالم، فهي قضيّة ضروريّة.

**البحث الثاني: في أنّه تعالى عالم بكلّ معلوم**

لأنّ المقتضي للعلم هو ذاته، ونسبتها إلى كلّ المعلومات نسبة واحدة، فيكون عالماً بالكلّ؛ وإلّا لزم الترجيح من غير مرجّح.

ولا تغيّر في العلم بل [في] الاعتبار والإضافة الخارجة الذِّهنيَّة.

## الفصل الرابع[٣]: في أنّه تعالى حيّ

الحيّ هو الذي يصحّ أن يقدر ويعلم، وقد ثبت أنّه تعالى قادر عالم، فهو حيّ بالضرورة.

## الفصل الخامس[٤]: في أنّه تعالى مريد

لأنّه تعالى فَعَلَ العالم في وقت مع إمكان فعله في غيره. فتخصيص أحد

---

(١) هو أحد أنواع الاستسقاء الثلاثة، ينتفخ فيه البطن وتسمع خضخضته إذا حرّك. يُنظر: مفاتيح العلوم: ١/ ١٨٨.

(٢) عبارة «ثم ما يشتمل على المنافع من» كلّها تخمين منا للكلمات المبهمة في هذا الموضع من الأصل.

(٣) في الأصل: «الثالث».

(٤) في الأصل: «الرابع».

الوقتين بالوقوع دون الآخر يستدعي مخصّصاً؛ وليس الذي هو القدرة، لأنّ شأنها الإيجاد لا التخصيص؛ ولا العلم لأنّه تابع. فوجب أن يكون لأمرٍ[١] يقتضي التخصيص لأحد الجائزات بالوقوع أو بالعدم، هي الإرادة.

## الفصل السادس[٢]: في أنّه تعالى سميع بصير

نعني بالسميع البصير هنا العالم بالمسموعات والمبصَرات. وقد بيّنّا أنّه تعالى عالم بكلّ معلوم، فيلزم أن يكون عالماً بالمسموعات والمبصَرات. وهو معنى قولهم: إنّه تعالى سميع بصير.

تنبيه: علمه تعالى بما يشتمل عليه الفعل من المصلحة يسمّى إرادة. وعلمه بما يشتمل عليه الترك من المصلحة والفعل من المفسدة يسمّى كراهة. وعلمه بالمدركَات يسمّى إدراكاً. وعلمه بالمسموعات والمبصرات يسمّى سمعاً وبصراً. فهو باعتبار ذلك سميع بصير مريد كاره مدرك.

## الفصل السابع[٣]: في أنّه تعالى متكلّم

الله تعالى متكلّم؛ أجمع المسلمون عليه.

وهو عندنا بمعنى أنّه تعالى خلق الأصوات والحروف في أجسام جماديّة؛

---

(١) في الأصل: «الأمر».

(٢) في الأصل: «الخامس».

(٣) في الأصل: «السادس».

لأنّ هذا النوع مقدور ممكن، فيكون الله تعالى قادراً عليه. وقد دلّ [عليه] كلام من دلّت المعجزة على صدقه يقيناً بقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[1].

ويُعلم من تركيبه من الحروف والأصوات كون الكلام غير قديم، لأنّه عرض لا يبقى، فكيف يكون قديماً؟!

والمعنى النفساني[2] القديم الذي عند الأشاعرة يبطل ببيان يأتي[3] أنّه لا قديم إلّا الله تعالى.

## الفصل الثامن[4]: في أنّه تعالى يخالف غيره من الماهيّات لذاته وحقيقته

لمخالفة غيره في اللوازم، والاختلاف في اللوازم يدلّ على الاختلاف في الملزومات.

## الفصل التاسع[5]: في أنّه تعالى غير مركّب

لأنّ كلّ مركّب مفتقر إلى أجزائه، وكلّ مفتقر ممكن. فلو كان الواجب مركّباً لكان ممكناً، فلا يكون واجباً.

---

(١) النساء: ١٦٤.

(٢) وهو معنى مدلولٌ عليه بالعبارات، قائمٌ بذاته تعالى، غير العلم والإرادة وسائر الصفات. يُنظر: المحصّل: ٤٠٣؛ شرح المقاصد: ٤/ ١٤٤؛ شرح المواقف: ٨/ ٩٣.

(٣) مرّ المصنّف على بحث إثبات حدوث ما سوى الله في المبحث الثاني من الفصل الثاني من المقدّمات، ص٤٤-٤٦، ولا يوجد بحث منه لإثبات أنّه لا قديم إلّا الله تعالى فيما يأتي.

(٤) في الأصل: «السابع».

(٥) في الأصل: «الثامن».

وأيضاً فإنّ كلّ ما فيه كثرة[؟] - ولو بالفرض - كان وجوده محتاجاً إلى الغير، لأنّه محتاج إلى آحاده، وآحاده غيره. فكلّ ما فيه كثرة أو قبول قسمة ممكن، وينعكس إلى قولنا: كلّ ما ليس بممكن ليس بمتكثّر. فالواجب واحد في جميع الجهات.

## الفصل العاشر[1]: في أنّه تعالى واحد

ويدلّ عليه وجهان:

[**الوجه**] **الأوّل**: أنّه لو كان في الوجود واجبان لاشتركا في مفهوم واجب الوجود، وهو مفهوم واحد ثبوتيّ. فإمّا أن يكون المشتركُ نفسَ الماهيّة أو جزءَها أو خارجاً عنها.

والأوّل يستلزم توقّفه على المشخّص في الوجود، لامتناع وجود الكلّيّ من حيث هو هو من غير مشخِّص في الخارج. والمشخِّص غيره، وإلّا لم يحصل التعدّد.

والثاني يستلزم التركيب، لأنّ كلَّ مشتركَيْنِ في ذاتيّ لا بدّ وأن يتميّزا بذاتيّ آخر.

والثالث يستلزم كونه صفةً زائدةً على ذاته، فيكون ممكناً، فما وجب أولى بالإمكان.

**الوجه الثاني**: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] إلى آخره، وغير ذلك من الآيات الدالة على الوحدانيّة.

---

(١) في الأصل: «التاسع».

(٢) الإخلاص: ١.

## الفصل الحادي عشر[١] : في أنّه تعالى لا مثل له

لأنّه لو كان له مثل لكان واجباً لتساوي المتماثلات في اللوازم، وقد بيّنّا وحدته تعالى.

ولا ندّ له، لأنّه المشارك في الحقيقة، وقد ثبت أنّه لا يشاركه غيره في حقيقته.

ولا ضدّ له، لأنّه يقال بمعنيين:

أحدهما، عرض يعاقبه عرض في محلّه وينافيه، والله تعالى لا يحلّ في غيره لما يأتي[٢] وليس بعرض لما مرّ[٣]، فلا ضدّ له.

وثانيهما المساوي في القوّة المانع، وقد بيّنّا أنّه تعالى لا مثل له، فلا مساوي له في القوّة، لأنّها له لذاته.

## الفصل الثاني عشر[٤] : في أنّه تعالى ليس بمتحيّز ولا حالٍّ في غيره

لأنّه لو كان متحيّزاً لم ينفكّ عن الحوادث ـ وهي الحركة والسكون وغيرهما[٥] ـ وكلّ ما لا ينفكّ عن الحوادث فهو حادث مستلزم كون الواجب حادثاً؛ هذا خلف.

---

(١) في الأصل: «العاشر».

(٢) في الفصل الثاني عشر.

(٣) مرّ في الفصل الأوّل أنّه تعالى واجب الوجود غير مفتقر إلى شيء في وجوده. والأعراض كلّها مفتقرة في وجودها إلى الموضوعات، فليس الواجب تعالى بعرض. يُنظر: الاقتصاد في الاعتقاد: ٢٩؛ أبكار الأفكار: ٢/ ١٩؛ أنوار الملكوت: ٧٩.

(٤) في الأصل: «الحادي عشر».

(٥) في الأصل: «وغيرها».

ولأنّ كلّ متحيّز محتاج إلى الحيّز، لاستحالة الحصول على ما [لا] يستغني عن الحيّز مطلقاً[١] ضرورة.

ولأنّ التحيّز إمّا لذاته فلا يمكن أن ينفكّ عنه، فيلزم قِدَم الحيّز، وقد بيّنّا حدوث العالم[٢]؛ وإمّا بغيره، فيكون الغير مؤثّراً فيه أو يكون منفعلًا عن الغير، تعالى الله عن ذلك.

وليس بحال في غيره، لأنّ كلّ حال محتاج إلى محلّه - لأنّ ما يستغني عن المحلّ مطلقاً لا يحلّ فيه - ومحلّه غيره، وكلّ ما يحتاج إلى الغير فهو ممكن، فيلزم إمكان الواجب، هذا خلف.

ولأنّ صفاته ذاتيّةٌ، فلو كان حالًّا في المحلّ للزم ذلك من ذاته، ولا يمكن انفكاكه عن ذلك المحلّ، ولا نعني بالعرض سوى ذلك.

ولأنّ معنى الحلول قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعيّة مع امتناع قيامه بذاته. وهذا لا يتحقّق [إلّا] في الممكنات.

ولـمّا ثبت امتناع الأكوان[٣] عليه، امتنع كونه في جهة، فلا تصحّ الإشارة الحسّيّة إليه[٤].

---

(١) أي: غير مشروط بوجود الحيّز.

(٢) في المبحث الثاني من الفصل الثاني من المقدّمات، ٤٤-٤٦.

(٣) المراد من الأكوان هو الحركة والسكون والاجتماع والافتراق. يُنظر: قواعد العقائد: ٣٠.

(٤) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

## الفصل الثالث عشر[1] : في أنّه تعالى يستحيل أن يكون محلّاً للحوادث

لأنّ كلّ حادث لا بدّ له من علّة: إن كانت ذاته لزم القِدَم، وإن كانت غيرها كان منفعلاً عن الغير، وهو محال على الواجب.

ولأنّها إن كانت صفةُ كمالِ استحال خلوّ الذات عنها، وإلّا استحال حلولها فيها.

ولأنّ المفهوم من حلول العرض حصوله في الحيّز أو الجهة تبعاً لحصول محلّه فيه. ولمّا استحال عليه الحيّز والجهة، استحال عليه حلول الأعراض في ذاته.

## الفصل الرابع عشر[2] : في نفي الاتّحاد

المعقول من الاتّحاد صيرورة الشيئين واحداً، وهو محال ضرورة. فلا يتحدّ الواجب بشيء.

ولأنّ بعد الاتّحاد إن بقيت الذاتان مع اختلاف لوازمهما فلا اتّحاد، وإن عدمت إحداهما فلا اتّحاد.

ولأنّه لو انتفت لوازم إحداهما لزم انتفاؤها أو لم يكن اللوازم لازماً، ينفكّ الوجوب عن الواجب فيكون ممكناً بذاته أو ينفكّ الإمكان عن الممكن فلا يكون[3] له لذاته؛ فلذاته إمّا الوجوب أو غيره.

ولو لم ينتف لوازم إحداهما لزم [اجتماع] المتنافيين على ذات واحد.

---

(١) في الأصل: «الثاني عشر».

(٢) في الأصل: «الثالث عشر».

(٣) في الأصل: «يكن».

## الفصل الخامس عشر[١]: في أنّه تعالى غنيّ

ووجوب وجوده وإمكان ما عداه واحتياجه[٢] إليه ينفي حاجته إلى[٣] الغير مطلقاً، وهو المطلوب.

## الفصل السادس عشر[٤]: في نفي اللذّة والألم عنه

لأنّهما تابعان للمزاج وهو مُنَزَّهٌ عنه.

وقد نعني بالألم إدراك[٥] المنافي، ولا منافي له تعالى.

وقد نعني باللذّة إدراك الملائم. فلو التذّ بغيره، فإن كان قديماً فهو محال لما سيأتي في حدوث العالم[٦]، وإن كان حادثاً لزم وجوده قبل وجوده؛ وأمّا بذاته فلا إذن من الشرع في إطلاق الاسم عليه، ولو ثبت الإذن لجاز إطلاق الاسم عليه[٧].

## الفصل السابع عشر[٨]: في أنّه تعالى غير مرئيّ

كُلُّ ما يُدرَك بآلةٍ جسمانيّة فهو في جهةٍ وقابلٌ الإشارةَ الحسّيّةَ. والله تعالى

---

(١) في الأصل: «الرابع عشر».

(٢) في الأصل: «واحتياج».

(٣) في الأصل: «عن».

(٤) في الأصل: «الخامس عشر».

(٥) في الأصل: «وإدراك».

(٦) بل فيما مرّ في المبحث الثاني من الفصل الثاني من المقدّمات، ص ٤٤-٤٦.

(٧) عبارة «ولو ثبت الإذن لجاز إطلاق الاسم عليه» تكرّرت مرّتين في الأصل.

(٨) في الأصل: «السادس عشر».

ليس في جهة ولا بقابل الإشارة الحسّيّة، فلا يُدرك تعالى بآلة جسمانيّة. فلا يمكن أن يكون مرئيّاً بآلة البصر؛ لأنّ ما يُرى بها لا يعقل إلّا مع المقابلة أو حكمها، وهو لا يصحّ إلّا في شيئين حاصلين في الجهة.

وكلّ ما ورد مما ظاهره الرؤية أريد به الكشف العقلي.

ولقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[1]؛ وتَمَدَّحَ به، فيكون كمالًا وضدّه نقصاً؛ ولقوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾[2] و«لن» لنفي الأبد.

## الفصل الثامن عشر[3]: في أنّه تعالى ليس بموصوف بالألوان والطعوم والروائح

لأنّها من توابع المزاج، وللإجماع، ولأنّه تعالى يستحيل أن ينفعل عن غيره.

## الفصل[4] التاسع عشر[5]: إنّ وجوده تعالى نفس حقيقته

لأنّه لو زاد عليها لكان صفة لها فيحتاج إليها، وكلّ محتاج إلى غيره ممكن، فيلزم إمكان وجود الواجب.

وإذا كان نفسَ ماهيّة الوجود الخاصّ به استحال عليه العدم لذاته. وهو ظاهر.

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) الأعراف: ١٤٣.

(٣) في الأصل: «السابع عشر».

(٤) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

(٥) في الأصل: «الثامن عشر».

## الفصل العشرون[١]: في أنّه تعالى باقٍ

وليس ببقاء زائد عليه، وإلّا لاحتاج إلى غيره فيلزم إمكانه، تعالى الله عن ذلك.

ولأنّ البقاء إن لم يكن باقياً استحال بقاء الذات به، وإن كان باقياً بذاته كان أولى بالذاتيّة، وإن كان ببقاء آخر تسلسل.

وبالجملة، فالدليل الدال على استحالة اتّصافه بالأعراض دلّ عليه.

## الفصل الحادي والعشرون[٢]: في أنّ حقيقته تعالى لا يمكن العلم بها

لأنّها ليست ضروريّة، وهي بسيطة لا تعلم إلّا بالصفات السلبيّة أو الإضافيّة، ولا تصلح لمعرفة الحقيقة.

## الفصل الثاني والعشرون[٣]: [في أنّ صفاته الثبوتيّة نفس ذاته تعالى]

هذه الصفات الثبوتيّة نفس ذاته، وإلّا لكان كاملاً بغيره، ناقصاً[٤] من حيث ذاته؛ هذا خلف.

ولأنّه لو كانت زائدة لكانت ممكنة لاحتياجِها[٥] إلى الذات، فالمؤثّر فيها

---

(١) في الأصل: «التاسع عشر».

(٢) في الأصل: «العشرون».

(٣) في الأصل: «الحادي والعشرون».

(٤) في الأصل: «ناقص».

(٥) في الأصل: «لاخرجها»، وهي محرّفة عن المثبت.

إمّا نفس الماهيّة أو غيرها؛ والثاني محال؛ لاستحالة تأثير الغير فيه، والأوّل [إن كان][1] بالقدرة[2] فيلزم حدوثها فتكون مَحَلًّا للحوادث؛ هذا خلف. ولأنّه يكون فيما مضى من الأزل ناقصاً؛ هذا خلف. وإن كان بالإيجاب لزم قدمها، فيلزم تعدّد القدماء، وهو باطل لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾[3]، ولقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[4]، والقديم الوجوديّ لا يعدم.

## الفصل الثالث والعشرون[5]: في أنّه لا يكون واجباً بذاته وبغيره

وإلّا لزم اجتماع الاستغناء والافتقار؛ هذا خلف.

ولا يتركّب عنه غيره، وإلّا لكان منفعلاً عن الغير[6]؛ هذا خلف[7].

---

(١) من عندنا بمقتضى قوله في قسيمه: «وإن كان بالإيجاب».

(٢) المراد من الأوّل هو الشقّ الأوّل في قوله: «فالمؤثّر فيها إما نفس الماهيّة أو غيرها»، فقوله: «فالأوّل بالقدرة» يعني: إن كان المؤثّر في الصفات نفسَ ماهيّة الواجب مع القدرة والاختيار؛ كما أنّ قوله فيما يلي: «وإن كان بالإيجاب» يعني: إن كان المؤثّر في الصفات نفسَ ماهيّة الواجب ولكن لا بالاختيار بل بالإيجاب.

(٣) الحديد: ٣.

(٤) القصص: ٨٨.

(٥) في الأصل: «الثاني والعشرون».

(٦) لتوضيح هذا الدليل أكثر يُنظر: قواعد المرام: ٤٥؛ كشف المراد: ٦٢؛ نهاية المرام: ١/ ١٠٠.

(٧) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

## خاتمة

تشتمل على مسائل:

**الأُولى**: قد ثبت أنّه تعالى ذات واحدة مقدّسة، ولا مجال للكثرة في ذاته وصفاته. فالاسم الذي يطلق عليه من غير اعتبار الغير ليس إلّا «الله» تعالى. وما عداه يطلق عليه إمّا باعتبار إضافته إلى الغير كالقادر والخالق والعالم والكريم، أو باعتبار سلب الغير[؟] كالواحد والغنيّ والقديم، أو باعتبار الإضافة والسلب معاً كالحيّ والعزيز والواسع والرحيم.

ولمّا لم تكن ذاته المقدّسة معلومة لنا ولا أكثر صفاته، لم يُمْكِنّا أن نطلق عليه اسماً لم يرد في النصّ الإلهيّ على لسان النبيّ ﷺ، لأنّا لا نعلم المناسبة. وهذا القدر كافٍ في معرفة الله تعالى وصفاته. فإنّه لا يُعرَف بالعقل أكثر منه ولا يمكن المتكلّم التجاوز عنه.

**الثانية**: ولمّا ثبت أنّه تعالى واجب الوجود ومفيد وُجُودِ كلّ موجود وأنّه تعالى غنيّ مطلقاً، فقد ظهر أنّه تعالى أفاد الوجود الذي ينبغي للممكنات من غير استعاضة[١] منها، لا صفة حقيقيّة ولا إضافيّة. ومعنى الوجود هو إفادة ما ينبغي للمستفيد من غير استعاضة منه.

**الثالثة**: الملك هو الغنيّ عن الغير في ذاته وصفاته الحقيقيّة المطلقة والحقيقيّة[٢]

---

(١) كتب تحتها: «أي لغير عوض».

(٢) في الأصل: «الحقيقة».

المستلزمة للإضافة، ويكون غيره مفتقراً إليه. وكلّ ما عدا الله تعالى فهو ممكن محتاج إليه وهو غنيّ عن غيره مطلقاً، فله ذات كلّ شيء، لأنّه مملوك له مفتقر في تحقّق ذاته إليه.

**الرابعة**: التامّ الذي يحصل له بالفعل كلّ ما من شأنه أن يكون له. وفوق التمام هو مفيد غيره كماله. ولمّا كان واجب الوجوب واجباً من كلّ جهة، امتنع تغيُّره وانفعاله. فكلّ ما من شأنه أن يكون له فهو له. وكلّ كامل فهو إنّما يستفيد كماله منه. فهو تامّ وفوق التمام.

**الخامسة**: وجوب الوجود يدلّ على ثبوت الحقّيّة له؛ لأنّ الحقّ هو الثابت، والله تعالى واجب الثبوت والدوام، فهو أحقّ من كلّ حقّ وهو محقّق كلّ حقيقة.

**السادسة**: الوجود خير والعدم شرّ. فواجب الوجود هو الخير المحض من جميع الوجوه.

**السابعة**: الله تعالى حكيم؛ لأنّ الحكمة يراد بها تارة معرفة الأشياء على ما هي عليه، وقد يراد بها صدور الشيء على الوجه الأكمل. ولا علم أكمل من علمه تعالى، فهو حكيم بالمعنى الأوّل؛ وأفعاله في غاية الإحكام والإتقان، فهو حكيم بالمعنى الثاني.

**الثامنة**: وجوب الوجود يقتضي وصفه تعالى بكونه جبّاراً، لأنّ وجود كلّ شيء منه. فهو يجبر[؟] ما بالقوّة بالفعل، ويجبر الناقص بما يكمله. فوجوب

وجوده يقتضي كونه جبّاراً وكونه[١] قهّاراً، لأنّه قهر العدم بالوجود؛ وكونه قيّوماً، لأنّه القائم[٢] بذاته[٣].

(١) في الأصل: «وبكونه».

(٢) في الأصل: «العالم».

(٣) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

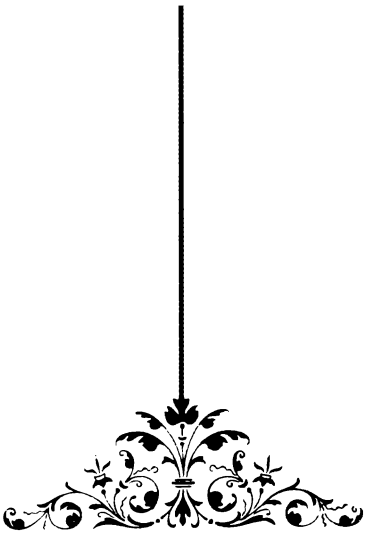

# الأصل الثاني

# في العدل

وفيه فصول:

## الفصل الأوّل: [في معنى الحسن والقبح وكونهما عقليّين]

معنى كون الفعل حسناً كونه بحيث لا يستحقّ فاعله القادر عليه العالم به الذمَّ بفعله، أو ما للقادرِ عليه العالمِ به فعلُه. ومعنى القبيح هو كونه يستحقّ فاعلُه القادرُ عليه العالمُ به الذمَّ بفعله، أو ما ليس للقادرِ عليه العالمِ به فعلُه. ومعنى الواجب هو ما يستحقّ تاركه عالماً مختاراً الذمَّ على تركه.

إذا عرفت هذا فنقول: الحكم بحسن بعض الأشياء وقبح البعض عقليّ والعلم به[؟] ضروريّ. فإنا نعلم بالضرورة حسن الصدق[1] النافع وقبح الكذب الضارّ.

ولأنّه لو لم يقبح شيء عقلاً، لجاز إظهار المعجز على يد الكاذب. فلم تبقَ للمعجز دلالةٌ على الصدق.

واعلم أنّ صحّة الشرائع كلّها والحكم بصدق الأنبياء يتوقّف على مقدّمتين:

**الأولى**: أنّ الله تعالى أظهر المعجز على يد النبيّ لأجل التصديق.

**الثانية**: أنّ كلّ من صدّقه الله تعالى فهو صادق.

والمقدّمة الثانية لا تتمّ مع منع الحسن والقبح العقليّين. والمقدّمة الأولى لا تتمّ مع نفي الغرض عن أفعاله تعالى، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

---

(١) في الأصل: «صدق».

## الفصل الثاني: في أنّه تعالى لا يفعل القبيح ولا يخلّ بالواجب

لأنّ كلّ من كان غنيّاً عن فعل القبيح عالماً بقبحه، استحال أن يصدر منه فعله ضرورة. وقد بيّنّا صدق المقدّمتين عليه تعالى، والإخلال بالواجب قبيح فلا يمكن منه تعالى.

## الفصل الثالث: أنّه تعالى يفعل لغرض

نفي الغرض يستلزم العبث، وهو قبيح عقلاً، فيكون محالاً على الله تعالى، ولا يعود إليه ـ تعالى الله عن ذلك ـ بل إلى مخلوقاته؛ ولأنّا بيّنّا أنّ الله تعالى قادر، وفعل كلّ قادر تبع لداعيه، والداعي هو العلم بالمصلحة، ففعله لا يخلو عن المصلحة.

ولمّا ثبت أنّه تعالى كامل لذاته ومستغن عن غيره، فتلك المصلحة لا تعود إليه بل إلى عبيده. وإذا ثبت أنّ أفعاله لمصالح عبيده، ثبت أنّ كلّ ما فيه فساد بالنسبة إليهم لم يصدر عنه تعالى.

**تنبيه**: قد بيّنّا معنى إرادته تعالى لأفعال نفسه. ومعنى إرادته لأفعال عبيده هو أمرهم بها، والأمر بالقبيح يتضمّن الفساد، فلا يأمر به.

وبيّنّا أنّه لا يفعل القبيح فلا يرضى به، لأنّ الرضى به قبيح كفعله.

## الفصل الرابع: في أنّه تعالى يريد الطاعات ويكره المعاصي

وإرادة القبيح قبيحة[1] وإرادة الحسن حسنة.

ولأنَّهُ والله تعالى أمر ونهى، والأمر إرادة الآمر من المأمور فعل المأمور به، والنهي هو كراهة الفعل القبيح.

---

(١) في الأصل «قبيح».

ولقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ[١] لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾.

## الفصل الخامس: في أنّا فاعلون

اعلم أنّ الأفعال التي توجد في عبيده هم موجدوها بالاختيار؛ لأنّها تحصل بحسب دواعيهم. وصدور هذه الأفعال منّا ضروريّ لا يحتاج إلى الاستدلال. وإن كان لا اختيار لنا فيها فلِمَ الأمر والنهي؟!

ولأنّه يقبح تعذيب [؟] العبد على فعلٍ هو خَلَقَه فيه، تعالى الله عن ذلك.

ولقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٢] ولقوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[٣]، ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٤]، والظلم والكذب والقبائح كلّها ليست بحسنة.

ولقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾[٥]، و﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ﴾[٦]. وأيّ مانع أقوى من أن يخلق فيهم ضدّ الإيمان وكفره؟!

ثم لا يقال: «ما منعك عن فعله؟» إلّا إذا كان قادراً؛ فإنّه لا يقال: «ما منعك عن

---

(١) الزمر: ٧.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) الملك: ٣.

(٤) السجدة: ٧.

(٥) الإسراء: ٩٤.

(٦) النساء: ٣٩.

صعود السماء؟»، ولا يقال للأعمى: «ما منعك عن الكتابة؟»، مع العلم بعجزهما.

و[لـ]قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[١]، ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٢]، ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤] إلى غير ذلك من آيات الكتاب العزيز.

وأيضاً نقول: لو وُجِدَ شيء من القبائح في العالم، فالعبيد هم موجِدوه باختيارهم؛ لكن المقدّم حقّ فالتالي مثله. أمّا الملازمة، فلما بيّنّا أنّ فعل القبيح على الله تعالى محال، فيكون فاعله غيره، فكذا الحسن، لأنّ فاعلهما واحد، لأنّ القادر على شيء قادر على ضدّه. وأمّا حقّية المقدّم فباعتراف الخصم.

قال الصاحب بن عبّاد ﵀[٥]: كيف يأمر الله بالإيمان ولم يرده، وينهى عن الكفر ويريده؟! وكيف يصرفهم عن الإيمان ويقول ﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[٦]؟!، ويخلق فيهم الإفك ويقول: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[٧]؟!، وأنشأ فيهم الكفر ثمّ

---

(١) المدثر: ٤٩.

(٢) آل عمران: ٧١.

(٣) آل عمران: ٩٩.

(٤) آل عمران: ١٣٣.

(٥) المحصل: ٤٦٣؛ نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٠٨.

(٦) يونس: ٣٢.

(٧) الأنعام: ٩٥.

يقول: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾[١]؟!، وخلق فيهم لبس الحقّ بالباطل [ثم يقول]: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٢]؟!، وصدّهم عن السبيل ثمّ قال: ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣]؟!، وحال بينهم وبين[؟] الإيمان ثمّ قال: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟﴾[٤]؟!، وذهب بهم عن الرسل ثمّ قال: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[٥]؟!، وأضلّهم عن الدين حتّى أعرضوا ثمّ قال: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[٦]؟!.

**تنبيه**: إذا ثبت أنّ للعبد فعلاً، فكلّ فعل يستحقّ العبد به مدحاً أو ذمّاً أو يستحقّ أن يقال له: «لِمَ فعلت؟»، فهو فعله، وما عداه ليس منه.

## الفصل السادس: في التكليف

وفيه مسائل:

**الأولى**: التكليف إرادة مَن تجب طاعته ما فيه مشقّة ابتداءً بشرط الإعلام. فإن كان جزماً مانعاً من النقيض فهو الإيجاب إن كان للفعل، وإن كان للترك فهو التحريم؛ وإن لم يمنع من النقيض فإن كان للفعل فهو الندب، وإن كان للترك فهو المكروه.

---

(١) آل عمران: ٧٠.

(٢) آل عمران: ٧١.

(٣) آل عمران: ٩٩.

(٤) النساء: ٣٩.

(٥) التكوير: ٢٦.

(٦) المدثر: ٤٩.

وبعضهم لم يدخل المندوب ولا المكروه في باب التكليف. والنزاع لفظيّ.

**الثانية**: هو حسن، لأنّه مِن فعله تعالى، وقد تقرّر أنّه لا يفعل القبيح.

ووجه حسنه ليس نفعاً عائداً إليه تعالى، لاستغنائه؛ ولا إلى غير المكلّف، لقبح تكليف شخص لنفع غيره؛ ولا دفعَ ضرر ولا جلبَ نفع، لتحقّقه في الكافر وانتفائهما؛ بل التعريض لحصول النفع الذي لا يمكن الابتداء به، وهو النفع على جهة الاستحقاق.

**الثالثة**: أنّه واجب عليه تعالى، لأنّه تعالى خلق الشهوة والقدرة على القبيح، فلو لم يكلّف بتركه لكان تعالى مغرياً بالقبيح، والإغراء بالقبيح قبيح.

ولولا القدرة لم يتحقّق الثواب بالترك ولا توجّه الخطاب.

وشرط التكليف علم المكلِّف بصفة الفعل وبقدر المستحَقّ به في الثواب، وقدرته على إيصاله، واستحالة فعل القبيح عليه، وإمكان الفعل، وكونه ممّا يستحقّ به الثواب[؟] كالواجب والمندوب وترك القبيح، وقدرة المكلَّف على الفعل، لأنّ الغرض من التكليف الامتثال، فلولا أن يكون مقدوراً للمكلَّف لكان التكليف به عبثاً، وهو قبيح. ومن ثَمَّ ظهر امتناع التكليف بما لا يطاق.

وهو ينقسم إلى علم[١] وظنّ[٢] وعمل[٣].[٤]

---

(١) في الحاشية: «مثل قوله: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾» (محمّد: ١٩).

(٢) في الحاشية: «تحصيل الأحكام على المجتهد بالاجتهاد».

(٣) في الحاشية: «كالصلاة والزكاة».

(٤) قال الفاضل المقداد في شرح انقسام التكليف إلى علم وظنّ وعمل: «أمّا العلم: فهو إما عقليّ كمعرفة الله تعالى وصفاته، وعدله، ونبوّة الأنبياء وإمامة الأئمّة. أو سمعيّ كالشرعيات من الفقه

## الفصل السابع: في اللطف

وفيه مباحث:

**الأوّل**: هو ما يصلح أن يقرّب المكلَّف من الطاعة ويبعده عن المعصية وليس له حظّ في التمكين ولا يبلغ الإلجاء. فالآلة ليست لطفاً[١]، لأنّ لها مدخلاً[٢] في التمكين.

**الثاني**: وهو واجب؛ لأنّ غرض المكلِّف يتوقّف عليه، فيجب نظراً إلى الحكمة.

أمّا الأوّل، فلأنّ اللطف ما يحصل به للمكلَّف القرب من غرض المكلِّف والبعد عن مخالفة الذي تعلّقت إرادته به[٣].

وأمّا الثاني[٤]، فلأنّ العقلاء متى علموا إرادةَ شخصٍ لفعل من غيره وكان المأمور لا يفعله إلّا بعد أن يفعل المريد شيئاً لا ضرر فيه، فإنّه متى أخلّ به كان ناقضاً لغرضه.

---

والحديث والتفسير. وأمّا الظنّ: فنحو كثير من الشرعيّات كالقبلة وغيرها. وأمّا العمل: فهو عقليّ كردّ الوديعة وشكر المنعم والصدق والإنصاف وترك الظلم والكذب، وغيرها من فعل الواجبات والتفضّل والإحسان وحسن السيرة، وغيرها من المندوبات. وأمّا سمعيّ كإيقاع الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد، وغيرها من الأعمال الشرعيّة الواجبة والمندوبة» (إرشاد الطالبين: ٢٧٥ – ٢٧٦).

(١) في الأصل: «لطلفا».

(٢) في الأصل: «مدحاً».

(٣) في الأصل: «بها».

(٤) في الأصل: «الثانية».

**الثالث**: اللطف إن كان من فعل المكلَّف وجب عليه تعالى أن يعرّفه إيّاه وأن يوجبه عليه؛ وإن كان من فعله تعالى وجب عليه، كالإمامة والنبوّة؛ وإن كان من فعل غير[هما]، لم يجز أن يكلّفه الله تعالى الفعل الملطوف[١] فيه إلاّ بعد أن يعلم أنّ ذلك الغير يفعله لا محالة؛ إذ لا يصحّ أن يوجبه على ذلك الغير لأجل مصلحة تعود إلى غيره، إلّا أن تكون فيه مصلحة له، كما أوجب على النبيّ عليه السلام[٢] أداء الرسالة لنفع الغير ولنفعه عليه السلام.

## الفصل الثامن: في الآلام

الألم قسمان: قبيح وحسن.

فالقبيح من فعلنا[٣] خاصّة، لاستحالة فعله تعالى القبيح. والعوض عنه علينا.

وأمّا الحسن، فقد يكون من فعلنا: إمّا مع الإباحة كذبح الشاة، أو ندبه كالأضحية، أو وجوبه كالهَدي، والعوض فيه على الله تعالى؛ وإمّا من فعله تعالى: إمّا مع الاستحقاق كالعقاب، أو ابتداءً كالآلام المبتدأة في الدنيا إمّا للمكلّف أو لغيره كالأطفال.

---

(١) في الأصل: «الملطلوف».

(٢) المصنّف يستعمل عبارات مختلفة للصلاة والتسليم على النبيّ والأئمّة عليهم السلام، ربّما تختلف عن العبارات المتداولة اليوم، وقد أثبتناها بدون تصرّف.

(٣) في الأصل: «الفعلنا».

وجهةُ حسنه العوضُ الزائد[١] ـ بحيث يختاره المكلّف مع الألم إذ[ا] عرض عليه ـ واللطف معاً عقلاً. فبالعوض يخرج عن الظلم، وباللطف يخرج عن العبث.

## الفصل التاسع: في الأعواض

العوض هو النفع المستحقّ الخالي عن تعظيم وإجلال. فالواجب علينا يجب مساواته للألم، والواجب عليه تعالى يجب أن يزيد بحيث[؟][٢] يختار المكلّف العوض.

وما يصدر من الآلام من غير العاقل كالسباع فالعوض فيه عليه تعالى.

---

(١) في الأصل: «للزائد».

(٢) عبارة «يجب أن يزيد بحيث» كلّها تخمين منا.

# الأَصْلُ الثَّالِثُ

# فِي النُّبُوَّةِ

وفيه فصول:

## [الفصل] الأوّل: [في إثبات النبوّة العامّة]

النبيّ هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر.

ولمّا كان الغرض من خلق العبيد مصلحتهم، فتنبيههم على مصالحهم ومفاسدهم التي لا تستقلّ عقولهم بإدراكها لطف واجب.

وأيضاً إذا أمكن بسبب كثرة حواسّهم وآلاتهم واختلاف دواعيهم وإراداتهم وقوع الشرّ والفساد في أثناء ملاقاتهم ومعاملاتهم بحيث يختلّ نظام النوع، فتنبيهُهُمْ على كيفيّة معاشرتهم وحسن معاملتهم وانتظام أمور معاشهم ـ التي تسمّى[1] شريعة ـ لطفٌ واجبٌ. ولمّا كان الباري سبحانه غير قابل للإشارة الحسّيّة، فتنبيههم بغير واسطةِ مخلوقٍ مثلهم غير ممكن. فبعثة الرسول واجبة.

وبعبارة أخرى للمتكلّمين هي أنّ البعثة لطف في التكليف العقليّ والسمعيّ، فتكون واجبة عليه تعالى. أمّا الأوّل، فلقضاء التجربة بأنّها تقرّب المكلَّف من الواجبات العقليّة والمواظبة على السمعيّة، ولأنّ العلم بدوام الثواب والعقاب لطف فيه، ولا يحصل إلّا بالبعثة. وقد بيّنّا أنّ اللطف واجب[2] [3].

---

(١) في الأصل: «يسمى».

(٢) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

(٣) في الفصل السابع من الأصل الثاني، ص٧٧.

## الفصل الثاني: [في العصمة]

يجب أن يكون معصوماً.

العصمة ملكة راسخة في النفس تقتضي[١] الامتناع عن المعاصي والإقدام على الطاعات مع بقاء القدرة عليهما.

ويدلّ على ذلك أنّ امتناع وقوع القبائح والإخلال بالواجبات عن الرسول - على وجه لا يخرج عن حدّ الاختيار - لئلّا ينفّر عقول الخلق عنهم ويثقون بما جاؤوا به لطفٌ، فيكون واجباً. ويُسمّى هذا اللطف عصمة، فالرسل معصومون.

ولأنّ الغرض من البعثة إنّما يتمّ بالأمر باتّباعهم في أقوالهم وأفعالهم، وبكون[٢] إقدامهم وإحجامهم حجّة. فلو جوّز المكلَّف الخطأ عليهم، لم يحصل له القطع بصحّة ما يأمرونه به وينهونه عنه ويخبرونه.

ولأنّ النبيّ يجب متابعته، فإذا فعل معصية فإن وجبت متابعته وجبت المعصية، وإلّا لزم إفحامه، لأنّ المكلّف يقول له: لا يجب عليّ اتّباعك إلّا فيما ليس بمعصية، ولا أعلم أنّ فعلك ليس بمعصية إلّا من قولك، وهو لا يفيد العلم.

ولوجوب الإنكار عليه، لعموم وجوب النهي عن المنكر، وهو يستلزم

---

(١) في الأصل: «يقتضي».

(٢) في الأصل: «يكون».

إنكاره وهو محالٌ لقُبْحِهِ[١] .

ويجب أن يتّصف النبيّ بكمال العقل والذكاء[٢] والفطنة وقوّة الرأي وعدم التهوّر وكلّ ما يُنَفَّرُ عنه من دناءة الآباء وعهر الأمّهات والفظاظة والغلظ وغير ذلك من المنفّرات.

ويجب أن يكون منزّهاً عن السهو والنسيان.

**مقدّمة:** كلّ مبعوث من حضرته إلى قوم لم يتأيّد بأمر خارق العادة خال عن المعارضة مقرون بالتحدّي موافق لدعواه لم يكن لهم طريق إلى تصديقه، ويسمّى ذلك معجزة. فظهور معجزات الرسل واجب.

## الفصل الثالث: [في نبوّة نبيّنا محمّد ﷺ]

محمّد رسول الله ، لأنّه ادّعى النبوّة وأظهر المعجزة. أمّا الدعوى فمعلومة بالتواتر؛ وأمّا المعجزة فكثيرة أعظمها القرآن المجيد، لأنّه ﷺ تحدّى العرب وعجزوا عن معارضته مع توفّر دواعيهم وفرط فصاحتهم، وإلى الآن لم يقدر أحد من الفصحاء على تركيب الكلمات على منواله، فيكون معجزة، فيكون صلّى الله عليه نبيّاً حقّاً.

ونُقل عنه ﷺ معجزات كثيرة نذكر بعضها:

---

(١) عبارة: «محالٌ لقبحه» تخمين منّا.

(٢) عبارة «العقل والذكاء» تخمين منّا. بمعونة نصّ كشف المراد:٣٤٩.

**الأولى**: نبوع الماء من بين أصابعه حتّى اكتفى الخلق الكثير من الماء القليل بعد رجوعه في غزاة تبوك.[١]

**الثانية**: لـمّا استقى أصحابه ماء بئر الحديبيّة[٢] بالكلّيّة ونشفت البئر، دفع[٣] عليه السلام سهمه إلى البراء بن عازب وأمره بالنزول وغرزه في البئر، فغرزه فكثر الماء في الحال حتّى خيف على البراء بن عازب من الغرق.[٤]

**الثالثة**: شكا إليه قوم ذهاب ماء بئرهم في الصيف، فتفل عليه السلام فيها، فانفجر الماء الزلال منها.[٥]

**الرابعة**: لمّا نزل[٦] قوله تعالى ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[٧] قال لعليّ صلى الله عليه وآله[٨]: «شقَّ فخذ شاة وجئني بعُسّ من لبن وادع لي بني أبيك بني هاشم». ففعل عليّ عليه الصلاة والسلام ذلك ودعاهم، وكانوا أربعين رجلاً. فأكلوا حتّى شبعوا فلمَ يُرَ فيه إلّا أثر أصابعهم، وشربوا من العُسّ حتّى اكتفوا واللبن على

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ١٢٤؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ١٠٥.

(٢) في الأصل: «الحذيفة»، وهي خطأ.

(٣) في الأصل: «فدفع».

(٤) صحيح البخاريّ: ٤/ ١٩٣؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ٣/ ٢١٥؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ١٠٤.

(٥) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٦ - ٢٧؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٢٨؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ١١٧ - ١١٨.

(٦) في الأصل: «نزلت».

(٧) الشعراء: ٢١٤.

(٨) هكذا في الأصل.

حاله، فلمّا أراد أن يدعوهم إلى الإسلام، قال أبو لهب: «كاد ما سَحَرَكم محمّد»، فقاموا قبل أن يدعوهم إلى الله تعالى. [فـ]قال لعليّ: «افعل مثل ما فعلت». ففعل مثل ذلك في اليوم الثاني. فلمّا أراد أن يدعوهم، عاد أبو لهب إلى كلامه، فقال لعليّ عليه السلام: «افعل مثل ما فعلت». ففعل مثله في اليوم الثالث، فبايع عليّ عليه السلام ونصّ عليه بالخلافة من بعده في نفس المبايعة.(١)

**الخامسة**: ذبح له جابر بن عبد الله عَنَاقاً(٢) يوم الخندق وخَبَزَ له صاع شعير، ثمّ دعاه عليه السلام، فقال: «أنا وأصحابي». فقال: «نعم». ثمّ جاء إلى امرأته وأخبرها بذلك، فقالت له: «أنت قُلتَ: امض وأصحابك»؟ فقال: «لا، بل هو لمّا قال: أنا وأصحابي؟، قلت: نعم». فقالت: «هو أعرف بما قال». فلمّا جاء عليه السلام، قال: «ما عندكم؟» قال جابر: «ما عندنا إلّا عَناق في التنّور وصاع من شعير خبزناه». فقال عليه السلام: «أَقْعِد أصحابي عشرة عشرة». ففعل، فأكلوا كلّهم.(٣)

**السادسة**: سبّح الحصى في يده عليه السلام(٤).

**السابعة**: شهد الذئب له بالرسالة. فإنّ وهبان بن أوس كان يرعى غنماً له، فجاء ذئب فأخذ شاة منها. فسعَى نحوه، فقال له الذئب: «أتعجب من أخذي الشاة وهذا محمّد يدعو إلى الحقّ فلا تجيبونه؟!». فجاء إلى النبيّ عليه السلام وأسلم،

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٩١٣؛ جامع البيان في تفسير القرآن: ١٩/ ٧٤ - ٧٥؛ تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٤ـ مع اختلاف في الرواية.

(٢) العَناقُ: الأُنثى من أولاد المِعزى إذا أتت عليها سنةٌ.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٨ - ١٧٩؛ قرب الإسناد: ٣٢٦ - ٢٣٨؛ الخرائج والجرائح: ١/ ١٥٢.

(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٧؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ٩٠.

وكان يُدعى [مُ]كَلِّمَ الذئب[١].

**الثامنة:** تفل في عين عليّ عليه السلام لمّا رمدت، فلم ترمد بعد ذلك أبداً[٢].

**التاسعة:** دعا عليه السلام لعليّ عليه السلام بأن يصرف الله تعالى عنه الحرّ والبرد، فكان لباس عليّ عليه السلام في الصيف والشتاء واحداً[؟][٣].

**العاشرة:** انشقّ له القمرُ[٤].

**الحادية عشرة:** دعا الشجرة، فأجابته وجاءته تخدّ الأرض من غير جاذب ولا دافع، ثمّ رجعت إلى مكانها[٥].

**الثانية عشرة:** كان يخطب عند الجذع، فاتُّخِذ له منبرٌ فانتقل إليه، فحنّ الجذع إليه حنين الناقة إلى ولدها فالتزمه[٦] فسكن[٧].

**الثالثة عشرة:** أخبر بالغيب في مواقع كثيرة، كما أخبر بقتلِ الحسين عليه السلام وموضع القتل به، فَقُتِلَ في ذلك الموضع[٨]، وأَخبَر بقتل ثابت بن قيس بن

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام: ١٨١ - ١٨٢؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٥؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧.

(٢) بصائر الدرجات: ١/ ٣٩٠؛ المعجم الكبير: ٦/ ١٩٨؛ الخرائج والجرائح: ١/ ١٦٠.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد عليهم السلام: ١/ ٣٩٠؛ الاختصاص: ٣١٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ١٧٧؛ جامع البيان في تفسير القرآن: ٢٧/ ٥٠؛ تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٤٠.

(٥) مسند أبي يعلى الموصليّ: ١٠/ ٣٤؛ صحيح ابن حبّان: ١٤/ ٤٣٤؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٢٦.

(٦) في الأصل: «فالزمه».

(٧) سنن الدارميّ: ١/ ١٨١؛ سنن الترمذيّ: ٥/ ٥٩٤؛ المعجم الأوسط: ٥/ ٢٤٤.

(٨) بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد عليهم السلام: ١/ ٥٠ - ٥١؛ المعجم الكبير: ٣/ ١٠٥؛ المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٩٦.

شمّاس فقتل بعده عليه السلام[١]، وأخبر أصحابه بفتح مصر وأوصاهم بالقبط خيراً فإنّ لهم ذمّة ورحماً[٢]، وأخبرهم بادّعاء مسيلمة النبوّة باليمامة، وادّعاء العنسيّ النبوّة بصنعاء وأنّهما سيقتلان[٣]، فقتل فيروز الديلميّ العنسيّ قرب وفاة النبيّ عليه السلام، وَقَتَلَ خالدُ بن الوليد مسيلمةَ[٤].

وأخبر عليّاً عليه السلام بخبر ذي الثُّدَيَّة[٥] وسيأتي[٦].

**الرابعة عشرة:** دعا عليه السلام على عتبة بن أبي لهب - لمّا تلا عليه السلام: ﴿وَالنَّجْمِ﴾[٧]، فقال عتبة: «كَفَرتُ[٨] بربّ والنجم» - بتسليط كلب الله عليه، فخرج إلى الشام، فخرج الأسد، فارتعدتْ فرائصُهُ. فقال له أصحابه: «من أيّ شيء ترتعد؟» فقال: «إن محمّداً دعا عَلَيَّ. فوالله ما أظلّت[٩] السماء من ذي لهجة أصدق من محمّد»، ثمّ أحاط القوم بأنفسهم ومتاعهم عليه، فجاء الأسد يهمس رؤوسهم واحداً واحداً حتّى انتهى إليه، فضغمه ضغمة[١٠] ففرغ منه[١١].

---

(١) مسند الروياني: ٢/ ١٧٣؛ صحيح ابن حبّان: ١٦/ ١٢٦؛ مسند الشاميّين: ٤/ ١١.

(٢) مصنّف عبد الرزّاق الصنعاني: ٦/ ٥٧؛ المعجم الكبير: ١٩/ ٦١؛ مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١/ ١٠٩.

(٣) مسند أحمد: ٤/ ٢٠٤؛ صحيح البخاريّ: ٥/ ١٧١؛ صحيح مسلم: ٤/ ١٧٨١.

(٤) في الأصل: «من مسيلمة».

(٥) السنة لابن أبي عاصم: ٢/ ٤٤١؛ المعجم الأوسط: ٥/ ٣١٤؛ الخصال: ٢/ ٥٧٢ - ٥٧٤.

(٦) نقل المصنّفُ نصَّ عبارة كشف المراد: ٣٥٦، وفاته ذكر خبر ذي الثُّدَيَّة.

(٧) النجم: ١.

(٨) في الأصل: «كذب». والمثبت عن كشف المراد وجميع المصادر التي ذكرت هذه المعجزة، انظر: كشف المراد: ٣٥٦؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٥٦؛ والدر المنثور: ٦/ ١٢١ـ١٢٢.

(٩) في الأصل: «أظلمت».

(١٠) في الأصل: «فضقمة ضقمة».

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٥٩١؛ المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٣٥؛ الخرائج والجرائح: ١/ ١١٧.

**الخامسة عشرة:** أخبر عليه السلام بموت النجاشيّ[١].

**السادسة عشرة:** قُتل زيد بن حارثة بمؤتة، فأخبر عليه السلام بقتله في المدينة وأنّ جعفراً أخذ الراية، ثمّ قال: «قتل جعفر»، ثمّ توقّف وقفة، ثمّ قال: «وأخذ الراية عبد الله بن رواحة»، ثمّ قال: «وقتل عبد الله بن رواحة». وقام عليه السلام إلى بيت جعفر واستخرج ولده، فدمعت عيناه ونعى جعفراً إلى أهله، ثمّ ظهر الأمر كما أخبر عليه السلام[٢].

**السابعة عشرة:** قال عليه السلام لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية»[٣]، فقتله أصحاب معاوية، ولاشتهار هذا الخبر لم يتمكّن معاوية من دفعه، واحتال[٤] على العوامّ، فقال: «قتله من جاء به»، فعارضه ابن عبّاس وقال: «لم يقتل الكفار إذن حمزة، وإنّما قتله رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّه هو الذي جاء به حتّى قتلوه»[٥].

**الثامنة عشرة:** قال لعليّ عليه السلام: «ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين»[٦]؛ فالناكثون طلحة والزبير، وبايعاه ونكثا؛ والقاسطون هم الظالمون، وهم معاوية

---

(١) موطّأ الإمام مالك: ١/ ٢٢٦؛ صحيح البخاريّ: ٢/ ٧٢؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ١٠٧.

(٢) شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: ٣/ ٢٠٦؛ الثاقب في المناقب: ١٠١ - ١٠٢؛ الخرائج والجرائح: ١/ ١٢١.

(٣) مسند أحمد: ١٧/ ٢٥٦؛ صحيح البخاريّ: ١/ ٩٧؛ صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٣٦.

(٤) في الأصل: «واختال».

(٥) نسب العلاّمة الحليّ هذه المعارضة في كشف المراد: ٣٥٧ إلى ابن عبّاس، والظاهر أن المصنّف تبع والده في هذه النسبة، ولكنّ المعارضة منسوبة في المصادر الأخرى إلى أمير المؤمنين عليه السلام، يُنظر: معاني الأخبار: ٣٥؛ الاحتجاج على أهل اللجاج: ١/ ١٨٢؛ شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٣٤.

(٦) تفسير القمّيّ: ١/ ٢٨٣؛ الاحتجاج على أهل اللجاج: ١/ ١٩٥؛ شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠١.

لعنه الله وأصحابه، لأنّهم ظَلَمةٌ بغاةٌ؛ والمارقون هم الخارجون عن الملّة، وهم الخوارج.

وهذه المعجزات بعض ما نُقِلَ.

## تنبيهات

**الأوّل**: وجه إعجاز القرآن الفصاحة والأسلوب.

**الثاني**: محمّد ﷺ أفضل من الملائكة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، ومحمّد ﷺ سيّدهم وخاتم الأنبياء، فهو أشرف من كلّ الأنبياء، ولقوله تعالى: ﴿فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[2]، والفاضل لا يحسن أمره بالسجود للمفضول، ومحمّد ﷺ أشرف من آدم[؟].

**الثالث**: شريعته باقية إلى يوم القيامة لا تقبل[3] النسخ، لقوله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[4] فلا تنسخ، لأنّه إبطال.

ولقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[5]، فلو نُسِخَتْ شريعته لم يكن خاتم النبيّين، لأنّ الجمع المعرَّف باللام يفيد العموم.

---

(١) آل عمران: ٣٣.

(٢) الحجر: ٢٩.

(٣) في الأصل: «لا يقبل».

(٤) فصّلت: ٤٢.

(٥) الأحزاب: ٤٠.

ولقوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[١]، والمراد كلّ الرسل لإفادة الجمع المعرَّف العموم.

ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[٢]، والألف واللام يدلّ على الحصر كما تقول: العالم زيد.

ولقوله عليه [السلام]: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا[٣] أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٤].

ولقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[٥]، فلو كان بعده أمّة أخرى لم يكونوا شهداء على كلّ الناس.

والبراهين كثيرة، فليقتصر في هذا المختصر على هذا القدر.

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) آل عمران: ١٩.

(٣) في الأصل: «يضلوا».

(٤) سنن الترمذيّ: ٥/ ٦٦٣؛ تفسير القمّيّ: ٢/ ٤٤٧؛ المعجم الصغير: ١/ ٢٣٢.

(٥) البقرة: ١٤٣.

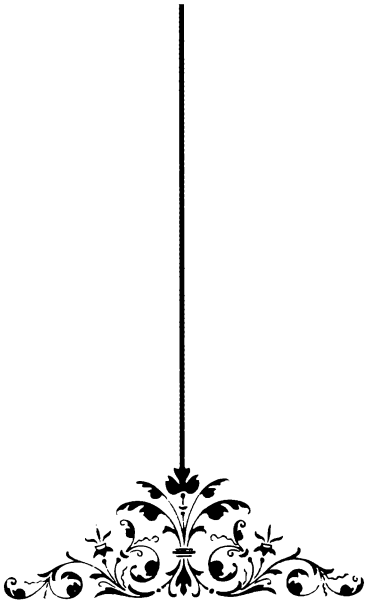

# الأصل الرابع

# في الإمامة

وفيه مباحث:

## الأوّل: [في تعريف الإمامة]

الإمامة رئاسة عامّة لشخص من الأشخاص في الدين والدنيا نيابة عن النبيّ.

## الثاني: [في وجوب الإمامة]

الإمامة واجبة على الله تعالى؛ لأنّها لطف، واللطف واجب، فالإمامة واجبة. أمّا الأولى، فلأنّ العقلاء بأسرهم يحكمون بأنّ الخلق إذا خلا من رئيس كانوا إلى الفساد والإخلال ووقوع الهرج والمرج أقرب، ومن الصلاح أبعد، بل يختلّ نظامهم في أسرع وقت وأعجله. وأمّا الثانية، فقد ثبتت[1].

ويتمّ هذا الدليل بمقدّمات ثلاث:

**الأولى**[2]: أنّ الإمامة لطف لا يقوم غيره مقامه. ويدلّ عليه التجاء العقلاء إلى نصب الرؤساء في سائر الأزمان والأصقاع لدفع هذه المفسدة، ولو كان هناك طريق آخر لالتجأوا[3] إليه.

---

(١) في الأصل: «يثبت».

(٢) في الأصل: «الأول».

(٣) في الأصل: «لالجأو».

**الثانية**: أنّها خالية عن وجوه المفاسد؛ وذلك معلوم أيضاً، لأنّه لا يتمّ النظام إلّا به ومعه، ومع كونه معصوماً يعلم بالضرورة خلوّه عن المفاسد، ولأنّ المفاسد معلومة لنا محصورة، لأنّا مُكْرَمُونَ[١] باجتنابها وهي منتفية عن الإمامة.

**الثالثة**: أنّ اللطف إنّما يتحقّق بأمور، منها: خَلق الإمام وتمكينه بالقدرة والعلوم والنصّ عليه باسمه ونسبه، وهذا يجب عليه تعالى، وقد فعله. وقد تجب له الإمامة وقبولُها[٢]، وهذا يجب على الإمام وقد فعله. ومنها النصرة له والذبّ عنه وامتثال أوامره وقبول قوله، وهذا واجب على الرعيّة، فإن لم تُنفَّذ[٣] أوامر الإمام في الأمّة فلتقصيرهم في امتثال أوامره ونواهيه واتّباعه. وهذا هو سبب غيبة الإمام عليه السلام.

## الثالث: [في عصمة الإمام]

الإمام يجب أن يكون معصوماً، وتدلّ عليه وجوه:

**أحدها**: أنّه لو لم يكن معصوماً لزم التسلسل، واللازم[٤] باطل فالملزوم مثله. بيان الملازمة أنّا بيّنّا أنّ الإمام إنّما يجب نصبه لما فيه من اللطف باعتبار دفعه المفسدة من المكلّفين. فلو جازت عليه المفسدة، احتاج إلى إمام آخر، وتسلسل.

**وثانيها**: أنّه حافظ للشرع، لعدم إحاطة الكتاب بجميع الأحكام، وكذلك

---

(١) في كتاب الألفين: ٣٥، «مكلّفون».

(٢) في الأصل: «وقبوله». والصواب ما أثبتناه، انظر: كتاب الألفين: ٦٥.

(٣) في الأصل: «ينقد».

(٤) في الأصل: «والازم».

السنّة والإجماع. فإذا لم يكن معصوماً، جاز عليه الخطأ، وتطرّقت الزيادة والنقصان إلى الشرع.

**وثالثها**: أنّ طاعته كطاعة الله ورسوله، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[1]، وكما أنّ طاعة الله عامّة في جميع الأشياء، فكذا طاعة الرسول وكذا طاعة الإمام، وكما أنّه معلوم أنّ طاعة الله تعالى صواب دائماً في جميع الأحوال، فكذا طاعة الرسول وطاعة الإمام لتحقّق المساواة، وإنّما[2] يتحقّق كونها صواباً دائمًا في جميع الأحوال والأوقات إذا كان معصوماً.

**ورابعها**[3]: قوله تعالى حكاية عن الشيطان: ﴿لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾[4]، والاستثناء والمستثنى منه متناقضان، والأولى مطلقة عامّة، فتكون[5] الثانية سالبة دائمة، فتنتفي[6] الغواية عن المخلصين دائماً؛ ولا نعني بالمعصوم إلّا ذلك.

فإمّا أن يكون هؤلاء غير الأنبياء والأئمّة - وهو محال إجماعاً؛ وكيف يتحقّق وجوب اقتفاء المعصوم وطاعته في جميع الأحوال لغير المعصوم؟! - أو

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) في الأصل: «وأيما».

(٣) في الأصل: «وثالثها».

(٤) ص: ٨٢ - ٨٣.

(٥) في الأصل: «فيكون».

(٦) في الأصل: «فينتفي».

يكون هم الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، أو الأنبياء عليهم السلام خاصّة. والأوّل هو المطلوب، والثاني لم يقل به أحد؛ لأنّ كلّ من قال بعصمة النبيّ قال بعصمة الإمام، ومن نفى العصمة عن أحدهما نفاها[١] عن الآخر.

ولأنّ الإمام قائم مقام النبيّ وخليفته، ويراد منه ما يراد من النبيّ سوى الوحي، فيلزم العصمة، وإلّا لم يتحقّق القائم مقامه، وغير ذلك من الأقسام بيّن [؟] البطلان.

**وخامسها**[٢]: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٣].

**وسادسها**[٤]: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[٥]، وتقريره كما مضى.

## الرابع: الطريق إلى معرفة الإمام

والصحيح أنّه النصّ، لأنّها ولاية وخلافة عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وللنبيّ التصرّف في الأمّة لا العكس، لقوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٦]، فلا

---

(١) في الأصل: «ونفاها».

(٢) في الأصل: «ورابعها».

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) في الأصل: «وخامسها».

(٥) الحجر: ٤٢.

(٦) الأحزاب: ٦.

يصحّ أن يولي[١] عنه ويستخلف إلّا هو.

ولأنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً، والعصمة أمر خفيّ لا يعلمها إلّا الله تعالى، فيجب أن تكون بالنصّ منه. لا يقال: لِمَ لا يجوز أن يخلق الله تعالى العلم في المكلّف بعصمة الإمام، فيكون ذلك العلم ضروريّاً، لأنّا نقول: البحث على تقدير أن لا يكون العلم به ضروريّاً، [فـ] يحتاج في معرفته إلى النصّ.

ولأنّ الاستنابة في جزئيّات التصرّفات المسمّاة بالوكالة أو الوصيّة تحتاج[٢] إلى صيغة من المستنيب؛ فمثل هذه الولاية العظيمة المشتملة على التصرّف في نوع الإنسان أولى بالاحتياج إلى النصّ من المستنيب بذلك.

## الخامس: [في أفضليّة الإمام]

يجب أن يكون الإمام أفضل من رعيّتِهِ في سائر أنواع الكمالات، لاستحالة الترجيح بلا مرجّح مع المساواة، وقبح تقديم المفضول على الفاضل مع المرجوحيّة.

وأيضاً قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٣]. هذا من أعظم الإنكار، إذ الإنكار يدلّ على بطلان الحكم[٤].

---

(١) في الأصل: «تولي».

(٢) في الأصل: «يحتاج».

(٣) يونس: ٣٥.

(٤) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

## السادس: [في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام]

الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وتدلّ عليه وجوه:

### [الوجوه الدالة على إمامته عليه السلام]

**الوجه الأوّل**: إن كان الإمام يجب أن يكون معصوماً، كان الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو[١] عليّ عليه السلام؛ لكن المقدّم حق، فالتالي مثله. أمّا حقّيّة المقدّم، فلما تقدّم؛ وأمّا الملازمة، فلأنّه لا قائل إنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً وهو غير عليّ عليه السلام، ولأنّ غير عليّ[٢] في صحابة رسول الله لم يكن[٣] معصوماً إجماعاً.

**الوجه الثاني**: أنّ الإنسان مدنيّ بالطبع لا يمكن أن يعيش وحده، لاحتياجه إلى مسكن وملبس ومأكل لا يقوم بها واحد. [فـ]يحتاج إلى الاجتماع ليدع كلّ واحد منهم النقص [بـ]لما يحتاج إليه. وغلبة القوّة الشهويّة والغضبيّة واستيلاء الجهل يقتضي[٤] ألّا يلتفت كثير من الجهّال إلى اختلال نظام النوع في تحصيل ملازمات[؟] شهوته، فتجويز المفسدة وحكمة الباري تعالى وتعلّق إرادته بانتظام النوع يقتضي وجوب نصب رئيس معصوم، وغير المعصوم لا يرفع تجويز المفسدة، لأنّ تحكيم غير المعصوم زيادة له في قدرته[٥]، وعدم عصمته يجوّز

---

(١) في الأصل: «فهو».

(٢) في الأصل: «عليا».

(٣) في الأصل: «لم يكون».

(٤) في الأصل: «يقضي».

(٥) في الأصل: «قدره».

زيادة فعله للمفاسد بحسب زيادة القدرة، فلا يحصل الغرض من نصبه[١ ٢].

**الوجه الثالث**: الله تعالى قادر على نصب إمام معصوم[٣]، وحاجة العالم داعية إليه، ولا مفسدة فيه، فيلزم وجود القدرة والداعي وانتفاء الصارف، فيجب الفعل؛ وغير عليّ عليه السلام ليس بمعصوم إجماعاً، فيكون هو الإمام.

**الوجه الرابع**: الإمام عليه السلام أفضل من رعيّته، والأفضل في زمان عليّ في الكلّ هو، فيكون هو الإمام. أمّا الأولى، فلِما تقدّم[٤]؛ وأمّا الثانية، فلِقول أبي بكر: «لست بخيركم وعليّ فيكم»[٥]، وقال عمر: «لولا عليّ لهلك عمر»[٦]، ولرجوعهم إليه في الأحكام، وردّه على الكلّ غلطهم؛ وأمّا عثمان، فظاهر، فإنّه قسّم بيت مال المسلمين على خلاف الشرع؛ ولأنّ عليّاً عليه السلام لم يقدّم الكفّ بخلاف غيره من الصحابة؛ ولِقوله تعالى: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾[٧]، وجهاده عليه السلام أكثر من جهاد كلّ الصحابة إجماعاً.

وكان عليه السلام أعلم الصحابة، لقوله عليه السلام: «أقضاكم عليّ»[٨]، والقضاء يستلزم العلم؛ وقال النبيّ عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»[٩]؛ ولأنّ جميع العلوم

---

(١) في الأصل: «نفسه».

(٢) لا يخفى أنّ هذا الوجه دليلٌ على وجوب عصمة الإمام، وليس دليلًا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) في الأصل: «معصوما».

(٤) في المبحث الخامس من هذا الأصل، ص ٩٩.

(٥) الاحتجاج: ٢/ ٣٨٣؛ الفضائل: ١٣٣؛ نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٦٤.

(٦) تفسير العيّاشيّ: ١/ ٧٥؛ المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٥٨٣؛ الكافي: ٧/ ٤٢٤.

(٧) النساء: ٩٥.

(٨) دعائم الإسلام: ١/ ٩٢؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: ١/ ٩١؛ الإفصاح في الإمامة: ٢٣٣.

(٩) تفسير القمّيّ: ١/ ٦٨؛ المعجم الكبير: ١١/ ٦٥؛ المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٧٣.

وُجِدت في كلامه عليه السلام، وجميع العلوم الأصوليّة والفروعيّة أخذت منه.

وكان أشجع الصحابة؛ فإنّ الفتوح كانت على يده صلى الله عليه وآله [١]، ولم ينهزم من الحرب وما بارزه أحد إلّا قتله.

**الوجه الخامس**: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢]. نزلت في عليّ عليه السلام بالإجماع، والمعطوف والمعطوف عليه متشاركان في الحكم المذكور، كما لو قال: العالم زيد وعمرو، فتكون الولاية الثابتة لعليّ عليه السلام على الخلق كالولاية[٣] الثابتة لرسول الله، والولاية الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وآله كالولاية[٤] الثابتة لله تعالى؛ لكن ولاية الله تعالى تعني الأولى بالتصرف، ولا نعني بالإمام إلّا ذلك. ومن وقع له شكّ في هذا القدر، فليس بصحيح العقل والفكر.

**الوجه السادس**: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٥]. نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام بالاتّفاق. ذكر ذلك أبو نعيم الحافظ رحمه الله عن عطيّة[٦]، والثعلبيّ في تفسيره[٧].

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) في الأصل: «كما الولاية».

(٤) في الأصل: «كما الولاية».

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام: ٨٦.

(٧) تفسير الثعلبيّ: ٤/ ٩٢.

فلمّا نزلت هذه الآية، أخذ النبيّ عليه السلام بعضد عليّ، ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[١]. والمراد بالمولى الأَوْلى بالتصرُّف.

**الوجه السابع:** قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾[٢]، وإكمال الدين إنّما يكون بأن ينصب إماماً معصوماً حتّى يحصل العلم بقوله لعصمته ولا يعتريه شكّ، وغير عليّ عليه السلام لم يكن معصوماً إجماعاً.

ولأنّها نزلت في عليّ عليه السلام في غدير خمّ. رواه أبو نعيم الحافظ: لمّا أخذ النبيّ بضبعيه ورفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ، وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»[٣]. فلم يتفرّق الناس حتّى نزلت هذه الآية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي[٤] وبالولاية لعليّ من بعدي»[٥]. وهذا يدلّ على أنّ إمامة عليّ عليه السلام من أصول الإيمان لا من فروعه.

**الوجه الثامن:** قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[٦]. روى الفقيه ابن المغازليّ الشافعيّ

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٧١؛ سنن ابن ماجة: ١/ ٤٥؛ سنن الترمذيّ: ٥/ ٦٣٣.

(٢) المائدة :٣.

(٣) فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم: ١/ ٤٤.

(٤) في الأصل: «برسالته».

(٥) كتاب سليم بن قيس الهلاليّ: ٢/ ٨٢٨؛ المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب: ٤٨٦؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ١/ ٢٠١.

(٦) النجم :١ - ٤.

بإسناده الصحيح المتّصل إلى ابن عبّاس، قال: كنت جالساً مع فئة من بني هاشم مع النبيّ ﷺ إذا انقضّ كوكب، فقال النبيّ عليه السلام: «من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي». وانقضّ في بيت عليّ عليه السلام. قال جماعة من بني هاشم: «يا رسول الله! لقد غويت في حب عليّ». فأنزل الله تعالى هذه الآية تصديقاً لإخباره بخلافة عليّ وإمامته[1].

**الوجه التاسع**: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]. قال أحمد بن حنبل: لمّا نزلت هذه الآية التفع النبيّ عليه السلام بثوبه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: «اللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي»[3]، وعن أمّ سلمة: كساهم بفضل الكساء ثمّ أخرج يده وأومأ بها إلى السماء فقال: «هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، اللّهُمَّ فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» وكرّر ذلك[4]. وهذه دالة على عصمتهم مع التأكيد بلفظة ﴿إِنَّمَا﴾، وبإدخال اللام في الخبر، والاختصاص في الخطاب بقوله: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، والتكرير بقوله: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾، والتأكيد بقوله: ﴿تَطْهِيرًا﴾. وغيرهم ليس بمعصوم.

---

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب، لابن المغازليّ: ٢١٦؛ مناقب أهل البيت: ٣٦٩؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ٢/ ٢٧٨؛ نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٩٣.

(٢) الاحزاب: ٣٣.

(٣) مسند أحمد: ٢٨/ ١٩٥؛ ٤٤/ ١١٨. وورد هذا الحديث في مصادر أخرى أيضاً، منها: سنن الترمذيّ: ٥/ ٢٥١؛ المعجم الكبير: ٣/ ٥٣؛ المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤٥١.

(٤) مسند أحمد: ٤٤/ ١١٨؛ سنن الترمذيّ: ٥/ ٦٩٩؛ مسند أبي يعلى الموصليّ: ١٢/ ٤٥١.

**الوجه العاشر**: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١].

روى أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عبّاس، قالوا: «يا رسول الله ! ومن قرابتك الذين وجب علينا مودّتهم؟» قال: «عليّ وفاطمة وابناهما»[٢]، ومثله في تفسير الثعلبيّ وفي الصحيحين[٣].

ووجوب مودّتهم دون باقي الصحابة يقتضي أفضليّتهم، والمفضول يقبح تقديمه على الفاضل.

**الوجه الحادي عشر**: هذه الآية تدلّ على أنّ مودّتهم أجر الرسالة الدائم نفعها في جميع الأحوال على جميع التقادير، فيكون وجوب مودّتهم ثابت في جميع الأوقات على جميع الأحوال والتقادير. ولا يجوز ذلك في غير المعصوم. فتدلّ على عصمتهم، وغيرهم ليس بمعصوم. فيكون الإمام عليّاً عليه السلام.

**الوجه الثاني عشر**: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[٤]. نزلت في عليّ عليه السلام إجماعاً. قال الثعلبيّ: إنّ رسول الله لمّا أراد الهجرة، خلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره لمّا خرج إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه. فقال له: «يا عليّ اتّشح بِبُردي الحضرميّ الأخضر ونم على فراشي». ففعل، فأوحى الله

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) رواها أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة: ٢/ ٦٦٩.

(٣) تفسير الثعلبيّ: ٣١٠، ولم نجد الرواية في الصحيحين.

(٤) البقرة: ٢٠٧.

زّ وجلّ إلى جبريل وميكائيل: «إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عُمر أحدكما أطول من عمر الآخر. فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟» فاختار كلاهما الحياة. فأوحى الله عزّ وجل إليهما: «ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة. اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه». فنزلا، فكان جبريل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه. فقال جبريل: «بخٍ بخٍ! مَن مثلك يا بن أبي طالب يباهي به الله الملائكة؟!» فأنزل الله على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ بن أبي طالب: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾[1]. وقال ابن عبّاس: إنّما نزلت في عليّ بن أبي طالب لمّا هرب النبيّ عليه السلام من المشركين إلى الغار[2].

فهذا يدلّ على أنّه أفضل من كلّ الصحابة، فلا يجوز تقديم المفضول عليه.

واعلم أنّ فداء عليٍّ النبيَّ عليه السلام بنفسه لا توازيه[3] مرافقة الغار ولا إنفاق الدرهم والدينار. ثمّ نزلت هذه الآية بهذه المدحة فيه، وأمّا الغار فلم ينزل فيه إلّا ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾[4] وهي صفة من العدد عقليّة تحصل لكلّ اثنين، فليس فيها شيء من صفات المدح[5].

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) تفسير الثعلبيّ: ٢/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) في الأصل: «يوازيه».

(٤) التوبة: ٤٠.

(٥) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

**الوجه الثالث عشر**: قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[1]. اتّفق المسلمون كافّة على أنّ المراد بقوله: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ هو عليّ بن أبي طالب. فقد دلّت هذه الآية على أنّه نفس النبيّ، فتكون له الولاية وله الحكم ويكون أفضل من الكلّ، لأنّ الاتّحاد محال فبقي المساواة، فلا يجوز تقدّم أحد على النبيّ فكذا على مساويه.

**الوجه الرابع عشر**: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[2] إلى آخر السورة. اتّفق المسلمون على أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وفيها حكمان: الأوّل، عدم العقاب بوجه أصلاً؛ الثاني، حصول الثواب والدرجات العلى، فإمّا أن يكون تفضّلاً أو يكون بالاستحقاق على عملهم.

الأوّل [باطل] لقوله تعالى عقب الجميع: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[3]. فتعيّن الثاني، وهو إنّما يتمّ أنْ لو لم يأتوا بمعصية أصلًا ولم يخلّوا[4] بواجب أصلاً، ولا نعني بالعصمة إلّا ذلك. فيكون هو الإمام، إذ لا معصوم غيره.

**الوجه الخامس عشر**: قوله عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[5]. فَثَبَتَ له عليه السلام جميعَ منازل هارون من موسى الاستثناءُ الدالُّ

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الإنسان: ١.

(٣) الانسان: ٢٢.

(٤) في الأصل: «يخل».

(٥) مسند أحمد: ٣/ ١٥٥؛ صحيح البخاريّ: ٦/ ٣؛ صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٠.

على العموم. وكان هارون خليفة موسى، ولو عاش بعده لكان خليفته. فيكون عليّ عليه السلام كذلك.

**الوجه السادس عشر**: روى أخطب خوارزم بإسناده إلى أبي ليلى الغفاريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ناصب عليّاً[1] الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله»[2].

## خاتمة

تشتمل على فصلين:

### [الفصل] الأوّل: في عدّة معجزات له صلّى الله [عليه] وسلّم

وهي لا تحصى كثرة، ولنذكر في هذا المختصر منها شيئاً:

**الأولى**: رجوع الشمس له عليه السلام مرّتين: مرّة في حياة النبيّ عليه السلام، ومرّة بعد وفاته.

أمّا المرّة الأولى، روت أسماء بنت عميس وأمّ سلمة وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وأبو سعيد الخدريّ وجماعة من الصحابة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تَوَسَّدَ فَخذَ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا جاءه جبريل عليه السلام بالوحي عن الله تعالى، فتغشّاه[3] الوحي، فلم يرفع رأسه حتّى غابتِ الشمسُ، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة

---

(١) في الأصل: «علي».

(٢) الظاهر أنّ الخوارزميّ لم ينقل هذا الحديث، بل نقله ابن المغازليّ في مناقبه، يُنظر: مناقب الإمام عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام: ٩٣. والظاهر أنّ المصنف تابَعَ العلّامة الحلّيّ في ذلك، ينظر: كشف اليقين: ٢٩٣. والحديث في المصادر عن أبي ذرّ الغفاريّ لا عن أبي ليلى الغفاريّ.

(٣) في الأصل: «تغشاه».

العصر بالإيماء فلمّا أفاق النبيّ عليه السلام من[١] غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «أفاتتك صلاة؟» قال: «لم أستطع أن أصلّها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي». فقال له: «ادع الله ليردّ عليك الشمس حتّى تصلّيها[٢] قائمًا في وقتها كما فاتتك، فإنّ الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله». فسأل أمير المؤمنين عليه السلام في ردّ الشمس، فردّت عليه حتّى صارت في موضعها في وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها[٣].

وأمّا المرّة الثانية، فبعد النبيّ (صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم) لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل، اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم. وصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر. فلم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غابت الشمس، ففاتت الصلاة كثيراً منهم، فتكلّموا في ذلك. فلمّا سمع كلامهم فيه، سأل الله ردّ الشمس عليه ليجمع أصحابه على صلاة العصر، فأجابه الله تعالى وردّها إلى الأفق على الحال [التي] تكون عليه لوقت العصر. فصلّى بأصحابه، فلمّا سلّم بالقوم غابتِ الشمسُ[٤].

---

(١) في الأصل: «في».

(٢) في الأصل: «يصليها».

(٣) الكافي: ٤/ ٥٦٢؛ من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣ – ٢٠٤؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٤٦ – ٣٤٧؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ١/ ١٢٩.

وفي الحاشية: «وهذان الخبران متواتران، لم ينكرهما أحد من العقلاء ولم يجنح المسلمون إلى تأويل لهما، لأنّ الله تعالى [قادر على كل] مقدور، عالم بكلّ معلوم».

**المعجزة الثانية**: أنّه زاد الماء في فرات الكوفة حتّى أشفق الناس من الغرق، ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج، والناس معه، حتّى أتى شاطئ الفرات. فنزل عليه السلام وأسبغ الوضوء وصلّى منفرداً بنفسه، والناس يرونه. ثمّ دعا الله بدعوات سمعها أكثرهم. ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكّئاً على قضيب بيده حتّى ضرب به صفحة الماء، وقال: «انغض بإذن الله». فغاض الماء حتّى بدت الحيتان من قعر البحر، فنطق كثير[١] منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين[٢].

**المعجزة الثالثة**: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب يوماً على المنبر، فجاء ثعبان من جانب المنبر، فجعل يرقى حتّى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام. فارتاع الناس لذلك وهمّوا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام. فأومأ إليهم بالكفّ عنه. فلمّا صار على المرقاة التي عليها أمير المؤمنين عليه السلام قائم، انحنى إلى الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتّى التقم أذنه. وسكت الناس وتحيّروا لذلك فنقّ نقيقاً سمعه كثير منهم. ثمّ إنّه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السلام يحرّك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه. ثمّ انساب فكأنّ الأرض ابتلعته، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته فتمّمها. فلمّا فرغ منها ونزل، اجتمع الناس إليه يسألونه عن حال الثعبان[٣]، فقال لهم:

---

(١) في الأصل: «كثيرا».

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٤٧؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ١/ ١١٩؛ إعلام الورى بأعلام الهدى ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) في الأصل: «الثعبان إليه».

«ليس ذلك كما ظننتم وإنّما هو حاكم من حكّام الجنّ، التبست عليه قضيّة فصار إليّ يستفتيني عنها فأفهمته إياها، ودعا لي وانصرف»[١].

وكان قد وصل الثعبان الباب الكبير[٢] حيث هي الآن، فسمّيت باب الثعبان واشتهرت بذلك. فكره بنو أميّة لعنهم الله ظهور هذه الفضيلة لعليّ عليه السلام، فربطوا على تلك الباب فيلاً، وأمروا بتسميتها باب الفيل.

**المعجزة الرابعة:** أنّ عليّاً[٣] عليه السلام لمّا توجّه إلى صفّين، لحق أصحابه عطش شديد ونفد ما كان معهم من الماء. فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء، فلم يجدوا له أثراً. فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادّة وسار قليلاً، فلاح له دير في وسط البرّيّة، فسار بهم نحوه حتّى إذا صار في فناءه أمر مَن نادى ساكنه بالاطّلاع عليهم، فنادوا فاطّلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «هل قرب قائمك هذا ماء يتغوّث به هؤلاء القوم؟» فقال: «هيهات! بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب منّي[٤] شيء من الماء. ولولا أنّي أوتَى الماء يكفيني كلّ شهر على التقتير لتلفت عطشاً»[٥]. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أسَمِعتم ما قال الراهب؟» قالوا: «نعم، أفتأمر بالمسير إلى حيث أومأ إليه، لعلّنا ندرك الماء وبنا قوّة؟» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا حاجة لكم

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٤٨ - ٣٤٩؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين ١/ ١١٩؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ١٧٩.

(٢) في الأصل: «الكبيرة».

(٣) في الأصل: «علي».

(٤) في الأصل: «من».

(٥) في الحاشية: «بلغت قراءته أيّده الله».

إلى ذلك». ولوى عنان بغلته[١] نحو القبلة، وأشار لهم إلى مكان بقرب[٢] الدير فقال: «اكشفوا الأرض في هذا المكان». فعدل جماعة منهم إلى الموضع، فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع[٣]. فقالوا: «يا أمير المؤمنين! ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي». فقال لهم: «إن هذه الصخرة على الماء؛ فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجهدوا[٤] في قلعها». فاجتمع القوم وراموا تحريكها، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعب عليهم. فلمّا رآهم عليه السلام وقد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة فامتنعت عليهم، نزل[٥] ووضع أصابعه تحت الصخرة فحرّكها ثمّ قلعها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة. فلمّا زالت عن مكانها، ظهر لهم بياض الماء، فبادروا[٦] إليه فشربوا منه وارتووا[٧]. ثمّ تناول الصخرة بيده ووضعها حيث كانت، فنادى الراهب: «يا معشر الناس أنزلوني». فاحتالوا في إنزاله فوقف بين يدي أمير المؤمنين، فقال له: «يا هذا! أنت نبيّ مرسل؟» قال: «لا». قال: «فمَلَك مقرّب؟» قال: «لا». قال: «فمن أنت؟» قال: «وصيّ رسول الله محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين». فأسلم على يده، وقال: «أشهد أنّك وصيّ رسول الله وأحقّ الناس

---

(١) في الأصل: «بغله».

(٢) في الأصل: «لقرب».

(٣) في الأصل: «يلمع».

(٤) في الأصل: «وجهدو».

(٥) في الأصل: «فنزل».

(٦) في الأصل: «فبادوا».

(٧) في الأصل: «واريوا».

بالأمر من بعده». ثمّ قال الراهب: «هذا الدير بُني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها. فإنّه قد جاء في كتاب من كتبنا أنّ في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنه لا بدّ من وليّ لله[١] يدعو إلى الحقّ، وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها. فلمّا قلعت الصخرة تحقّق[٢] ما كنا ننتظره»[٣].

**المعجزة الخامسة**: ما رواه أحمد بن حنبل[٤] واتّفق المسلمون عليه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دفع رايةً إلى عليّ عليه السلام في غزاة خيبر، فسار عليّ حتّى أتى إلى الحصن، فاجتذب بابه فألقاه على الأرض وقد عجز عنه الجمع الكثير.

وروى المخالف والمؤالف قوله عليه السلام: «ما قلعت باب خيبر حين[٥] قلعته[٦] بقوّة بشريّة؛ انما قلعته[٧] بقوّة ربّانيّة»[٨].

**المعجزة السادسة**[٩]: إخباره عليه السلام بالمغيبات؛ فإنّه أخبر كميل [بن] زياد أنّ

---

(١) في الأصل: «الله».

(٢) في الأصل: «تحققت».

(٣) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٣٦؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٣٧؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ١/ ٢٨٠.

(٤) مسند أحمد: ٣٩/ ٢٨٤.

(٥) في الأصل: «حق».

(٦) في الأصل: «قلعتها».

(٧) في الأصل: «قلعتها».

(٨) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ١٤١ - ١٤٢؛ نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٥٠.

(٩) في الأصل: «الثالث».

الحجّاج يقتله[١]، فكان كما قال؛ وأخبر قنبراً أنّه يُذبح ظلمًا، فذبحه الحجّاج لعنه الله[٢].

وقال لمّا أخبره رجل - وهو على المنبر - أنّ[٣] خالد بن عرفطة قد مات بوادي القرى: «إنّه لم يمت ولا يموت حتّى يقود جيشَ ضلالةٍ صاحبُ لوائه حبيب بن جمّاز». فقام حبيب بن جمّاز إليه، [فـ]قال: «يا أمير المؤمنين! والله إنّي لك شيعة، وإنّي لك محبّ». قال: «ومن أنت؟» قال: «أنا حبيب بن جمّاز». قال عليه السلام: «إيّاك أن تحملها! ولَتحملها وتدخل بها من[٤] هذا الباب». وأومأ بيده إلى باب الثعبان التي سُمّيت أخيراً بباب الفيل. فلمّا وقعت واقعة الحسين بن عليّ عليه السلام، بعث ابن زياد لعنه الله عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته[٥] وحبيب بن جمّاز صاحب رايته[٦]، فسار بها حتّى دخل المسجد من باب الفيل[٧]. وهذا خبر متواتر نقله المخالف والمؤالف.

وقال عليّ عليه السلام لميثم التمّار: «إنّك تُؤخذ بعدي وتُصلب على دار عمرو بن حريث، عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة. فامض حتّى أريك النخلة

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٢٧؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ١/ ٢٧٨.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٢٨؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ١/ ٢٧٨.

(٣) في الأصل: «فان».

(٤) في الأصل: «في».

(٥) في الأصل: «مقدّمه».

(٦) في الأصل: «راية».

(٧) بصائر الدرجات: ١: ٢٩٨؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٢٩؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ١٧٥.

التي تصلب على جذعها»، فأراه إيّاها. ففعل عبيد الله بن زياد لعنه الله ذلك.[١]

**المعجزة السابعة:** روى[٢] الجمهور كافّة أنّ النبيّ عليه السلام أُتِيَ بطائر، فقال: «اللّهُمَّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر». فجاء عليّ عليه السلام يدقّ الباب. فقال أنس بن مالك: «إنّ النبيّ عليه السلام على حاجة»، فرجع. ثمّ قال النبيّ عليه السلام كما قال أوّلاً، فجاء عليّ عليه السلام يدقّ الباب، فقال له أنس كما قال أوّلاً. فرجع، ثمّ قال النبيّ عليه السلام كما قال في الأولى، فجاء عليّ عليه السلام يدقّ الباب أقوى من الأوليين. فسمعه النبيّ عليه السلام وقد قال له أنس: إنّه على حاجة، فأذن له النبيّ عليه السلام بالدخول وقال له: «يا عليّ! ما أبطأك عني؟» قال: «جئت فردّني أنس، ثمّ جئت فردّني، ثمّ جئت الثالثة فردّني». فقال النبيّ عليه السلام: يا أنس! ما حملك على هذا؟» فقال: «رجوت أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار». فقال: «يا أنس! ما في الأنصار خير من عليّ! أَوَ في الأنصار أفضل من عليّ؟!»[٣].

## الفصل الثاني: في مولده وعمره عليه السلام

أمّا مولده عليه السلام، فولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل.

وتوفّي صلّى الله عليه ليلة الجمعة، ليلة إحدى وعشرين[٤] [من شهر]

---

(١) الغارات: ٢/ ٧٩٦؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ١/ ٣٢٣؛ إعلام الورى بأعلام الهدي: ١٧٣.

(٢) في الأصل: «فروى».

(٣) مناقب الإمام علّي بن أبي طالب عليه السلام: ١٧٠.

(٤) في الأصل: «ليلة حادي عشرين».

رمضان سنة أربعين من الهجرة. وكانت سنّه عليه السلام يوم وفاته ثلاثاً وستّين سنة.

وقبره بالغريّين[١] حيث هو الآن. دلّ عليه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في الدولة العبّاسيّة، وزاره عليه السلام عند وروده إلى أبي جعفر المنصور بالحيرة، فعرفه الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته.

واعلم أنا شاهدنا في حضرته صلّى الله عليه وتحت قبّته من آثار الرحمة وإجابة الدعاء في كلّ مقصد يُقصد ما هو متواتر مشهور مجرّب مأثور. ما سأل أحدٌ الله تعالى بحقّ قبره تحت قبّته إلّا أجابه، وشاهدنا من[٢] المعجزات - كإقامة الزُمُن وغيرها[٣] - ما اشتهر وصار متواتراً.

## السابع: [في إمامة الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام]

إنّ الإمام بعد عليّ عليه السلام هو ولده الحسن صلى الله عليه وآله، ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين. وإمامته بعد والده عليّ بن أبي طالب مسلّمة إجماعاً[٤] ليس فيها لأحد نزاع؛ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «هذان ابناي إمامان، قاما أو قعدا»[٥]، ولا خلاف في ذلك بين المسلمين كافّة.

---

(١) قال ياقوت إنَّ الغريّين «بناءان كالصّومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه». يُنظر: معجم البلدان: ٤/ ١٩٦.

(٢) في الأصل: «في».

(٣) في الأصل: «وغيرهم».

(٤) في الأصل: «إجماع».

(٥) فضائل أمير المؤمنين: ١٦٨؛ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر: ٣٨؛ دعائم الإسلام: ١/ ٣٧.

ولِما بيّنّا من وجوب عصمة الإمام عليه السلام، ولا معصوم في زمانهم عليهم السلام غيرهم. وقد استدلّ والدي ـ قدّس اللهُ روحَهُ ـ في كتاب الألفين على وجوب عصمة الإمام عليه السلام بألف دليل عقليٍّ ونقليٍّ[١]، فليطلب من هناك.

ولما نُقِلَ بالتواتر ـ اتّفقت عليه الشيعة، رووه خلفاً عن سلف ـ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوصى إلى ولده الحسن وأشهد على وصيّته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له: «يا بنيّ! أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ ودفع إليّ كتبه وسلاحه. وأمرني أنّي آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين». ثمّ أقبل على الحسين عليه السلام فقال له: «أمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا». ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين، فقال: «وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمّد، فأقرئه من رسول الله السلام[٢]»[٣].

وعصمتهما قد ثبتت بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾[٤]، وبقوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[٥] إلى آخره.

ولما نُقِلَ تواتراً أنّه لمّا انتقل أمير المؤمنين عليه السلام، خطب الناسَ الحسنُ وَلَدُه في

---

(١) في الأصل: «عقلية ونقلية».

(٢) في الأصل: «مني السلام».

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢/ ٩٢٤ – ٩٢٥؛ الكافي: ١/ ٢٩٧ – ٢٩٨؛ من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٨٩.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) الإنسان: ١.

صبيحة تلك الليلة بخطبة مذكورة في الكتب المطوّلة. فقام عبد الله بن العبّاس بين يديه، فقال: «معاشر الناس! هذا ابن نبيّكم ووصيّ إمامكم، فبايعوه». فاستجاب له الناس وقالوا: «ما أحبّه إلينا وما أوجب حقّه علينا!». وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة. وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.[١]

والروايات المتواترة من طرق السنّة والشيعة الدالة على إمامته كثيرة مذكورة في مواضعها.

**خاتمة**

تشتمل على فصلين:

**الفصل الأوّل: في معجزاته**

نُقِلَ نقلاً متواتراً أن حَبابَة[٢] الوالبيّة أتت عليّاً عليه السلام في رحبة المسجد. فقالت: «يا أمير المؤمنين! ما دلالة الإمامة؟» فقال: «ائتيني بتلك الحصاة». وأشار بيده إلى حصاة. [قالت:] فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال: «يا حبابة! إن ادّعى مُدَّعٍ الإمامةَ وقدر أن يفعل كما فعلت، فاعلمي أنّه محقّ مفترض الطاعة. فالإمام لا يعزب عن شيء يريده». قالت: ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام. فأتيت[٣] الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال لي:

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٨ - ٩؛ شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٣٠ - ٣١.

(٢) في الأصل: «جبابة»، وهكذا في سائر الموارد، ولكنّ الصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: «فاتت».

«حبابة الوالبيّة!» فقلت: «نعم يا مولاي!» فقال: «هاتي[١] ما معك». فأعطيته الحصاة، فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام. ثمّ أتيت[٢] إلى الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب ورحّب، وقال: «أتريدين دلالة الإمامة؟» فقلت: «نعم يا سيّدي». فقال: «هاتي[٣] ما معك». فناولته الحصاة، فطبع فيها[٤].

**الفصل الثاني: في مولده [وعمره عليه السلام]**

وُلِدَ[٥] صلى الله عليه وآله ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وانتقل صلّى الله عليه لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة مسموماً، وله سبع وأربعون سنة وأشهر[٦]. سمّته زوجه جعدة بنت الأشعث بأمر معاوية وأعطاها على ذلك مائةَ ألف درهم[؟].

وبقي عليه السلام مريضاً أربعين يوماً، ودُفِنَ عليه السلام بالبقيع حيث قبره الآن عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (رضي الله عنهما).

## الثامن: [في إمامة الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام]

الإمام بعده الحسين عليه السلام لِـمَا تقدّم من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ابناي إمامان قاما أو

---

(١) في الأصل: «هات».

(٢) في الأصل: «اتت».

(٣) في الأصل: «هات».

(٤) الكافي: ١/ ٣٤٦ – ٣٤٧؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٥٣٦ – ٥٣٧؛ إعلام الورى بأعلام الهدي: ٢٠٩ – ٢١٠.

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) تكرّرت «مسموما» هنا فحذفناها.

قعدا»[١]؛ وقوله عليه السلام: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»[٢].

ومعجزاته أكثر من تحصى[٣]، بعضها ذكرنا.

وأمّا مولده عليه السلام: فَوُلِدَ[٤] صلى الله عليه وآله بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. وكان انتقاله في سنة إحدى وستّين من الهجرة في عاشر المحرّم بعد صلاة الظهر. وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة. وقبره عليه السلام حيث هو الآن بالحائر.

ومعجزاته عليه السلام بعد وفاته أنّه لمّا خرب قبره وحُرث مشهده وسُلّط الماء عليه، حار[٥] الماء ولم ينزل، ولذلك سمّي الموضع الحائر.

ومشاهدة الكرامات وقيام الزمنى متواترة معلومة[٦] لا تنقطع.

## التاسع: [في إمامة عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام]

الإمام بعده عليّ بن الحسين عليه السلام، [و]هو زين العابدين. وتدلّ على إمامته وجوه:

**الأوّل**: أنّ الإمام يجب أن يكون معصوماً وغير الباقر عليه السلام في زمانهما لم يكن

---

(١) فضائل أمير المؤمنين: ١٦٨؛ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر: ٣٨؛ دعائم الإسلام: ١/ ٣٧.

(٢) مسند أحمد: ١٧/ ٣١؛ سنن ابن ماجة: ١/ ٤٤؛ سنن الترمذيّ: ٥/ ٦٥٦؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٧.

(٣) ينظر: الخرائج والجرائح: ٢٤٥ – ٢٥٥.

(٤) في الأصل: «وولد».

(٥) في الأصل: «فحار».

(٦) في الأصل: «متواتر معلوم».

معصوماً إجماعاً.

**الثاني**: إنّه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً. فإنّ علمه وزهده وعصمته مما اتّفق عليها المخالف والمؤالف. والنصّ عليه تقدّم.

**الثالث**: نصّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله عليه، ونصّ أمير المؤمنين ونصّ الحسن ونصّ الحسين.

ومعجزاته ظاهرة لا تحصى كثرة.

منها: أن حبابة الوالبيّة رأته وقد بلغ بها الكبر حتّى كانت بعد مئة وثلاث عشرة سنة. فرأته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة. فأومأ إليها بالسبابة، فعادت إليها قوى الصبوة وماء الشباب، ثمّ قال لها: «هاتي[1] ما معك». فأعطته الحصاة، فطبع فيها. ثمّ أتت أبا جعفر فطبع فيها، ثمّ أتت أبا عبد الله عليه السلام فطبع فيها، ثمّ أتت موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها، ثمّ أتت الرضا عليه السلام فطبع فيها. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر[2].

وكانت وفاته عليه السلام في ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين من الهجرة، وقيل: خمس وتسعين. وكانت ولادته في سنة ثمان وثلاثين. فيكون عمره سبعاً وخمسين سنة. بقي مع جدّه سنتين، ومع عمّه الحسن عشر سنين، وأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشر سنين، وبقي بعد قتل أبيه تتمّة ذلك. وقبره بالبقيع

---

(١) في الأصل: «هات».

(٢) الكافي: ١/ ٣٤٦؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٥٣٧؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ١/ ٥٣٤.

بمدينة رسول الله في القبر الذي فيه عمّه الحسن، في القبّة التي فيها العبّاس بن عبد المطلّب.

وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة. وكان إذا توضّأ عليه السلام اصفرّ لونه. قال الزهريّ: «لم أدرك أحداً من أهل هذا البيت – يعني بيت النبيّ عليه السلام – أفضل من عليّ بن الحسين»[1].

## العاشر: [ في إمامة محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ]

الإمام بعده أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو الباقر.

ورويت عن والدي بإسناده الصحيح المتّصل إلى أبي الزبير محمّد بن مسلم، قال: كنّا عند جابر بن عبد الله، فأتاه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبيّ، فقال عليّ لابنه: «قبّل رأس عمّك»، فدنا محمّد من جابر فقبّل رأسه، فقال جابر: «من هذا؟» وكان قد كفّ بصره. فقال له عليّ: «هذا ابني محمّد»، فضمّه جابر إليه وقال: «يا محمّد! محمّد رسول الله يقرأ عليك السلام». فقال الحاضرون لجابر: «كيف ذلك يا أبا عبد الله ؟» فقال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، والحسين في حجره وهو يلاعبه، فقال: يا جابر يولد لابني الحسين ابنٌ يقال له عليّ. إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ليقم سيّد العابدين! فيقوم عليّ بن الحسين. ويولد لعليّ ابنٌ يقال له محمّد، يهب الله له النور والحكمة. يا جابر إن رأيته فأقرئه منّي

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٤٤؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٨٦.

السلام، واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير».[١]

وتدلّ على إمامته وجوه:

**الأوّل**: ما ذكرنا من وجوب عصمة الإمام عليه السلام.

**الثاني**: النصّ عليه، وقد تقدّم، ولأنّ أباه نصّ عليه بأنه الخليفة من بعده؛ روته الشيعة خلفاً عن سلف، وتواتر به الخبر حتّى صار معلوماً أن عليّ بن الحسين عليه السلام نصّ عليه بالإمامة.

**الثالث**: ما نقلته الشيعة متواتراً خلفاً عن سلف أن جبريل عليه السلام هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله بلوح من الجنّة. فأعطاه فاطمة عليها السلام، وفيه أسماء الأئمّة من بعده وفيه: محمّد بن عليّ الإمام بعد أبيه[٢].

**الوجه الرابع**: المعجزات التي له، وهي:

**الأولى**: أنّه عليه السلام مرّ بدار هشام بن عبد الملك وهي تُبنى، وفي صحبته عليه السلام يزيد بن أبي حازم. فقال عليه السلام: «أما والله لتُهدَمنّ، أما والله ليُنقَلنّ ترابها من مَهْدَمها، أما والله لتُبدَوُنّ أحجار الزيت، وإنّه لموضع النفس الزكيّة». ثمّ لمّا مات هشام، كتب الوليد أن تستهدم وينقل ترابها، فنقل حتّى بدت الأحجار. قال يزيد بن أبي حازم: «ورأيتها».[٣]

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٥٨؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين ١/ ٢٠٢؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٦٨.

(٢) الكافي: ١/ ٥٢٧؛ الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٠٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٥٩.

(٣) دلائل الإمامة: ٢٤٣؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٣٧.

**المعجزة الثانية**: مرّ زيد بن عليّ بن الحسين بأبي جعفر، فقال أبو جعفر: «أما والله ليخرجنّ بالكوفة وليقتلنّ وليطاف برأسه [ثم يؤتى به فينصب على قصبة في هذا الموضع][(١)]»، ثمّ أتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة، فتعجّبنا من القصبة، وليس بالمدينة قصب يأتونها[(٢)].[(٣)]

**المعجزة الثالثة**: رويت عن أبي بإسناده الصحيح المتّصل إلى فيض بن مطر، قال: دخلت على أبي جعفر وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل، قال: فابتدأني فقال: «كان رسول الله ﷺ يصلّي على راحلته حيث توجّهت به»[(٤)].

**المعجزة الرابعة**: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد: «سمعت من أبي يقول ذات يوم: إنّما بقي من أجلي خمس سنين، فحسبت ذلك فما زاد ولا نقص»[(٥)].

**المعجزة الخامسة**: محمّد بن مسلم قال: سرت مع أبي جعفر عليه السلام ما بين مكّة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتّى دنا من أبي جعفر عليه السلام، فحبس البغلة ودنا الذئب حتّى وضع يده على القربوس وتطاول بخطمه إليه، وأصغى إليه أبو جعفر بأذنه مليّاً، ثمّ قال: «اذهب فقد فعلت». فرجع وهو يهرول. فقال: «تدري ما قال؟» فقلت: «الله ورسوله وابن

---

(١) أضفنا هذه العبارة من الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٨ حتّى يكتمل المعنى.

(٢) في الأصل: «يأتونها».

(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٨؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٣٧.

(٤) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٣٨.

(٥) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٦٧؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ١٨٦؛ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ٢٢٩.

رسوله أعلم». فقال: «إنّه قال لي يا ابن رسول الله ! إنّ زوجتي في ذاك الجبل وقد عسرت ولادتها، فادع الله أن يخلّصها ولا يسلّط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم. فقلت: قد فعلت»[١].

**المعجزة السادسة**: رويت عن والدي بإسناده الصحيح المتّصل ما روي متواتراً عن عبد الله بن عطاء المكّيّ، قال: اشتقت إلى أبي جعفر وأنا بمكّة. فقدمت [المدينة] ما قدمتها إلّا شوقاً إليه. فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد. فانتهيت إلى بابه نصف الليل. فقلت أطرقه الساعة أو أنتظره حتّى يصبح. فإنّي لأفكّر في ذلك إذ سمعته يقول: «يا جارية! افتحي الباب لابن عطاء. فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى». قال: فجاءت ففتحت الباب ودخلت[٢].

**المعجزة السابعة**: رويت عن أبي بإسناده الصحيح المتّصل عن حمزة بن محمّد الطيّار، قال: أتيت باب أبي جعفر أستأذن عليه، فلم يأذن لي وأذن لغيري، فرجعت أفكّر أقول: إلى من؟ إلى المرجئة تقول كذا، إلى القدريّة تقول كذا، أو الحروريّة تقول كذا، والزيديّة تقول كذا؟ فيفسد عليهم قولهم. فأنا أفكّر في هذا حتّى نادى المنادي، فإذا الباب يُدقّ. فقلت: «من هذا؟» فقال: «رسول أبي جعفر». فخرجت إليه، فقال: «أجب أبا جعفر!» فأخذت ثيابي عليّ ومضيت.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم: ١/ ٣٥١؛ الاختصاص: ٣٠٠؛ دلائل الإمامة: ٢٢٣؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٣٨.

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم: ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ١٨٨.

فلمّا دخلت إليه، قال: «يا بن محمّد! لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الزيديّة ولا إلى الحروريّة، ولكن إلينا. إنّما حجبتك لكذا وكذا» فقبلت[١] وقلت به[٢].

**المعجزة الثامنة:** عن أبي بصير: رويت عن أبي بإسناده الصحيح المتّصل إلى أبي بصير، قال: كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً حِدْثانَ[٣] ما مات عليّ بن الحسين عليهما السلام، إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك إلى ولد العبّاس، وما قعد إلّا داود إلى الباقر. فقال: «ما منع الدوانيقيّ أن يأتي؟» قال: «فيه جفاء[٤]». قال الباقر: «لا تذهب الأيّام حتّى يلي أمر هذا الخلق، فيطأ أعناق الرجال ويملك[٥] شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجتمع لأحد قبله». فقام داود وأخبر الدوانيقيّ بذلك، فأقبل إليه الدوانيقيّ وقال: «ما منعني من الجلوس إليك إلّا إجلالك. ما الذي أخبرني به داود؟» قال: «هو كائن». قال: «وملكنا قبل ملككم؟» قال: «نعم». قال: «ويملك بعدي أحد من ولدي؟» قال: «نعم». قال: «فمدّة بني أميّة أكثر أم مدّتنا؟» قال: «مدّتكم أطول وليتلقّفنّ هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة»[٦]. وكان الأمر كذلك.

---

(١) في الأصل: «ففعلت».

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٤٠.

(٣) حِدْثان الأمر: ابتداؤُه.

(٤) في الأصل: «حصاة».

(٥) في الأصل: «الملك».

(٦) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٣ - ٢٧٤؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٤٢

وهذه المعجزات متواترة ليست من قبل الآحاد.

**خاتمة:** ولدﷺ بالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة. ومماتﷺ سنة سبع عشرة ومئة، وقيل: ثماني عشرة، وقيل: أربع عشرة، وهو قول الشيخ المفيدرحمه الله[1]. وقبره بالبقيع من مدينة الرسولعليه السلام. وكانت مدّة خلافته تسع عشرة سنة.

## الحادي عشر: [في إمامة جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام]

الإمام بعده وَلَدُه لصلبه أبو عبد الله جعفر الصادقعليه السلام. ويدلّ على إمامته وجوه:

**الأوّل:** وجوب العصمة - كما تقدّم - في الإمام.

**الوجه الثاني:** النصّ عليه، وقد تقدّم منه طرف.

ونصّ أبوه عليه نصّاً جليّاً. نظر إليه أبو جعفر أبوه يوماً فقال لأبي الصبّاح الكناني: «ترى هذا؟ [هذا] من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[2]»[3].

وسئلعليه السلام عن القائم بعده، فضرب بيده على أبي عبد الله وقال: «هذا والله

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٥٨.

(٢) القصص: ٥.

(٣) الكافي: ١/ ٣٠٦؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٨٠؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٧٣.

قائم آل محمّد»[١].

**الوجه الثالث**: أنّه لم يكن في زمانه أفضل منه باتّفاق المسلمين كافّة. ولقول الباقر عليه السلام ينقله الشيعة نقلاً متواتراً خلفاً عن سلف لم يشكّ أحد في نقله: «هذا خير البريّة»[٢] وأشار إلى جعفر الصادق عليه السلام، والأفضل هو الإمام؛ لاستحالة تقديم المفضول على الفاضل.

**الوجه الرابع**: معجزاته، وهي:

**الأولى**: إنّ داود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قَتَلَ المعلّى بن خنيس مولَى جعفر بن محمّد عليه السلام وأخذ ماله. فقال له جعفر: «والله لأدعونّ عليك». فقال له داود: «أتهدّدني بدعائك؟» كالمستهزئ. فدعا عليه فمات[٣]. وهذا نوع من المباهلة.

**المعجزة الثانية**: أخبر عبدَ الله بن يحيى الكاهليّ بأنه سيلقاه السبع، وقال له: «إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل: عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمّد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده.

---

(١) الكافي: ١/ ٣٠٧؛ إثبات الوصيّة: ١٨٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٨١. وفي الكافي وإثبات الوصيّة بعد قوله «هذا والله قائم آل محمّد»: «قال عنبسة: فلمّا قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر، ثمّ قال: لعلّكم ترون أنّ ليس كلّ إمام هو القائم بعد الإمام الذي قبله».

(٢) الكافي: ١/ ٣٠٦ - ٣٠٧؛ الإمامة والتبصرة من الحيرة: ٦٥؛ إثبات الوصيّة: ١٨٣.

(٣) الكافي: ٢/ ٥١٣؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: ٢/ ٣٠٢ - ٣٠٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٨٤ - ١٨٥.

فإنّه ينصرف عنك». فلمّا وصل عبد الله الكاهليُّ الكوفة، خرج في ابن عمّ له[١] إلى القرية فإذا سبع اعترضهما[٢]، فقرأ عليه ما أمره الإمام عليه السلام، فانصرف عنهما. فلمّا مشى عبد الله الكاهليّ إلى أبي عبد الله عليه السلام في القابل بالمدينة، أخبره بالخبر وما كان منه، فقال له: «يا عبد الله! أنا والله صرفته عنكما وكنتما في البداية على شاطئ النهر. وإنّ[٣] اسم ابن عمّك أثبت عندنا وما كان الله يميته حتّى يعرّفه هذا الأمر»[٤].

**المعجزة الثالثة**: كان جعفر بن محمّد عليه السلام إذا رأى محمّدَ بنَ عبد الله بنِ حسن [يقول:] «إن الناس ليقولون فيه وإنّه لمقتول»[٥].

**المعجزة الرابعة**: رويت عن أبي بإسناده الصحيح المتّصل ما نقله الشيعة نقلاً متواتراً أنّ أبا بصير أراد أن يختبر الدلالة على إمامة جعفر بن محمّد، [فـ] دخل عليه جنباً متعمّداً. قال: «يا محمّد! ما كان لك فيما كنت فيه شغل. أتدخل عَلَيَّ وأنت جنب؟» فقلت: «ما عملته إلّا عمداً». فقال: «أوَلَم تؤمن؟» قلت: «بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي»[٦].

---

(١) في الأصل: «لي».

(٢) في الأصل: «فاعترضهما».

(٣) تكرّرت في الأصل: ««وإن» مرّتين.

(٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٠٧ - ٦٠٨؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٨٩.

(٥) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ١٩٣؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٧٩.

(٦) دلائل الإمامة: ٢٦٥ - ٢٦٦؛ الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٣٤ - ٦٣٥؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٦.

**المعجزة الخامسة:** قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير بالمدينة: «يا أبا محمّد! ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى. ويولد من بعد عيسى محمّد، ومن بعدهما ابنتان»[١]. وكان كما أخبره عليه السلام.

**المعجزة السادسة:** إنّه عليه السلام كان بالمدينة فدخل عليه أبو بصير، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما فعل أبو حمزة الثماليّ؟» قال أبو بصير: «خلّفته صالحاً». قال: «إذا رجعت فأقرئه عنّي السلام، وأعلمه أنّه يموتُ في شهر كذا في يوم كذا»[٢]. ومات في ذلك اليوم بعينه، لم يتقدّم ولم يتأخّر.

**المعجزة السابعة:** إنّ عبد الحميد بي أبي العلاء أخذه المنصور وحبسه ببغداد. فجاء محمّد بن عبد الله بن الحسين - وكان صديقاً لعبد الحميد بن أبي العلاء - إلى أبي عبد الله عليه السلام في الموقف يوم عرفة. فقال له الصادق عليه السلام: «يا أبا محمّد! ما فعل صديقك عبد الحميد؟» فقال: «أخذه أبو جعفر فحبسه زماناً». فرفع أبو عبد الله يده ساعة، ثمّ التفت إلى محمّد بن عبد الله ، فقال: «يا محمّد! قد والله خلّي سبيل صاحبك». وكان بعد العصر يوم عرفة. فلمّا رجع محمّد إلى بغداد وسأل أنّه متى أخرج، قال[٣]: «أخرجني يوم عرفة بعد العصر»[٤].

**المعجزة الثامنة:** إنّ عبد الله بن محمّد أراد الخروج مع زيد بن عليّ، فنهاه

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٦٣؛ الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٣٦؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩٠.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٦؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩٠.

(٣) في الأصل: «فقال».

(٤) دلائل الإمامة: ٢٥٨؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩٠ - ١٩١.

أبو عبد الله ، وعظم عليه فأبى إلّا الخروج مع زيد. فقال له: «لكأنّي والله بك بعد زيد وقد خُمِّرتَ كما تخمّر النساء وحملت في هودج[١] وصنع بك ما يصنع بالنساء». فلمّا كان من أمر زيد ما كان، جمع له جماعة من الشيعة دنانير وخمّروه وأخذوه حتّى إذا صاروا به إلى الصحراء وشيّعوه وجعلوه في هودج[٢] وعملوا به وصنع به ما يصنع بالنساء، فتبسّم. قالوا له: «ما الذي أضحكك؟» فقال: «والله تعجّبت من صاحبكم أنّي وقد نهاني عن الخروج، فلم أطعه»[٣].

**المعجزة التاسعة:** كان الصادق عليه السلام جالساً وعنده رفاعة بن موسى، فأقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير، فأخذه رفاعة فوضعه في حجره وقبّل رأسه وضمّه إليه. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «يا رفاعة! أما إنّه سيصير في يد آل العبّاس ويتخلّص منهم، ثمّ يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم»[٤]. وجرى الأمر كما قال عليه السلام، لأنّ المهديّ من بني العبّاس أخذ موسى بن جعفر عليه السلام وحبسه. فرأى المهديُّ في بعض الليالي في منامه عليّاً عليه السلام وهو يقول له: يا محمّد! ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ[٥]﴾، فقعد من منامه في تلك الساعة، وأحضر موسى عليه السلام وأطلقه.[٦] ثمّ أخذه هارون الرشيد وقتله، صلّى الله عليه.

---

(١) في الأصل: «هوذج».

(٢) في الأصل: «هوذج».

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩١ - ١٩٢.

(٤) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩٢.

(٥) محمّد: ٢٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٣٠٠؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٢١٣.

**المعجزة العاشرة**: كان أبو عبد الله عليه السلام بين مكّة والمدينة، فقال: «مات هشام الساعة»[١]. وكان هشام بالشام. فورّخ السامعون ذلك، فكان كما قال عليه السلام.

**المعجزة الحادية عشرة**[٢]: حجّ الصادق عليه السلام وأصحابه معه، منهم عليّ بن أبي حمزة. فجلس عليه السلام في الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء، ثمّ قال: «يا نخلة! أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده». فأثمرت وبذلت أعذاقها إليه عليه السلام وفيها الرطب. فأكل وأطعم أصحابه. قال عليّ بن أبي حمزة: «أكلت منها رطباً أعذب[٣] رطب وأطيبه»[٤].

**المعجزة الثانية عشرة**[٥]: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله بعث محمّداً نبيّاً، فلا نبيّ بعده. أنزل عليه الكتاب، فختم به الكتب، فلا كتاب بعده. أحلّ فيه حلاله وحرّم فيه حرامه. فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة. فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم». ثمّ أومأ بيده إلى صدره وقال: «نحن نعلمه»[٦].

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم: ١/ ٩٦؛ الكافي: ٦/ ٥٥٣؛ دلائل الإمامة: ٢٧٩.

(٢) في الأصل: «الحادية عشر».

(٣) في الأصل: «بأعذب».

(٤) الثاقب في المناقب: ١٩٨ - ١٩٩؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٦.

(٥) في الأصل: «الثانية عشر».

(٦) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩٧.

**المعجزة الثالثة عشرة**[١]: قال إسحاق بن عمّار لأبي عبد الله عليه السلام: «إنّ لنا أموالاً ونحن نعامل الناس وأخاف إن حَدَثَ حَدَثٌ أن تتفرّق أموالنا». فقال له: «اجمع مالك في شهر ربيع»[٢]. فمات إسحاق في شهر ربيع.

**المعجزة الرابعة عشرة**[٣]: كان أبو عبد الله عليه السلام بمكّة أو بمنى إذ مرّ بامرأة بين يديها بقرة ميّتة وهي مع صِبْيَة لها يبكون. فدعا عليه السلام بدعاء وركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة سويّة مسرعة[٤]. وهذه معجزة شاهدها العامّ والخاصّ بمنى أو بمكّة.

**خاتمة**: ولد صلى الله عليه وآله بالمدينة سنة ثلاث وثمانين للهجرة، وانتقل عليه السلام إلى دار السرور وجوار الرحمن وساحة الرضوان سنة ثمانٍ[٥] وأربعين ومئة، وله خمس وستّون سنة. ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه والحسن عليهم السلام. وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة.

## الثاني عشر: [ في إمامة موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ]

الإمام بعد جعفر بن محمّد الصادق ولده أبو الحسن موسى بن جعفر

---

(١) في الأصل: «الثالثة عشر».

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٧٦؛ الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٣٩؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩٧.

(٣) في الأصل: «الرابعة عشر».

(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٩٤؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٩٩.

(٥) في الأصل: «ثماني».

الكاظم. وتدلّ عليه وجوه:

**الأوّل**: نصّ أبيه جعفر بن محمّد عليه السلام عليه، فيكون إماماً. أمّا الصغرى، فلأنّ الفيض[١] بن المختار سأل أبا عبد الله عليه السلام وقال له: «خذ بيدي من النار! من لنا بعدك؟» فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «هذا صاحبكم، فتمسّك به»[٢].

**الوجه الثاني**: إنّ عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال لأبي عبد الله عليه السلام: «إذا كان كونٌ – ولا أراني الله ذلك – فبمن أئتمّ؟» فأومأ إلى ابنه موسى. قال: «فإن حدث بموسى حدث، فبمن أئتمّ؟» قال: «بولده». قلت: «فإن حدث بولده حادث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً؟» قال: «بولده ثمّ هكذا أبداً»[٣].

**الوجه الثالث**: إنّ الصادق عليه السلام نصّ عليه بالإمامة نصّاً ظاهراً صريحاً بمحضر كثير من أصحابه وخلصائه، كالمفضّل بن عمر الجعفيّ ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجّاج والفيض[٤] بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمّال وخلق كثير وجمّ غفير حصل بنقلهم التواتر المعلوم[٥].

---

(١) في الأصل: «المعيص»، وهو خطأ.

(٢) الكافي: ١/ ٣٠٧؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢١٧.

(٣) الكافي: ١/ ٢٨٦، ٣٠٩؛ الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٢٤.

(٤) في الأصل: «المعيص».

(٥) لم نجد رواية تدلّ على نصّ الصادق عليه السلام على إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام بحضور المذكورين في كلام المصنّف، والظاهر أن المصنّف يقصد ما ورد في عدّة من المصادر من أن كثيراً من أصحاب

**الوجه الرابع**: إنّه عليه السلام كان أفضل أهل زمانه في العلم والزهد، ولم يكن في زمانه مَنْ يساويه في فضيلة مِنَ الفضائل. وكلّ مَنْ كان كذلك، فهو الإمام. أمّا الصغرى، فإجماعيّة؛ وأمّا الكبرى، فمبرهنة بما تقدّم.

ويدلّ على الصغرى والكبرى ما رواه عليّ بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، قال: قال عليه السلام لجماعة من خاصّته وأصحابه: «استوصوا بابني موسى خيراً[1]، فإنّه أفضل ولدي ومن أخلّف بعدي، وهو القائم مقامي والحجّة لله عزّ وجلّ على خلقه كافّة من بعدي»[2].

**الوجه الخامس**: الدليل الدال على وجوب عصمة الإمام، والإجماع على انتفاء عصمة غيره بعد أبيه.

**الوجه السادس**: المعجزات التي له صلّى الله عليه، وهي:

**المعجزة الأولى**: خرج شقيق البلخيّ حاجّاً في سنة تسع وأربعين ومئة. قال: فنزلت القادسيّة، فبينا أنا انظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم، فنظرت إلى

---

الصادق عليه السلام – ومنهم المذكورون – رووا نصّه عليه السلام على إمامة موسى بن جعفر عليه السلام، ففي الإرشاد: «فممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم المفضّل ابن عمر الجعفيّ ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجّاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمّال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب». يُنظر: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢١٦؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٣٢١.

(١) في الأصل: «جدا».

(٢) مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها: ٣٢٠؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٢٠؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٠٩.

فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً. فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفيّة، يريد أن يكون[١] كَلّاً على الناس في طريقهم. والله لأمضينّ إليه ولأوبّخنّه، فدنوت منه. فلمّا رآني مقبلاً قال: يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ[٢]﴾، وتركني ومضى. فقلت في نفسي: إنّ هذا الأمر عظيم، قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلّا عبد صالح، لألحقنّه ولأسألنّه أن يحلّلني[٣]. فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني. فلمّا نزلنا واقصة، إذا[٤] به يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري. فقلت: هذا صاحبي، أمضي إليه وأستحلّه. فصبرت[٥] حتّى جلس وأقبلت نحوه. فلمّا رآني مقبلًا قال: «يا شقيق اتل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[٦]»، ثمّ تركني ومضى. فقلت: إنّ هذا الفتى لَمِن الأبدال؛ لقد تكلّم على سرّي مرّتين[٧].

**المعجزة الثانية:** إنّه عليه السلام سقطت الرَكوَة من يده في بئر من آبار زبالة في السنة المذكورة، فدعا عليه السلام بدعاء فارتفع ماء البئر، فمدّ يده وأخذ الرَكوَة ومِلؤُها

---

(١) في الأصل: «يكن».

(٢) الحجرات: ١٢.

(٣) في الأصل: «يحالني».

(٤) في الأصل: «وإذا».

(٥) في الأصل: «فصرت».

(٦) طه: ٨٢.

(٧) نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة: ٣١٧ - ٣١٩؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢١٣.

ماء، فتوضّأ وصلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كثيب رمل، فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة ويحرّكه ويشرب ويُسقي الناس منه وهو سويق وسكّر، فشرب منه كثير من أصحابه.(١)

وهاتان معجزتان قد شاهدهما من حصل بقوله التواتر. وهذا يناسب معجزة موسى حيث انقلبت العصا حيّة.

**المعجزة الثالثة:** دخل يعقوب السراج على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يشاوره طويلاً. فجلس يعقوب حتّى فرغ، ثمّ قام إليه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «ادن إلى مولاك فسلّم عليه». فسلّم موسى بن جعفر - وهو في المهد - على يعقوب السرّاج بلسان فصيح. ثمّ قال موسى عليه السلام له: «اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يبغضه الله». وكانت قد ولدت له بنت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «انتهِ إلى أمره ترشد»(٢).

وهذه المعجزة تناسب معجزة عيسى بن مريم عليه السلام حيث كلّم الناس في المهد. وهذه معجزة شاهدها جماعة كثيرة من أصحابه الثقات وتواتر نقلها.

**المعجزة الرابعة:** تحدّى بها عليه السلام عقيب دعوى الإمامة، فيكون صادقاً، لأنّ طريق معرفة صدق النبيّ ذلك. وهي أنّه قال له الحسن بن عبد الله أخو

---

(١) نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة: ٣١٩ - ٣٢٠؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢١٤.

(٢) الكافي: ١/ ١٠٣؛ إثبات الوصيّة: ١٩١؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢١٩.

الرافعيّ: «جعلت فداك! فمن الإمام اليوم؟» قال عليه السلام: «إن أخبرتك تقبل؟» قال: «نعم». قال: «أنا هو». قال: «فشيء أستدلّ به؟» قال: «اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى بعض شجر أمّ غيلان - وقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي». فلمّا أتاها، أقبلت تخدّ الأرض خدّاً[1] حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها بالرجوع فرجعت[2].

وهذه المعجزة أيضاً شاهدها جماعة كثيرة وتواتر نقلها. وهذه المعجزة تشبه معجزة محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله حيث دعا الشجرة فأقبلت.

**المعجزة الخامسة**: إنّه تردّد في خاطر هشام بن سالم ومحمّد بن النعمان صاحب الطاق وأبو جعفر الأحول بعد وفاة جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، كلّ منهم قال في خاطره: إلى من نقصد؟ إلى المرجئة أو القدريّة؟ وإذا برسول موسى بن جعفر قد دعا هشام بن سالم، فقال له موسى عليه السلام: «إليّ إليّ! لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الخوارج». فأعلمه ما تردّد في[3] خاطره، مع أنّه لم ينطق به لأحد قطّ. ثمّ سأله هشام: «جعلت فداك! أعليك إمام؟» قال: «لا»[4].

إذا عرفت ذلك فنقول: إنّه ادّعى الإمامة لامتناع خلوّ الزمان من إمام معصوم وتحدّى بهذه المعجزة، لأنّه إخبار عن الغيب، فيكون إماماً حقّاً.

---

(١) في الأصل: «جدا».

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ١/ ٢١٣؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٠٢.

(٣) في الأصل: «ما في تردد في».

(٤) الكافي: ١/ ٣٥١ - ٣٥٢؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٢١ - ٢٢٣.

**المعجزة السادسة:** حمل هارون الرشيد إلى عليّ بن يقطين - وكان يخدمه - ثياباً أكرمه بها، وكان في جملتها دُرّاعة خزّ سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب. فأنفذ ابن يقطين تلك الثياب - من جملتها الدرّاعة - إلى أبي الحسن عليه السلام. فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام، قَبِل الثياب وردّ الدرّاعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين وكتب إليه: «احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه». فارتاب[1] عليّ بن يقطين بردّها إليه ولم يعلم ما سبب ذلك واحتفظ بالدرّاعة. فلمّا مضى عليه أيّام، سعى بعليّ بن يقطين غلام له إلى الرشيد وقال: «إنّ عليّ بن يقطين يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة. وقد حمل إليه الدرّاعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا». فاستشاط الرشيد لذلك وقال: «لأكشفنّ عن هذا الحال. فإن كان الأمر كما تقول، أذهبت نفسه». فأنفذ في الوقت وطلب عليّ بن يقطين. فلمّا مثّل بين يديه، قال: «ما فعلت بالدرّاعة التي كسوتك بها؟» قال: «هي يا أمير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها، وقلّما أصبحت إلّا وفتحت السفط ونظرت إليها ببركاتها وقبّلتها فرددتها إلى موضعها، وإذا أمسيت صنعت مثل ذلك». فقال: «أحضرها الساعة». قال: «نعم يا أمير المؤمنين». واستدعى بعض خدمه، فقال له: «امض إلى البيت الفلانيّ من داري، فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلانيّ، فجئني بالسفط الذي فيه بختمه».

---

(١) في الأصل: «فانهاب».

فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً فوضعه بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه، فلمّا فتح نظر إلى الدرّاعة فيه بحالها مطويّة مدفونة في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه، ثمّ قال لعليّ بن يقطين: «اردده إلى مكانها وانصرِفْ راشداً، فلن[١] نصدّق عليك بعدها ساعياً». وأمر أن يتبع بجائزة سَنِيّة وتقدّم فضرب الساعي أسواطاً مات فيها[٢].

**المعجزة السابعة**: خرج أبو الحسن موسى عليه السلام من[٣] المدينة في بعض الأيّام إلى ضيعة له خارجة عنها وكان عليه السلام راكب بغلة وعليّ بن أبي حمزة البطائنيّ على حمار ومعه جماعة من أصحابه، فاعترضهم الأسد يتذلّل إلى أبي الحسن ويهمهم. فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي إلى همهمته، ووضع الأسد يده على كفل بغلته. قال عليّ بن أبي حمزة: وقد همّتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً، ثمّ تنحّى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبو الحسن موسى عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرّك شفتيه بما لم أفهمه، ثمّ أومأ بيده إلى الأسد أن امض، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن عليه السلام يقول: «آمين». وانصرف الأسد حتّى غاب عنا. ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه[٤]، فلمّا بَعُدَ عن الموضع سأله عليّ بن [أبي] حمزة: «ما سأل هذا الأسد؟ فقد خفت والله عليك وعجبت من

---

(١) في الأصل: «فلم».

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٧؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ١/ ٢١٣ - ٢١٤؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٣) في الأصل: «في».

(٤) في الأصل: «يوجهه».

شأنه معك». فقال أبو الحسن عليه السلام: «إنّه خرج يشكو إليّ عسر الولادة على لبوته، وسألني أن أسأل الله تعالى أن يفرّج عنها، ففعلت ذلك، فأُلقِيَ في روعي أنّها تلد له ذكراً، فخبّرته[١] بذلك، فقال لي: امض في حفظ الله، فلا سلّط الله عليك ولا على ذريّتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع، فقلت: آمين»[٢].

قال محمّد بن الحسن المطهّر مؤلّف هذا الكتاب: هذه المعجزة تناسب سرّ سليمان بن داود ومعجزاته في وجهين: الأوّل، أنّه يعلم لسان الحيوانات؛ الثاني، طاعة الوحش له.

**المعجزة الثامنة:** اتّفقت الإماميّةُ على أنّه لمّا أمر المهديّ بإشخاص موسى ابن جعفر في المرّة الأولى، قدمَ زبالةَ، فأمر أبا خالد الزباليّ بشراء حوائج له، فنظر موسى عليه السلام إلى وجهه فقال: «يا أبا خالد[٣]! ما لي أراك مغموماً؟» فقال أبو خالد: «هوذا لتصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك». فقال: «يا أبا خالد! ليس عليّ منه بأس. إذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فانتظرني في أوّل الليل، فإنّي أوافيك إن شاء الله». قال أبو خالد: فما كان لي همّة إلّا إحصاء الشهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم. فغدوتُ[٤] إلى أوّل المِيل[٥] في الموضع

---

(١) في الأصل: «فجربه».

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٢٩ - ٢٣٠؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ١/ ٢١٤ - ٢١٥؛ الثاقب في المناقب: ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٣) في الأصل: «يا خالدا».

(٤) في الأصل: «فعدوته».

(٥) في الأصل: «الليل».

الذي وعدني، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس تغيب، ووسوس الشيطان في صدري، فلم أَرَ أحداً، [ف]تخوّفت أن أشكّ ووقع في قلبي أمر عظيم. فبينا أنا كذلك وإذا سواد قد أقبل في ناحية العراق، فانتظرته فوافاني أبو الحسن أمام القطار على بغلة له، فقال: «يا أبا خالد!» قلت: «لبّيك يا ابن رسول الله!» [قال:] «لا تشكّنّ! ودّ الشيطان أنّك شككت». قلت: «قد كان ذلك». قال: فسررت بتخليصه، فقلت: «الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية». فقال: «يا أبا خالد! إنَّ لهم إليّ عودة لا أتخلّص منها».[١]

وسمع هذه الإخبارات منه عليه السلام جماعة كثيرة حضروا المحاورة المذكورة.

**التاسعة**: أنّه لمّا أُحضِرَ موسى عليه السلام إلى البصرة، فلمّا صار قرب المدائن نزل[٢] سفينةً هو وأصحابه ومعهم جمّ غفير ومن ورائهم سفينة فيها امرأة تُزَفّ إلى زوجها وكانت لهم جلبة. فقال عليه السلام: «ما هذه الجلبة[٣]؟» قالوا: «عروس تزفّ». فسمعوا صيحة، فقال: «ما هذه الصيحة؟» قالوا: «وقع من العروس سوار من ذهب في الشطّ، فصاحت». فقال[٤]: «احبسوا وقولوا للمّلاحهم يحبس». فحبسنا وحبس ملّاحهم، فاتّكأ على السفينة وهمس وقال: «قولوا للمّلاحهم يتّزر بفوطة[٥] وينزل فيتناول السوار». فنظروا فإذا السوار على وجه الأرض وإذا

---

(١) الكافي: ١/ ٤٧٧ – ٤٧٨؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٢٣٨.

(٢) في الأصل: «أنزل».

(٣) في الأصل: «الحليّة».

(٤) في الأصل: «فقالوا».

(٥) في الأصل: «بفوط».

ماء قليل، فنزل الملّاح وأخذ السوار فقال: «أعطها وقل لها تحمد الله»[١].

وهذه القضيّة شاهدها جماعة كثيرة وشاعت وذاعت ببغداد وأُخبرتُها من الثقات من يحصل العلم بخبرهم والجزم بقولهم.

أقول: وهذه المعجزة تشبه معجزة موسى حين فلق البحر.

**المعجزة العاشرة**: نعى[٢] موسى بن جعفر عليه السلام إلى رجل نفسه وأخبره بأنه يموت في وقت كذا. فقال إسحاق بن عمّار في نفسه: إنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته! فالتفت إليه وقال: «يا إسحاق! اصنع ما أنت صانع، فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلّا يسيراً حتّى يفترق كلّهم ويخون بعضهم بعضاً ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمةً حتّى يشمت بهم عدوّهم». قال إسحاق: «فإنّي أستغفر الله مما عرض في صدري». فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا سنتين حتّى مات. ثمّ ما ذهب الأيّام حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس وأفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس، ووقع جميع ما أخبره به عليه السلام في أمر الذي نعاه إلى نفسه ومن أمر إسحاق وإخوته[٣].

**المعجزة الحادية عشرة**[٤]: أنّه لمّا حضرت الصادق عليه السلام الوفاة، نصّ على

---

(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٢٣٩.

(٢) في الأصل: «فعن».

(٣) الكافي: ١/ ٤٨٤؛ الهداية الكبرى: ٢٦٧؛ إثبات الوصيّة: ١٩٧.

(٤) في الأصل: «الحادية عشر».

موسى ابنه عليه السلام بالإمامة وجعله وصيّه[١]. فلمّا توفيّ الصادق عليه السلام، ادّعى أخوه عبد الله الأفطح الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر في وقته. فجمع موسى عليه [السلام] جماعة كثيرة من الشيعة في داره و[أمر] أن يجمع حطب كثير في وسط داره فجمع، ثمّ دعا أخاه عبد الله وأحضره. فلمّا جلس، أمر موسى بطرح النار في الحطب فاحترق، ولا يعلم الناس السبب فيه حتّى صار الحطب كلّه جمراً. ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث الناس ساعة، ثمّ قام ينفض ثوبه ورجع إلى المجلس. فقال لأخيه عبد الله : «إن كنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك، فاجلس في ذلك المجلس». فتغيّر لون عبد الله وقام مُجِرّاً رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام.[٢]

أقول: وهذه المعجزة تشبه معجزة إبراهيم، حيث قال الله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾[٣].

**المعجزة الثانية عشرة**[٤]: لمّا حبس هارون الرشيد أبا الحسن، دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة وأرادا سؤاله. فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موكّلاً به من قبل السنديّ، فقال: «إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف، فإن كانت لك حاجة فأمُرْني حتّى آتيك بها في الوقت الذي

---

(١) في الأصل: «وصية».

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٠٨ - ٣١٠؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) الأنبياء: ٦٩.

(٤) في الأصل: «الثانية عشر».

تلحقني النوبة». فقال: «ما لي حاجة». فلمّا خرج، قال لأبي يوسف ومحمّد بن الحسن: «سألني أن أكلّفه الحاجة ليرجع وهو ميّت هذه الليلة». فقال أحدهما للآخر: «إنّا جئنا نسائله عن الفرض والسنّة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنّه في علم الغيب». ثمّ بعثا برجل مع الرجل، فقالا: «اذهب حتّى تلازمه وتنظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد». فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره، فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره، فقال: «ما هذا؟» قالوا: «مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علّة». فانصرف إليهما وخبّرهما[1].

**خاتمة**: ولد أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء سنة ثمان[2] وعشرين ومائة. وقبض في بغداد في حبس السنديّ بن شاهك لستّة خلون من رجب، سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله خمس وخمسون سنة. وكانت مدّة خلافته بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة. وقبره عليه السلام في بغداد في مقابر قريش في باب التِّبْن حيث هو الآن، صلّى الله عليه.

## الثالث عشر: [في إمامة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام]

الإمام بعد أبي الحسن موسى الكاظم ابنه أبو الحسن عليّ بن موسى عليه السلام، لوجوه:

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٣٢٢ - ٣٢٣؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٢٥٨.

(٢) في الأصل: «ثماني».

[الوجه] **الأوّل**: إنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام جمع أصحابه وشيعته حتّى اجتمع جمّ غفير وجمع عظيم، ثمّ قال موسى عليه السلام: «أتدرون لم جمعتكم؟» فقالوا: «لا». قال: «اشهدوا أن ابني هذا - وأشار إلى عليّ الرضا عليه السلام - وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي»[١].

**الوجه الثاني**: أنّ داوُد بن سليمان سأل موسى عليه السلام فقال: «ومن الإمام بعدك؟» فقال: «ابني عليّ»[٢].

**الوجه الثالث**: قال موسى عليه السلام قبل أن يقدم العراق: «من ظلم ابني هذا - وأشار إلى عليّ الرضا عليه السلام - حقّه وجحد إمامته من بعدي، كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب إمامته وجحد حقّه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله». قال عليه السلام: «وبعده ابنه محمّد»[٣].

والنصوص عليه - عليه السلام - كثيرة متواترة.

**الوجه الرابع**: المعجزات التي له كثيرة نذكر منها هنا:

**المعجزة الأولى**: أنّه عليه السلام لمّا عهد إليه المأمون وكتب له عهداً، قال عليه السلام: «لا يتمّ»، وكتب بخطّه عليه السلام: «إنّ الجفر والجامعة يشهدان بضدّ ذلك»[٤]. وهذا

---

(١) الكافي: ١/ ٣١٢؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٧؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) الكافي: ١/ ٣١٣؛ إثبات الوصيّة: ٢٠٤ - ٢٠٥؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٥١.

(٣) الكافي: ١/ ٣١٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٣٢ - ٣٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٤) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٥٦.

مشهور، وخطّه عليه السلام موجود لا نزاع فيه بين المسلمين.

**المعجزة الثانية:** أنّه قال عليه السلام: «إنّني بعد أيّام آكل عنباً ورمّاناً مفتوتاً فأموت، ويقصد المأمونُ جَعْلَ قبري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد، وإنّ الله لا يقدره على ذلك؛ فإنّ الأرض تشتدّ عليهم، فلا يستطيع أحد حفر[1] [شيء] منها. وإنّما قبري في موضع كذا»، وذلك حيث هو الآن؛ قال: «فإذا ما متّ وجُهِّزتُ، يأتي رجل عربي متلثّم على بعير مسرع، وعليه وعثاء السفر. فينزل عن بعيره ويصلّي عَلَيَّ». وقال عليه السلام بأنّه: «إذا حفر شيئاً يسيراً[2] من وجه الأرض، يوجد قبر معمول في قعره ماء أبيض. فإذا كُشف نضب الماء، فهو مدفني»[3]. وكان كما قال صلى الله عليه وآله. وهذا أشهر [من] أن يخفى؛ يعرفه أهل خراسان والعراق.

**المعجزة الثالثة:** أنّ يحيى بن خالد البرمكيّ مرّ بمنى بأبي الحسن عليه [السلام] وأصحابه، فغطّى وجهه من الغبار. فقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم هذه السنة»[4]. وكان قتلهم في تلك السنة.

**المعجزة الرابعة:** مرض محمّد بن جعفر بن موسى، وإسحاق أخوه يبكي عند رأسه. فدخل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام، فقال عليه السلام: «هذا الذي يُبكَى عند

---

(١) في الأصل: «حفري».

(٢) في الأصل: «قبرا».

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٤) الكافي: ١/ ٤٩١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٢٥؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٥٨.

رأسه سوف يبرأ من مرضه هذا، ويموت هذا الذي يبكي عليه». فقام محمّد بن جعفر من مرضه، واشتكى إسحاق ومات وبكى عليه محمّد[١].

**المعجزة الخامسة**: خطب هارون الرشيد في مسجد المدينة، وكان عليّ بن موسى حاضراً. فقال عليه السلام: «تروني وإيّاه ندفن في بيت واحد»[٢].

**المعجزة السادسة**: أنّه عليه السلام أخبر بكر بن صالح بأنّ امرأته أخت محمّد بن سنان حامل، [و] بأنّها تلد له ذكراً وأنثى، وقال له: «سمّ واحداً عليّاً والأخرى أمّ عمر»[٣].

**المعجزة السابعة**: أنّ عليّ بن أحمد الوشّاء كتب مسائل وجاء إلى باب أبي الحسن عليّ بن موسى عليه السلام، فلم يصل إليه لكثرة ازدحام الناس عليه، فجلس على الباب. [فـ]خرج إليه خادم بحضور أصحابه وجمع كثير، فقال: «يا عليّ بن أحمد! هذه جوابات مسائلك التي معك». فأخذها وهي جواب مسائله[٤].

**المعجزة الثامنة**: كان عليّ بن موسى جالساً وحوله جماعة من شبّان بني هاشم، فيهم الحسين بن موسى بن جعفر. فمرّ عليهم جعفر بن عمر العلويّ وهو رثّ[٥] الهيئة. فنظر بعضهم إلى بعض وضحكوا من هيئته. فقال الرضا عليه السلام:

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم: ١/ ٢٦٤؛ دلائل الإمامة: ٣٤١؛ الخرائج والجرائح: ٢/ ٧١٧؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٠٠.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٠٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٢٦؛ عيون المعجزات: ١٠٨.

(٣) الثاقب في المناقب: ٢١٤؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٣٦٢؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٠٥.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدي: ٣٢١؛ الثاقب في المناقب: ٤٨٠؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٣٤١.

(٥) في الأصل: «ربّ».

«سترونه عن قريبٍ كثير المال، كثير التبع». فما مضى إلّا شهر أو نحوه حتّى وَلِيَ المدينة وحسنت حاله ومرّ بهم ومعه الخصيان والحشم[١].

**خاتمة**: ولدعليه السلام بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل، سنة ثلاث وخمسين ومئة من الهجرة، بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين. وتوفّي في شهر رمضان لسبع بقين منه، يوم الجمعة، سنة ثلاث[٢] ومئتين، وعمره تسع وأربعون سنة وستّة أشهر، منها مع أبيه موسى عليه السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين. فمدّة إمامته عشرون سنة وأربعة أشهر. وقبره عليه السلام حيث هو الآن بقرية من أعمال طوس. مات مسموماً؛ سمّه المأمون في العنب والرمّان المفتوت.

## الرابع عشر: [ في إمامة محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام ]

الإمام بعد عليّ بن موسى الرضا عليه السلام محمّد بن عليّ الجوادعليه السلام. وتدلّ عليه وجوه:

**الأوّل**: أنّ الرضا عليه السلام نصّ عليه بحضور شيعته وأوليائه بالإمامة بعده وقال: «هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني»[٣].

**الوجه الثاني**: المعجزات، وهي:

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدي: ٣٢٣؛ الثاقب في المناقب: ٤٨٦؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٣٣٥.

(٢) في الأصل: «ثلاثين».

(٣) الكافي: ١/ ٣٢٠؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٧٦؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٤٦.

**الأولى**: أنّه لمّا توجّه الجواد عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون ومعه أمّ الفضل ابنة المأمون زوجته قاصداً بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيّعونه. فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة. وقام يصلّي بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى الحمد، وإذا جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية الحمد، وقل هو الله أحد، وقنت قبل ركوعه، وصلّى الثالثة وتشهّد وسلّم، ثمّ جلس هنيئة يذكر الله تعالى، ثمّ قام فصلّى النوافل أربع ركعات وعقّب بعدها وسجد سجدتي الشكر. فلمّا انتهى إلى النبقة، رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً. فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها، فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له. وودّعوه ومضى عليه السلام، فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أوّل سنة عشرين ومئتين إلى بغداد[١].

**المعجزة الثانية**: أنّ محمّد بن ميمون ذهب بصره وعمي، فمسح أبو جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام عين محمّد بن ميمون بيده فعاد بصره إليه وانصرف وهو يبصر. وهذه المعجزة شاهدها أهل المدينة وجمهور الفقهاء ورؤساء العلماء[٢].

**المعجزة الثالثة**: مسح ركبة امرأة بها ريح وألم شديد بيده، فبرأت في الحال.

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩؛ روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين: ١/ ٢٤١ - ٢٤٢؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٥٤.

(٢) الثاقب في المناقب: ٢٠٠ - ٢٠١؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٢؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٦٥.

**خاتمة**: ولدعليه السلام في شهر رمضان، سنة خمس وتسعين ومئة. وتوفّي صلى الله عليه وآله[١] ببغداد آخر ذي قعدةِ سنةِ عشرين ومائتين، وله حينئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدّة خلافته بعد أبيه سبع عشرة سنة. وقبره في ظهر قبر جدّه أبي الحسن موسى عليه السلام.

## الخامس عشر: [في إمامة عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام]

الإمام بعد محمّد بن عليّ الجواد ولده أبو الحسن عليّ بن محمّد الهادي صلّى الله عليه، لوجوه:

[الوجه] **الأوّل**: نصّ أبيه عليه بالإمامة، فإنّه سأله إسماعيل بن مهران بحضور جماعة لمّا خرج عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى، قال له: «جعلت فداك! إنّي أخاف عليك من هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟» فكرّ بوجهه عليه السلام إليه ضاحكاً وقال: «ليس حيث ظننت في هذه السنة». فلمّا استدعي به إلى المعتصم، سأله إسماعيل بن مهران بحضور جماعة كثيرة، قال له: «جعلت فداك! أنت خارج، فإلى من هذا الأمر من بعدك؟» فبكى عليه السلام حتّى خضبت لحيته. [قال إسماعيل بن مهران:] ثمّ التفت إليّ، فقال: «في هذه يخاف عَلَيَّ؛ الأمر من بعدي إلى ابني عليّ»[٢].

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) الكافي: ١/ ٢٣٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٩٨؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٥٦.

**الوجه الثاني**: إنَّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام نصّ على أبي الحسن عليّ بن محمّد ولده بالإمامة، وبأنه خليفته من بعده نصّاً جليّاً صريحاً نقله الشيعة خلفاً عن سلف نقلًا متواتراً، لقوله عليه السلام أنّه ماض «والأمر صائر إلى ابني وله عليكم بعدي[؟] ما كان لي عليكم بعد أبي»[(١)].

**الوجه الثالث**: المعجزات، وهي:

**المعجزة الأولى**: إنَّ أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام كتب إلى محمّد بن الفرج الرخجيّ: «يا محمّد! اجمع أمرك وخذ حذرك». فقال: أنا في جمع أمري، لست أدري ما[(٢)] أراد بما كتب به إليّ حتّى ورد عَلَيَّ رسول وحملني من مصر مصفّداً بالحديد وضرب على كلّ ما أملك. فمكثت في السجن ثماني سنين، ثمّ ورد عَلَيَّ كتاب منه وأنا في السجن: «يا محمّد! لا تنزل في ناحية الجانب الغربيّ». فقرأت الكتاب وقلت في نفسي: يكتب أبو الحسن إليّ بهذا وأنا في السجن؛ إنّ هذا لعجيب! فما مكثت إلّا أيّاماً يسيرةً حتّى أُفرج عنّي وحُلّت قيودي وخُلّي سبيلي. قال: فكتبتُ إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أن تُرَدّ ضياعي عليّ. قال: فكتب إليّ: «سوف تُردّ عليك وما يضرّك ألّا تُردّ عليك». [فلمّا] شخص محمّد بن الفرج الرخجيّ إلى العسكر، كُتب له بردّ ضياعه، فلم يصل إليه الكتاب حتّى مات[(٣)].

---

(١) الكافي: ١/ ٣٢٤؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٢٩٩؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٥٦.

(٢) في الأصل: «بما».

(٣) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٠٥؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٥٩؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٨٠.

**المعجزة الثانية:** أنَّهُ عليه السلام قال بالمدينة: «مات أبي الساعة». وكانت وفاة أبيه أبي جعفر الجواد عليه السلام ببغداد. فورّخ الناس ذلك، وكان كما قال عليه السلام[١]. وهذا متواتر لا شكّ فيه.

**المعجزة الثالثة:** أنَّ عبد الرحمن الأصفهانيّ كان فقيراً ذا جرأة، فأخرجه أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين. فكانوا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا. فقال[٢] عبد الرحمن الأصفهانيّ لبعض مَن حضر: «من هذا الرجل الذي أمر بإحضاره؟» فقال له: «هذا رجل علويّ يقول الرافضة بإمامته ويُقدّر[؟] أنّ المتوكّل يحضره للقتل». فقال عبد الرحمن: «لا أبرح من ها هُنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو». فأقبل عليه السلام راكباً على فرس، وقد قام الناس صفّين يمنة الطريق ويسرتها ينظرون اليه. قال عبد الرحمن: فلمّا رأيته وقع[٣] حبّه في قلبي، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل. فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا يلتفت، وأنا دائم الدعاء له. فلمّا صار إليّ، أقبل عَلَيَّ بوجهه وقال: «استجاب الله دعاءك وطوّل عمرك وكثّر مالك وولدك». فارتعد عبد الرحمن ووقع بين أصحابه حيث حدّثه عليه السلام بما في نفسه من غير أن يتكلّم به. وعلم بذلك من كان حاضراً من أهل بغداد وأصفهان. فلمّا رجع عبد الرحمن إلى أصفهان، فتح الله

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم: ١/ ٤٦٧؛ الكافي: ١/ ٣٨٠؛ إثبات الوصيّة: ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) في الأصل: «فقال عن».

(٣) في الأصل: «رفع».

عليه وجوهاً من المال، وولد له أولاد عشرة وطال عمره[١].

**المعجزة الرابعة**: أنّ شخصاً نصرانيّاً يقال له يوسف بن يعقوب من ديار ربيعة أنفذ المتوكّل [في] طلبه. فخاف، فشرى نفسه من الله تعالى بمائة دينار. فحيث حضر إلى سرّ من رأى فأخذ المائة دينار في قرطاس وركب حماره وخرج في البلد طالباً لدار عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام وهو لا يعرفها ويخاف من سؤاله عنها. فلم يزل حماره يخترق[٢] الشوارع حتّى وقف ببابٍ، فقال لغلامه: «سلْ لمن هذه الدار». فسأل، فقالوا: «دار ابن الرضا عليه السلام». فقال: «الله أكبر!» فوقف وإذا خادم أسود قد خرج، فقال: «أنت يوسف بن يعقوب؟» قال: «نعم». قال: «انزل». فأقعده في الدهليز ودخل، ثمّ خرج الخادم، فقال: «المائة دينار التي في كمّك في الكاغذ، هاتها». فناوله إيّاها، ثمّ أدخله إلى عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام. فقال له: «يا يوسف! ما آن لك». فقال له: «قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية». قال: «هيهات! إنّك لا تُسلِم، ولكن يُسلِم ولدك فلان وهو من شيعتنا». ثمّ قال له: «امضِ فيما وافيت له، فإنّك سترى ما تحبّ». فمضى إلى باب المتوكّل فنال منه ما أراد. وانصرف ومات على دين النصرانيّة بعد أن وُلِدَ له وَلَدٌ فأسلم بعد موت أبيه وتشيّع[٣].

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٥٠؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٣٩٢ - ٣٩٣.

(٢) في الأصل: «ينحرف».

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٥٤؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٣٩٦ - ٣٩٨.

وهذه المعجزة مشهورة متواترة، والإعجاز فيها من وجوه:

أحدها: إيقاف الله تعالى الحمار بالباب.

وثانيها: أنّ الإمام عليه السلام كان جالساً في داره بين أصحابه وشيعته، فعرف اسم هذا واسم أبيه من غير أن يعلمه أحد ولم يعرفه أحد في البلد.

وثالثها: أنّه عليه السلام أخبر بكمّيّة المال وأنه في كمّه في قرطاس.

ورابعها: أنّه عليه السلام أخبر أنّه يموت على دين النصرانيّة وأنه يكون له ولد مسلم متشيّع.

**المعجزة الخامسة**: أنّه ظهر برجل مِنْ سُرَّ من رأى برصٌ، فتنغّص عيشه. فجلس على طريق أبي الحسن عليه السلام ليسأله الدعاء. فلمّا رآه قام إليه، فقال له أبو الحسن عليه السلام: «تنحّ، عافاك الله!» وأشار إليه بيده: «تنحّ، عافاك الله!» ثلاث مرات. فنام تلك الليلة، وأصبح وقد برأ[1].

**المعجزة السادسة**: وقع عند المتوكّل مشعبذ هنديّ يلعب بالخفّة، لم يُرَ مثله. فأمره المتوكّل أن يُخَجِّل عليّ بن محمّد عليه السلام. قال[2]: فتقدّم أن يخبز رقاق يجعل على المائدة، وأنا إلى جانبه، ففعل. وحضر عليّ عليه السلام الطعام، وجعل له مِسْوَرة[3] عليها صورة أسد. وجلس اللاعب إلى جنب المسورة. فمدّ عليّ عليه السلام يده إلى رقاقة، فطيّرها اللاعب كذا ثلاث مرات. فتضاحكوا فضرب عليّ عليه السلام يده على الصورة

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٥٤ - ٥٥٥؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٣٩٩.

(٢) الراوي زرافة صاحب المتوكّل.

(٣) المِسْوَرةُ: متّكأٌ من الجلد.

وقال: «خذه». فوثب من المسورة وابتلع[١] الرجل وعاد[٢] إلى المسورة[٣].

وهذه المعجزة بحضرة المتوكّل، والعلماء وأعيان الدولة حضور. وهذه المعجزة تناسب معجزة موسى بن عمران مِن قَلْبِ العصا حيّة.

**المعجزة السابعة**: أنّ المتوكّل سلّم أبا الحسن عليه السلام إلى حاجبه ليقتله. فحبسه في داره وحفر له قبراً: [فـ]أخبر عليه السلام أن هذا الأمر لا يتمّ، وأن المتوكّل وحاجبه بعد يومين يسفك الله دمهما. وكان الأمر كما قال عليه السلام[٤].

**المعجزة الثامنة**: أنّ المتوكّل عرض عسكره، وأمر أنّ كلّ فارس يملأ مخلاة فرسه طيناً ويجمع في موضع واحد، فصار كالجبل، واسمه تلّ المخالي. فصعد هو وأبو الحسن عليه السلام وأتباعهما عليه، وقال له: «إنّما طلبتك لتشاهد خيولي»، وكانوا قد لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عدّة وأعظم هيئة. وكان غرضُهُ كَسْرَ قلب من يخرج عليه، وكان يخاف من أبي الحسن أن يأمر أحداً من أهل بيته بالخروج. فقال له أبو الحسن عليه السلام: «فهل أعرض عليك عسكري؟» قال: «نعم». فدعا الله سبحانه وتعالى، فإذا بين[٥] السماء والأرض من الشرق إلى الغرب ملائكة مدجّجون. فغشي على المتوكّل ومن معه. فلمّا أفاق، قال له أبو الحسن: «نحن لا ننافسكم[٦] في الدنيا، فإنّا مشغولون بالآخرة، فلا عليك شيء

---

(١) في الأصل: «وابتلعت».

(٢) في الأصل: «عادت».

(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٠٠؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٩٣.

(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٤١٢؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٩٣.

(٥) في الأصل: «نثر».

(٦) في الأصل: «ينافيكم».

مما تظنّ. وإنّما لم ننتصر بهم لأنّه يكون حينئذ من باب الإلجاء»[١].

**المعجزة التاسعة:** أنّه اشتكى إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أبو هاشم الجعفريّ الفقر، فأخذ عليه السلام بيده أكُفّاً من الرمل وقال له: «اتّسع[٢] بهذا»، وحيّاه. فلمّا مضى إلى داره، فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر. فدعا صانعاً إلى منزله، وقال له: «اسبكْ هذا سبيكة واحدة». فسبكه، فقال: «ما رأيت ذهباً أجود من هذا، وهو كالرمل، فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه»[٣].

**المعجزة العاشرة:** أَوْلَمَ بعض أولاد الخلفاء وليمة، فدعا أبا الحسن عليه السلام. فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له. وجعل شابّ في المجلس لا يوقّره ويتحدّث ويضحك. فأقبل عليه وقال عليه السلام: «تضحك بملء فيك وتذهل عن ذكر الله ، وأنت بعد ثلاث من أهل القبور». فقال الحاضرون: «هذا دليل، ننظر ما يكون». فلمّا خرجوا، اعتلّ الشابّ بعد يوم، ومات في اليوم الثالث كما أخبر صلى الله عليه وآله[٤].

**المعجزة الحادية عشرة**[٥]: عمل بعضُ أهل سّر من رأى وليمة، ودعا خلقاً كثيراً ودعا أبا الحسن عليه السلام. فقال عليه السلام عن رجل من الحاضرين: «إنّه لا يأكل من

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٥٧ – ٥٥٨؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٤١٤ – ٤١٥؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٩٥

(٢) في الأصل: «اسعَ».

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٦٠؛ الثاقب في المناقب: ٥٣٢؛ الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٧٣ – ٧٧٤.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٦٤؛ الثاقب في المناقب: ٥٣٦؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٣٩٨.

(٥) في الأصل: «الحادية عشر».

طعام هذه الوليمة وسيرد عليه مِن خَبَرِ أهله ما ينغّص عيشه». فلمّا أحضر الطعام على ذلك الرجل، مدّ يده وأهوى إلى الطعام. [و]قبل أن يحوّل يده، دخل عليه غلامه يبكي وقال: «الحَقْ أمّك، فقد وقعت من السطح وهي في الموت». فقام ولم يأكل، فبهر عقول الحاضرين. وكان جعفر من الواقفة حاضراً، فتاب وقال: «والله لا وقفت بعدها فيه»[1].

**الوجه الرابع**: وجوب عصمة الإمام عليه السلام. وكان هو المعصوم في زمانه عليه السلام باتّفاق ولم يكن معصوماً غيره.

**خاتمة**: ولد صلى الله عليه وآله بِصَرْيا من مدينة الرسول عليه السلام النصف من ذي الحجّة، سنة اثنتي عشرة ومئتين. وتوفّي بسرّ من رأى في رجب من سنة أربع وخمسين ومئتين. وكانت إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان مقامه مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر. وقبره بسرّ من رأى.

## السادس عشر: [في إمامة الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام]

الإمام بعد عليّ بن محمّد الهادي ولده أبو محمّد الحسن، لوجوه:

**الأوّل**: أنّ أبا الحسن عليّ بن محمّد أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشار إليه بالأمر من بعده، وأنه خليفته وإمام المسلمين. وأَشهَدَ على ذلك جماعةً كثيرةً من الناس ومن الموالي، ومِنْ جملة مَنْ شهد عليه يحيى بن

(١) إعلام الورى بأعلام الهدي: ٣٦٤؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٤١٥؛ الثاقب في المناقب: ٥٣٧.

يسار العنبريّ. وهذا متواتر نقلته الشيعة خلفاً عن سلف[١].

وقال أبو الحسن عليه السلام: «عهدي إلى الأكبر من ولدَي»[٢]. قال ذلك بعد وفاة ابنه محمّد.

**الوجه الثاني**: أنّ أبا الحسن لمّا توفّي ولده محمّد، اجتمع الناس عنده، منهم الحسن بن الحسين الأفطس وغيره من آل أبي طالب وبني العبّاس وقريش، وكانوا مئة وخمسين رجلاً سوى مواليه وسائر الناس. فنصّ أبو الحسن عليه السلام على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بالإمامة والخلافة، وأشهدهم عليه بأنه أقامه مقامه[٣].

**الوجه الثالث**: قال أبو هاشم الجعفريّ: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، وإنّي لأفكّر في نفسي أريد أن أقول كأنّهما - أعني أبا جعفر وأبا محمّد - في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل بن جعفر بن محمّد عليهما السلام، وأنّ قضيّتهما كقضيّتهما. فأقبل عليَّ أبو الحسن قبل أن أنطق، فقال: «نعم يا أبا هاشم، بدا لله[٤] في أبي محمّد بعد أبي جعفر ولم يكن يعرف له، كما بدا

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣١٤؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٤٠٤.

(٢) الكافي: ١/ ٣٢٦؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣١٦؛ إعلام الورى بأعلم الهدى: ٣٦٨.

(٣) الكافي: ١/ ٣٢٦؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣١٧ - ٣١٨؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٣٥.

(٤) في الأصل: «الله».

له في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله. وهو كما حدّثتك نفسك، وإن كره المبطلون[١]. أبو محمّد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة»[٢]. وشهد ذلك جماعة من الشيعة ونقلوه نقلًا متواتراً.

**الوجه الرابع**: قال أبو الحسن عليه السلام: «أبو محمّد ابني، إليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها»[٣].

**الوجه الخامس**: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: «الخلف من بعدي الحسن؛ فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟!». فقال له داود بن القاسم الجعفريّ: «ولِمَ؟ جعلني الله فداك!» فقال: «إنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه». فقلت: «فكيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد»[٤].

**الوجه السادس**: أنّه صلى الله عليه وآله كان أفضل أهل زمانه في كلّ الفضائل وأكملهم في كلّ الكمالات بإجماع المسلمين، فيكون هو الإمام.

**الوجه السابع**: ما تقدّم من وجوب عصمة الإمام، وهو المعصوم صلى الله عليه وآله.

**الوجه الثامن**: المعجزات؛ ولنذكر منها:

**الأولى**: أنّه قبل قتل المعتزّ بعشرين يوماً أخبر بقتله، فقتل في ذلك الوقت

---

(١) في الأصل: «المظلّون».

(٢) الكافي: ١/ ٣٢٧؛ إثبات الوصيّة: ٢٤٤؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣١٨ - ٣١٩.

(٣) إثبات الوصيّة: ٢٤٥؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣١٩؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٣٦.

(٤) الكافي: ١/ ٢٨٣؛ الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١١٨؛ الهداية الكبرى: ٣٦٠.

الذي عيّنه[١]. وقال عليه السلام يوماً: «يُقتل محمّد بن داود في اليوم العاشر». فقتل في ذلك الوقت بعينه[٢].

**المعجزة الثانية:** أنّه أخبر عليه السلام يوماً بقتل المهتدي بعد خمسة أيّام، وكان كما قال عليه السلام[٣].

**المعجزة الثالثة:** أنّ أصحابنا رووا أنّ أبا محمّد عليه السلام سُلّم إلى نحرير[٤]، وكان يضيّق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: «اتّق الله! فإنّك لا تدري من في منزلك». وذكرت له صلاحه وعبادته، وقالت: «إنّي أخاف عليك منه». فقال: «والله لأرمينّه للسباع». ثمّ استأذن في ذلك، فأذن له، فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها له. فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلّي، وهي حوله. فأمر بإخراجه إلى داره[٥].

**المعجزة الرابعة:** خرج توقيع أبي محمّد إلى عليّ بن محمّد بن زياد: «فتنة تخصّك، فكن حِلْساً من أحلاس بيتك». قال: فنابتني[٦] نائبة فزعت منها،

---

(١) الكافي: ١/ ٥٠٦؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٢٥؛ مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٤/ ٤٣٦.

(٢) الكافي: ١/ ٥٠٦؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٢٥؛ مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٤/ ٤٣٧.

(٣) الكافي: ١/ ٥١٠؛ إثبات الوصيّة: ٢٥٠؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٣٣.

(٤) نحريرُ الخادم، كان من جلّادي بني العبّاس، ومسؤول عن سباع الخليفة وكلابه، وهو الذي جُعلت تحت مراقبته إحدى جواري الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام لمّا شكّوا بأنّ بها حَمْلاً.

(٥) الكافي: ١/ ٥١٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٣٤؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٧٩.

(٦) في الأصل: «فيأتيني».

فكتبت إليه: «أهي هذه؟» فكتب: «لا، أشدّ من هذه». فطُلِبتُ بسبب جعفر ابن محمّد، ونودي عليَّ مَن أصابني فله مائة ألف درهم[١].

**المعجزة الخامسة**: دخل محمّد بن عليّ الصيمريّ على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله، وبين يديه رقعة أبي محمّد، فيها: «إنّي نازلت الله في هذا الطاغي - يعني الزبيريّ - وهو آخذه بعد ثلاث». فلمّا كان في اليوم الثالث فُعل به ما فُعل[٢].

**المعجزة السادسة**: أنّ[٣] مَهْجَع بن سفيان بن عَلَم بن أمّ غانم اليمانيّة جاء إلى أبي محمّد عليه السلام بحضور جماعة كبيرة، ومنهم أبو هاشم الجعفريّ، فقال عليه السلام: «هذا ابن أمّ غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي، وقد جاءني أطبع فيها. هات حصاتك». فأخرج حصاة، فإذا فيها موضع أملس، فطبع فيها بخاتم معه فانطبع[٤].

**المعجزة السابعة**: أنّه عليه السلام حدّث كثيراً من الناس بما يخطر في أنفسهم حال حضورهـ[ـم] وقبل النطق به. فمن ذلك قوله لمحمّد بن صالح الأرمنيّ حيث خطر في نفسه قول هشام بن الحكم أنّه تعالى لا يعلم الشيء حتّى يكون: «تعالى الجبّار، العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والربّ إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه» فقال محمّد بن صالح: «أشهد أنّك وليّ الله وحجّته والقائم بقسطه، وأنّك على منهاج أمير المؤمنين»[٥].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥٢؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٤١٧.

(٢) الغيبة: ٢٠٥؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٤٣٠؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ٤٣٠.

(٣) في الأصل: «أنه عليه السلام أن».

(٤) الكافي: ١/ ٣٤٧؛ إثبات الوصيّة: ٢٤٨؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٤٤١؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٤١٨.

(٥) إثبات الوصيّة: ٢٤٩؛ الثاقب في المناقب: ٥٦٧.

ومن ذلك أنّ محمّد بن الحسن بن شمّون كتب إلى أبي محمّد يشكو الفقر، ثمّ خطر له في نفسه: أليس قد قال أبو عبد الله : «الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الخلود مع عدوّنا». فأجابه عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم. كما حدّثتك نفسك، الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا[١]. ونحن كهف لمن التجأ[٢] إلينا، ونور لمن استبصر بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا. من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرفَ عنّا فإلى النار»[٣].

ومن ذلك أنّ أبا هاشم خطر في نفسه أن يسأل أبا محمّد عليه السلام ما يصوغ به خاتماً ليتبرّك به. قال: «فدخلت عليه -عليه السلام- فجلست وأُنسيت ما جئت له، ثمّ ودّعته ونهضت. [فـ]رمى إليّ بخاتم، فقال: «أردت فضّةً فأعطيناك خاتماً، ربحت الفصّ والكِراءَ»[٤].

والأخبار في ذلك كثيرة بلغ معناها حد التواتر.

**المعجزة الثامنة:** أنّه عليه السلام أخبر الحجّاج بن سفيان العبديّ بموت ابنه في هذا اليوم، وكان عليه السلام بسرّ من رأى وابنه بالبصرة، وكان كما قال[٥].

---

(١) في الأصل: «غيرونا».

(٢) في الأصل: «الملجا».

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣٩؛ الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم: ١٣٤.

(٤) الكافي: ١/ ٥١٢؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٧٥؛ الثاقب في المناقب: ٥٦٥.

(٥) إثبات الوصيّة: ٢٥٠؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٤٤٨.

**المعجزة التاسعة**: أنّ سيف بن الليث خرج من مصر إلى أبي محمّد عليه السلام، وخلّف ابنه الصغير عليلاً بمصر وابنه الكبير وهو وصيّه. فلمّا وصل إليه إلى سرّ من رأى، كتب إلى[١] أبي محمّد عليه السلام يسأله الدعاء لابنه العليل. فكتب عليه السلام إليه: «قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيّك وقيّمك، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط[٢] أجرك». ثمّ ورد كتاب إليه من مصر أنّ ابنه الصغير عوفي ومات الكبير يوم ورد عليه جواب أبي محمّد عليه السلام[٣].

**المعجزة العاشرة**: حجّ جعفر ابن الشريف الجرجانيّ سنة، فدخل على أبي محمّد الحسن عليه السلام، فقال له: «شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام». فقال له عليه السلام: «تصير[٤] إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وتسعين يوماً، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في أوّل النهار. فأعلِمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار. فامض راشداً، فإنّ الله سيسلّمك ويسلّم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك. ويولد لولدك الشريف ابنٌ فسمّه الصّلت. وسيبلغ ويكون من أوليائنا». فقلت: «يا بن رسول الله! إنّ إبراهيم ابن إسماعيل الجلختيّ وهو من شيعتك كثير المعروف لأوليائك، يخرج إليهم في السنة من ماله مائة ألف درهم وهو أحد المبتلين[٥] في نعم الله بجرجان». فقال: «شكر الله لأبي إسحاق ابراهيم بن اسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له

---

(١) في الأصل: «إليه».

(٢) في الأصل: «فتحبط».

(٣) الكافي: ١/ ٥١١؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٣٣٣.

(٤) في الأصل: «يصير».

(٥) في بعض المصادر: «المتقلبين»، وهي الأجود.

ذنوبه، ورزقه ذكراً سويّاً قائلاً[١] بالحقّ. فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد». وحجّ جعفر ابن الشريف وسلّمه الله، ووافى جرجان في يوم الجمعة أوّل النهار من شهر ربيع الآخر كما ذكر عليه السلام. فلمّا جاء أصحابه ليهنّئوه، أعلمهم[٢] أنّ الإمام وَعْدَهُ أنّه يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهّبوا لما تحتاجون إليه وأعدّوا مسائلكم وحوائجكم كلّها. فلمّا صلّوا الظهر والعصر، اجتمعوا كلّهم في دار جعفر ابن الشريف، ودخل عليهم أبو محمّد عليه السلام وهم مجتمعون. فسلّم هو أوّلاً عليهم، فاستقبلوه وقبّلوا يده وهم خلق كثير. فقال عليه السلام: «كنت وعدت جعفر ابن الشريف أن أوافيكم آخر هذا اليوم، فصلّيت الظهر والعصر بسرّ من رأى وصرت إليكم لأجدّد بكم عهداً. وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها». وكانـ[ـت] صلاة ذلك اليوم بسرّ من رأى على رؤوس الأشهاد. فابتدأه النضر بن جابر، فقال له: «يا بن رسول الله! إنّ ابني جابراً أصيب ببصره، فادع الله أن يردّ عينيه». قال: «فهاته». فجاء به، فمسح يده عليه السلام على عينيه، فعاد بصره. ثمّ تقدّم رجلٌ فرجلٌ يسألونه حوائجهم، فأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتّى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير وانصرف في يومه ذلك[٣].

قال محمّد بن الحسن بن المطهّر مؤلّف هذا الكتاب: المعجزة في هذه من وجوه:

---

(١) في الأصل: «قايقلا».

(٢) في الأصل: «فأعلمهم».

(٣) الثاقب في المناقب: ٢١٦؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢٦.

**أحدها**: إخباره بما سيكون، وكان كما أخبره.

**وثانيها**: أنّه جاء من سرّ من رأى إلى جرجان من بعد صلاة العصر ثمّ رجع. وتوجيه ذلك على رأي المتكلّمين بطرق:

[**الطريقة**] **الأولى**: أنّ بطء الحركات عندهم لِتَخَلُّل السكنات، فالشمس تتحرّك في هذا الزمان وتقطع من الفلك أضعاف أضعاف هذه المسافة، بل لا نسبة لهذه المسافة إلى تلك. وسببه عدم تخلّل السكنات أجزاء الحركة. فلِمَ لا يجوز أن يُقْدِرَ اللهُ تعالى عبدَهُ على مثل هذه الحركة الخالية أجزاؤها عن تخلّل شيء من السكنات؟!

**الطريقة الثانية**: أنّ هذا أمر ممكن، بل الحركة إلى مسافة أكثر في زمان أقصر، كما في الإسراء، إمّا بمساعدة ملك[؟] أو لا. والله تعالى قادر على كلّ الممكنات، فجاز أنّ الله تعالى أوجد فيه هذه الحركة إظهاراً لمعجزته عليه السلام.

**الطريقة الثالثة**: أنّه وقع لعيسى وإدريس لمّا رُفعا إلى السماء. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل»[(١)]؛ أشار[؟] بعلماء أمّته إلى الأئمّة عليهم السلام، لأنّها[(٢)] إمّا إليهم أو إلى غيرهم، والأوّل مطلوب، والثاني يستلزم أوّليّتهم[(٣)]، لأنّهم معصومون وأفضل من غيرهم، فإنّ كلّ واحد باتّفاق المخالف والمؤالف أفضل أهل زمانه، فإذا أشار إلى غيرهم بذاك فهم أولى، فيثبت الحكم لهم أيضاً.

---

(١) مفاتيح الغيب: ١٧/ ٢٦٧؛ الألفين: ٣٣٢.

(٢) في الأصل: «لأنه»، ولكن الضمير راجع إلى «الإشارة» المأخوذة من فعل «أشار».

(٣) لعلّها محرفة عن «أولويّتهم».

فكلّ ما[١] ثبت للأولياء المتقدّمين من الكرامات فيمكن مناسبها ومقاربها للأئمّة عليهم السلام بالضرورة.

**الطريقة الرابعة**: هي طيّ الأرض، وهو عند المتكلّمين بإعدام بعض أجزاء المسافة وبتكاثف أجزاء المسافة التكاثف الهوائيّ، بمعنى اندماج الأجزاء وتلاصقها أو بمعنى تغيّر الشكل والامتدادات، بمعنى أنّه ينقص في طول المسافة ـ وهو ما بين المبتدأ والمنتهى ـ ويزيد في باقي أبعادها الثلاثة، وهو متغيّر بترتيب الأجزاء. وزاد القائلون بالتداخل[٢] والطرفين[٣] طريقين آخرين لطيّ الأرض اتّفق المحقّقون على استحالتهما[٤].

وأمّا على رأي الحكماء فطريقان، أحدهما من جهة سرعة الحركة، والثاني من جهة طيّ الأرض:

---

(١) في الأصل: «كما».

(٢) وهو القول بجواز تداخل أجزاء الجسم وأن يوجد في حيّز واحد أكثر من جزأين. يُنظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ١٤٩.

(٣) هكذا في الأصل، ولكن يبدو أنّ الصحيح «الطفرة»، وهو القول بأنّه يجوز أن يكون الجسم الواحد في مكان ثمّ يصير إلى المكان الثالث من دون أن يمرّ بالمكان الثاني. يُنظر: مقالات الإسلاميين: ٣٢١.

(٤) لم نعثر على بحث حول طيّ الأرض من القائلين بالتداخل والطفرة، ولكن من المحتمل أن يكون استدلال القائل بالتداخل أنّ أجزاء المسافة تتداخل عند طيّ الأرض فتصير المسافة قصيرة، وأن يكون استدلال القائل بالطفرة أنّ صاحب طيّ الأرض لا يحتاج أن يمرّ بجميع أجزاء المسافة، بل يطفر أكثرها فيصل إلى المقصد في مدّة قصيرة.

أمّا الأوّل، فلأنّ سرعة الحركات ليست[١] لتخلّل السكنات؛ البطء والسرعة كيفيّتان قائمتان بالحركة عندهم، ومراتبهما في الشدّة والضعف غير متناهية. فجاز اتّصاف بعض الحركات بكيفيّة من السرعة بحيث تقطع من[؟] المسافة في دقيقة واحدة ما يقطع بغيرها في سنة مثلاً. وهذا أمر ممكن عندهم، فلا نزاع. ومثله ثابت[؟] في حركة الشمس وأسرع [منها] حركات القمر[؟] عندهم[؟].

وأمّا[؟] الثاني، فلأنّ التخلخل والتكاثف الحقيقيَّين[٢] ثابتان عندهم، فجاز أن يحصل للمسافة من التكاثف ما تقلّ باعتباره، ويقلّ باعتباره زمان حركتها.

واعلم أنّ هذه المعجزة تشبه معجزة محمّد سيّد الأنبياء وخاتم الرسل عليه [السلام] بوجه، وهي الإسراء به؛ قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[٣]، وتشبه معجزة عيسى وإدريس في رفعهما[؟] إلى السماء، وتشبه معجزة عيسى في إبراء[؟] الأعمى.

**المعجزة الحادية عشر[ة]**: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي أحمد عبد الله بن طاهر رقعةً، فيها: «إنّي نازلت الله تعالى في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث». فلمّا كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان، كما قال عليه السلام[٤].

---

(١) في الأصل: «ليس».

(٢) في الأصل: «الحقيقان».

(٣) الاسراء:١.

(٤) إثبات الوصيّة: ٢٤٨؛ الغيبة: ٢٠٥؛ الخرائج والجرائح: ١/ ٤٣٠.

**المعجزة الثانية عشر[ة]**: أنّه طبع على الحصاة التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام، وطبع أبو محمّد الحسن عليه السلام في حصاة بخاتمه فانطبع كالشمع. فهذه الحصاة كانت عند أمّ مسلم، وهذه غير تلك الحصاة التي ختم عليها وكانت مسلّمة إلى أمّ الندى خبابة بنت جعفر الوالبيّة[1].

**خاتمة**: ولد أبو[2] محمّد الحسن عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة إحدى وعشرين ومائتين. وتوفّي عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، وله ثمان وعشرون سنة. وقيل: إنّه توفّي بعد أن بلغ ابنه الخلف الصالح عشر سنين، وهو الصحيح. والدفن بداره بسرّ من رأى في البيت[3] الذي دفن فيه أبوه عليه السلام.

## السابع عشر: [في إمامة المهديّ صاحب الزمان عليه السلام]

الإمام بعد أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام[4] ولده الخلف الصالح القائم المنتظر حجّة الله على عباده ورحمته[5] في بلاده أبو القاسم محمّد بن الحسن العسكريّ بن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ

---

(١) الظاهر أنّ هذه تكرار للمعجزة السادسة.

(٢) في الأصل: «أبي».

(٣) في الأصل: «والبيت» بدل «في البيت».

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) في الأصل: «ورحمة».

بن أبي طالب عليه السلام. تدلّ عليه[١] وجوه:

**الأوّل:** قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٢]، وهنا مقدّمات:

**الأولى:** إنّه إخبار وقع في زمن النبيّ عليه السلام، لأنّ ابتداءه عن فعل مستقبل، يريد أنّه يفعله.

**الثانية:** مدلوله أنّه تعالى ينصب إماماً للناس، لأنّ الواحد يدخل في الكثير.

**الثالثة:** إنّ الإمام الذي ينصبه الله تعالى يكون موصوفاً بأنه استضعف في الأرض وأنه لا إمام بعده، لأنّه وارث لا موروث، لأنّ الخبر إذا دخل عليه الألف واللام دلّ على حصره في المبتدأ[٣] فلا يشاركه غيره فيه، كقولنا: زيد القائم، فإنّه يدلّ على أنّ غير زيد ليس بقائم. ولو كان بعده إمام، لكان غيره وارثاً، وقد أبطلناه[٤].

فإمّا أن يكون إشارة إلى النبيّ، إذ الإمام يطلق على النبيّ أيضاً، أو إلى من قبله أو إلى من بعده. والأوّل محال، وإلّا لزم تحصيل الحاصل، وإرادة القادر المختار إنّما تتعلّق بالحادث قبل حدوثه لا بعده. والثاني محال، لأنّه إخبار عمّا يتعلّق بالمستقبل لا الماضي.

---

(١) في الأصل: «يد على».

(٢) القصص: ٥ - ٦.

(٣) في الأصل: «المبدأ».

(٤) في الأصل: «أبطلنا».

يبقى أن يكون بعده؛ وغير محمّد بن الحسن المهديّ عليه السلام ممّن ادُّعِيَ فيه الخلافة موروث، لثبوت إمام بعده، لاستحالة خلوّ الزمان من إمام، وبعضهم لم يمكّن لهم في الأرض، لأنّ المراد جميع الأرض، لأنّ لام الجنس إذا[١] دخل على اسم الجنس أفاد العموم.

وإن كان سيوجد - كما يقوله غير الإماميّة - فباطل، لأنّه يدلّ على أنّه بنصب الله تعالى ونصّه عليه، فإمّا على عينه - وغيره لم يقل قائل أنّه منصوص على عينه - أو بنصّ عليه لكن بصفات، فلو وجدت في اثنين لزم الترجيح بلا مرجّح، ولأنّه مستلزم للهَرْج[٢] لاختلاف دعوى كلّ فريق، فلا بدّ وأن ينصّ على شخص خاصّ، ولا بدّ أن يكون شخصاً معصوماً، لأنّ الله تعالى لا يأمر باتّباع غير المعصوم مطلقاً.

**الثاني**: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[٣]. وهذه نزلت في شأن صاحب الزمان عليه السلام[٤].

**الثالث**: أنّه لا يجوز خلوّ الزمان من إمام معصوم[٥] مُكّن أو لم يُمكَّن. فيجب أن[٦] [يكون] كلّ ما قاله أو فعله أهل زمان بأسرهم متّفقين عليه صدقاً وحقاً، لدخول المعصوم فيهم قطعاً وامتناع وقوع الباطل منه.

---

(١) في الأصل: «وإذا».

(٢) في الأصل: «للمدح» وهي محرّفة عن المثبت.

(٣) الأنبياء: ١٠٥.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٧٧؛ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: ٣/ ٣٦٥.

(٥) في الأصل: «المعصوم».

(٦) في الأصل: «إن».

أمّا إذا اختلفوا، فإن انفرَدَ منهم مَنْ يخلّ بواجبٍ ما أو يفعل قبيحاً ما [و] اتّفق من عداه[١]، كان قول ذلك الذي يخلّ بواجب أو يفعل قبيحاً غير معتبر، لأنّه غير معصوم صادق[٢]. وإنّما يعتبر ما اتّفق عليه الباقون بعد هذا[٣] المنفرد. وإن اختلفوا فيكون الحقّ مندرجاً في أقوالهم.

فظهر من ذلك أنّ إجماع أهل الدنيا حقّ. فإن اختلفوا فالحقّ ما أجمع عليه المسلمون دون غيرهم. فإن اختلفوا فالحقّ ما أجمع عليه أهل الحقّ وهم القائلون بالتوحيد والعدل والنبوّة والإمامة على الوجه الذي دلّ العقل والنقل عليه.

إذا عرفت هذا، فذهب بعض الناس إلى عدم وجوب نصب الإمام أصلاً، وذهب بعضهم إلى عدم وجوبها على الله تعالى، وذهب بعضهم إلى وجوبه على الله[٤]. وقد بان فيما سبق ما فيه كفاية من بيان صحّة المذهب الأخير وفساد الأوّلَين. ثمّ اختلفوا في تعيين الإمام، فذهبت الفرقة الأخيرة القائلة بوجوب

---

(١) في الأصل: «عذابه».

(٢) في الأصل: «الصادق»، ولعلّ العبارة محرّفة عن «غير معلوم الصدق».

(٣) في الأصل: «هذه».

(٤) قال الفاضل المقداد: «فاعلم أنّ الناس اختلفوا في وجوب نصب الإمام، فأنكره بعض الخوارج، وقال بوجوبها أكثر الناس. ثمّ اختلف القائلون بوجوبها في أنّه هل هو عقليّ أو سمعيّ؟ فقال الأشاعرة وأكثر المعتزلة بالثاني، وقال أبو الحسين البصريّ والكعبيّ والجاحظ وأصحابنا بالأوّل، لكنّ أصحابنا قالوا: على الله، أي يجب في حكمته تعالى نصب رئيس لنا، وأولئك قالوا: على الخلق، أي يجب على الخلق نصب رئيس لدفع الضرر عنهم» (الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة: ١٥٦ - ١٥٧).

النصب[١] على الله تعالى [إلى] أنّ الأئمّة اثنا عشر من أهل البيت عليهم السلام، وذهب غيرهم إلى غيرهم. وعرفت أنّ الحقّ منحصر في قول الفرقة القائلة بوجوب نصب الإمام على الله تعالى. فثبت قول الاثني عشريّة، فثبت المنتظر محمّد بن الحسن، إذ كلّ من قال بالاثني عشريّة قال به.

**الوجه الرابع**: ذهب بعض المسلمين إلى أنّ العصمة هي الصفة اللازمة للإمام وأنكر الباقون، ثمّ[٢] ذهب مثبتو العصمة إلى الاثني عشر والإمام المنتظر، ومعلوم أنّ الحقّ معهم هناك، فيكون معهم ها هُنا؛ وإلّا اجتمعت الأمّة على الباطل.

**الوجه الخامس**: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم واحد، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»، رواه أبو داوُد بسند[٣] في صحيحه[٤]. فنقول[٥]: اتّفق المسلمون[٦] على هذا الحديث. فإمّا[٧] أن يكون هو محمّد بن الحسن أو غيره، افترق الناس على قولين: أحدهما أنّه غيره، وهم لا يقولون بالعصمة، واعتُبروا فوُجدوا قد قالوا قولاً باطلاً. فثبت بما تقدّم أنّ قولهم باطل، فَبَقي الحقّ في قول الأخيرين، وهم القائلون بمحمّد بن الحسن، وإلّا اجتمعت الأمّة على الخطأ.

---

(١) في الأصل: «النصيب».

(٢) في الأصل: «لم».

(٣) في الأصل: «لسند».

(٤) سنن أبي داود: ٤/ ١٠٧.

(٥) في الأصل: «فيقول».

(٦) في الأصل: «المسلمين».

(٧) في الأصل: «وأمّا».

**الوجه السادس**: نقل الشيعة نقلاً متواتراً أنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام أخرج ابنه محمّد الخلف الصالح إليهم، [وقال:] «وهذا إمامكم. هذا الخليفة بعدي»[١] ومثل هذا [التأ]كيد كافٍ في النصّ عليه عليه السلام.

**الوجه السابع**: المعجزات، وهي:

**المعجزة الأولى**: أنّه أخبر محمّد بن إبراهيم بن مهران حيث أتى بمال - كان في يد أبيه للإمام عليه السلام وتوفّي - إلى العراق واكترى داراً على الشطّ ولم يُعلِم أحداً ولا وقف على تفصيله ولا مجمله. فكتب الخلف الصالح عليه السلام إليه رقعة فيها تفصيل ذلك كلّه حتّى قصّ عليه جميع ما معه وذكر في جملته شيئاً لم يُحِطْ به علماً[٢].

**المعجزة الثانية**: أنّه خرج بمحمّد بن يوسف الشاشيّ ناسور وطال وأزمن، وعجز عنه الأطبّاء ولم ينجع فيه الدواء، وأنفق عليه مالاً عظيماً فلم يُجْدِهِ نَفْعاً. فكتب رقعة إلى الخلف الحجّة يسأله فيها الدعاء. فوقّع عليه السلام: «ألبسك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا والآخرة». فعوفي في الحال، وصار الموضع يشبه جبهته ليس فيه أثر. فقال له الأطبّاء: «ما عرفنا له دواء، وإنّما أتتك العافية من قبل الله تعالى»[٣].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ٤٤؛ الغيبة: ٣٥٧؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٤٢.

(٢) الكافي: ١/ ٥١٨؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦؛ الغيبة: ٢٨١ - ٢٨٢.

(٣) الكافي: ١/ ٥١٩؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٥٧؛ الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٩٥.

**المعجزة الثالثة:** كتب عليّ بن الحسين اليمانيّ في بغداد لمّا تهيّأت قافلة اليمانيّين، يلتمس الإذن منه عليه السلام في ذلك. فخرج توقيعه عليه السلام: «لا تخرج معهم، فليس لك في الخروج معهم خيرة. وأقم بالكوفة». فأقام بالكوفة وخرجت القافلة، فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم. وكتب يستأذن في ركوب الماء فلم يؤذن له، فسأل عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر، فعرف أنّه لم يسلم منها مركب، خرج عليهم قوم يقال لهم التوارخ[1] فقطعوا عليها[2].

**المعجزة الرابعة:** أنّ الحسين بن الفضل جاء العراقَ سنةً، وأراد الحجّ وله حوائج بالعراق وخاف فوات الحجّ. فقال له الخلف الصالح صلى الله عليه وآله: «ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً»[3].

**المعجزة الخامسة:** أنّ الحسين بن الفضل كتب إلى الخلف الصالح محمّد ابن الحسن العسكريّ عليه السلام في معنيين وأضمر معنى ثالثاً، فكتب عليه السلام إليه جواب المعنيين والثالث الذي طواه وأضمره مفسّراً[4].

**المعجزة السادسة:** كتب بعض الشيعة إلى الخلف الصالح عليه السلام: «وُلِدَ لي وَلَدٌ وأريد أن أطهّره يوم السابع». فكتب إليه عليه السلام: «لا تفعل، فإنّه يموت يوم

---

(١) هكذا في الأصل، وفي الكافي: ١/ ١٥٢ والإرشاد: ٢/ ٣٥٨: «البوارج»، وفي تقريب المعارف: ٤٣٤: «البوارح»، وفي كشف الغمّة: ٢/ ٤٥٢: «البوازخ».

(٢) الكافي: ١/ ٥١٩ - ٥٢٠؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٥٨؛ تقريب المعارف: ٤٣٤.

(٣) الكافي: ١/ ٥٢٠؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤٩٠ - ٤٩١؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦٠.

(٤) الكافي: ١/ ٥٢٠؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤٩٠؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦١.

السابع»، فكان كما قال عليه السلام. وأخبره بأنه يولد له ولدان، وقال له: «سمّ الأوّل أحمد والذي بعده جعفراً». فكان الأمر كما قال[١].

**المعجزة السابعة**: عن عيسى العريضيّ، قال: لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، ورد رجل من مصر بمال إلى مكّة لصاحب الأمر، فاختُلف عليه. وقال بعض الناس: إنّ أبا[٢] محمّد قد مضى من غير خلف، وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر، وقال آخرون: الخلف من بعده ولده. فبعث رجلاً يكنّى أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته، ومعه كتاب. فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان، فقال له جعفر: «لا يتهيّأ في هذا الوقت». فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا المؤمنين بالسفارة، فخرج إليه توقيعُ الخَلَفِ الصالح عليه السلام: «آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل به ما يجب»، وأجاب عن كتابه، وكان موته يوم إخباره صلى الله عليه وآله بموته، وكان الأمر كما قال عليه السلام[٣].

**المعجزة الثامنة**: قال عليّ بن محمّد: حمل رجل من أهل آبة[٤] شيئاً يوصله، ونسي سيفاً كان أراد حمله. فلمّا أوصله عليه السلام ذلك الشيء، قال الخلف الصالح عليه السلام:

---

(١) الكافي: ١/ ٥٢٢؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤٨٩؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦٣.

(٢) في الأصل: «أبي».

(٣) الكافي: ١/ ٥٢٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦٤؛ تقريب المعارف: ٤٣٦.

(٤) في الأصل: «آنه»، والصواب ما أثبتناه؛ آبة قرية من قرى أصفهان أو ساوة. يُنظر: معجم البلدان: ١/ ٥١.

«ما خبر السيف الذي أُنسِيتَه؟»[١]

**المعجزة التاسعة**: اجتمع عند محمّد بن شاذان[؟] النيسابوريّ من مال القائم عليه السلام خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فلم يحبّ[؟] أن ينفذها ناقصة. فوزن من ماله عشرين درهماً فأنفذها إليه عليه السلام على يد الأسديّ، ولم يكتب ما له فيها، فكتب الخلف الصالح عليه السلام إلى محمّد بن شاذان: «وصل خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهماً»[٢].

**المعجزة العاشرة**: أنّه عليه السلام أخبر بموت الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهَوَيه يوم موته. أخبر بذلك عليه السلام في العراق وموته بشيراز[٣].

**المعجزة الحادية عشر[ة]**: كتب عليّ بن زياد الصيمريّ إلى الخلف الصالح عليه السلام يسأل كفناً، فكتب الخلف الصالح عليه السلام إليه: «إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين». فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته[٤].

**المعجزة الثانية عشر[ة]**: عن محمّد بن هارون بن عمران الهمذانيّ، قال: كان للخلف الصالح عليَّ خمسمئة دينار، فضقت[٥] بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي:

---

(١) الكافي: ١/ ٥٢٣؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٥٠٩؛ دلائل الإمامة: ٥٢٥؛ الغيبة: ٤١٦ -٤١٧.

(٣) الكافي: ١/ ٥٢٤؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦٥ - ٣٦٦؛ تقريب المعارف: ٤٣٧.

(٤) الكافي: ١/ ٢٥٤، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦٦، الغيبة، الطوسي: ٢٨٤.

(٥) في الأصل: «فَصِفْتُ».

«لي حوانيت[١] اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين ديناراً، وقد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار»، ولم أنطق بذلك. فكتب الإمام الخلف الصالح عليه السلام إلى محمّد ابن جعفر: «اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه»[٢].

**المعجزة الثالثة عشر[ة]**: كان بالحلّة شخص يقال له إسماعيل الهرقليّ؛ خرج في فخذه ناسور وأزمن وطال حتّى رمى لحم فخذه وبان العظم. وجمع له الخليفة المستنصر أطبّاء بغداد، فعجزوا عن معالجته. فمضى إلى سرّ من رأى، فأنعم عليه الخلف الصالح عليه السلام ومسح يده عليها، فعوفي من ساعته[٣]. وقد شاهد ذلك أهل سرّ من رأى وأهل بغداد والحلّة، وجدِّيَ رحمه الله وسائر علماء العراق، وتواتر تواتراً مفيداً للعلم.

**الوجه الثامن**: أنّ أحمد بن إسحاق وسعد الأشعريّ دخلا على أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام بحضور جماعة من الأعيان والعلماء وجمهور الشيعة، وأرادوا سؤاله عن الخلف بعده. فقال أبو محمّد الحسن عليه السلام مبتدئاً: «يا أحمد ابن إسحاق! إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّةٍ لله على خلقه يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل

---

(١) في الحاشية: «دكاكين».

(٢) الكافي: ١/ ٥٢٤؛ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٤٩.

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٤٩٣ - ٤٩٤.

الغيث وبه تخرج بركات الأرض». فقال له: «يا بن رسول الله! فمن الخليفة والإمام بعدك؟» فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين. وقال: «يا أحمد بن إسحاق! لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا. إنّه سَمِيّ رسول الله وكَنِيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق! مَثَله في هذه الأمّة مَثَل الخضر عليه السلام، ومَثَله مَثَل ذي القرنين. والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلّا من يثبّته الله تعالى على القول ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه». قال أحمد بن إسحاق له: «يا مولاي! فهل من علامة يطمئنّ بها قلبي؟» فنطق الغلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: «أنا بقيّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين». وهذا الغلام هو والله محمّد بن الحسن الخلف الصالح عليه السلام[1].

**الوجه التاسع**: دخل أربعون رجلاً منهم محمّد بن عثمان العمريّ على أبي محمّد عليه السلام، فعرض عليهم ولده الخلف الصالح محمّد عليه السلام وقال: «هذا إمامكم بعدي وخليفتي عليكم، فأطيعوه ولا تتفرّقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم»[2].

**الوجه العاشر**: دخل جماعة كثيرة منهم محمّد بن عثمان أيضاً مرّة أخرى، فسألوه عن قول آبائه عليهم السلام «إنّ الأرض لا تخلو من حجّةٍ لله على خلقه إلى يوم

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٣٨٤ - ٣٨٦؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٣٩ - ٤٤٠؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٥٢٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ٤٤؛ الغيبة: ٣٥٧؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٤٢.

القيامة، وإنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»، فقال: «إنّ هذا حقّ». فقيل له: «يا بن رسول الله ! من الإمام الحجّة بعدك؟» فقال: «ابني محمّد هو الإمام الحجّة بعدي، فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة. أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج»[١].

**الوجه الحادي عشر**: قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: «خلفائي وأوصيائي حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي». قيل: «يا رسول الله! من أخوك؟» قال: «عليّ بن أبي طالب». قيل: «فمن ولدك؟» قال: «المهديّ الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحقّ بشيراً، لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[٢].

وجه الدلالة أن نقول: كلّ من قال أنّ الأئمّة اثنا عشر، قال: إنّ الإمام هو محمّد بن الحسن؛ وكلّ من لم يقل بإمامته لم يقل بالاثني عشر. وقد دلّ الدليل على الاثني عشر، فيلزم أن يكون هو الإمام.

**الوجه الثاني عشر**: أنّه ﷺ ولد ساجداً إلى القبلة، وأشرق البيت نوراً ساعة ولادته، فأخذته قابلته حكيمة، فأخذه منها أبو محمّد عليه السلام فوضع لسانه

---

(١) كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر: ٢٩٦؛ كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤٠٩؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٤٤٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ١٥٠؛ إعلام الورى بأعلام الهدى: ٣٩٢.

في فيه وأجلسه على فخذه، وقال له: «انطق يا بنيّ بإذن الله». فقال: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[1]، وصلّى الله على محمّد المصطفى وعلى عليّ المرتضى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ أبي»[2].

ومثل هذه المعجزة لا تصدر إلّا عن نبيّ كعيسى عليه السلام أو وصيّ نبيّ كالمهديّ عليه السلام.

**الوجه الثالث عشر**: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[3]، والمكلَّفُ به في شريعة النبيّ عليه السلام هو الحقّ. أقول: غير المعصوم لا يفيد العلم، بل لو أفاد فإنّما يفيد الظنّ، فلا بدّ وأن يجعل الله تعالى للمكلّف طريقاً في كلّ زمان يفيد العلم؛ فلا بدّ في كلّ زمان من معصوم. وغيره عليه السلام ليس بمعصوم.

**الوجه الرابع عشر**: لو كفت دعوة الإمام للمكلّفين الموجودين بعده عن وجود إمام آخر، لكفت دعوة النبيّ وشريعته عن الإمام، وكان لا يجب نصب الإمام؛ هذا خلف. والملازمة ظاهرة، فلا بدّ بعد كلّ إمام من إمام. فإمّا أنّ الله

---

(١) القصص: ٥ - ٦.

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥٥ - ٤٥٦؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ٤٩٨.

(٣) النجم: ٢٨.

تعالى ينصبه أو الخلق؛ والثاني محال، وإلّا وقع الهرج، فتعيّن الأوّل. ولا قائل بأنّ غير المهديّ بعثه الله وأوجب طاعته.

**الوجه الخامس عشر**: رحمة الله ولطفه لا تختصّ بأهل زمان دون غيره ولا[1] بمكلّف معيّن دون غيره. فلو جاز خلوّ زمان من إمام، لجاز خلوّ كلّ زمان؛ والتالي باطل، فالمقدّم مثله. والملازمة ظاهرة، وإلّا لزم الترجيح من غير مرجّح؛ هذا خلف.

## خاتمة

تشتمل على مباحث:

**الأوّل**: في مولده عليه السلام. ولد صلى الله عليه وآله[2] بسّر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

**الثاني**: اعلم أنّ اتّفاق المسلمين واقع على أنّ الله تعالى قادر على أن يخلقَ العلم والقدرة في الصبيّ، وقد وقع كما في حقّ عيسى عليه السلام. فلا استبعاد في إمامته قبل بلوغ خمس عشرة سنة، فإنّه مات أبوه وعمره عشر سنين، وقيل: ثماني[3] سنين، وقيل: سبع سنين.

**الثالث**: لا استبعاد في طول عمره صلى الله عليه وآله، فإنّ الله تعالى قادر على كلّ مقدور

---

(١) في الأصل: «الا».

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) في الأصل: «ثمان».

عالم بكلّ معلوم. وإذا ثبت وجوبه بالدليل فذلك هو الحقّ.

ويُعارِضُ المستبعِدونَ[١] من المسلمين بما ذهبوا إليه من القول بطول المدّة والغيبة عن الخلق في الخضر وإلياس[٢] عليهما السلام، والدجال والسامريّ من[٣] الأشقياء، وإذا جاز في الطرفين ذلك، فلم لا يجوز في الواسطة مثله – أي في الأولياء؟!

واعلم أنّ جميع الكمالات الحاصلة للأنبياء[٤] حصلت للنبيّ[٥] عليه السلام، وما لم يحصل له سيحصل لخلفه في ولده حتّى لا ينفرد أحد من الأنبياء عنه عليه السلام بفضيلة أو كمال أو هبة من الله لم تحصل له. والحكم والنبوّة والحكمة أعطيت لعيسى عليه السلام، وطول[٦] العمر أعطي الخضر، فيكون مثله لبعض خلفاء[٧] النبيّ عليه السلام، وليس غير المهديّ صاحب الزمان بالاتّفاق، فهي له.

**الرابع**: سبب غيبته عليه السلام لا يجوز أن يكون من الله سبحانه ولا منه كما عرفت[٨]، فيكون من المكلّفين، وهو الخوف الغالب وعدم التَّمَكُّنِ والظهورِ؛ بحيث يجب عند زوال السبب، فهو عليه السلام يخاف على نفسه من أعدائه فلا يظهر، وعلى أوليائه فلا يظهر إليهم.

---

(١) في الأصل: «المستبعدين».

(٢) في الأصل: «والتاسي».

(٣) في الأصل: «و».

(٤) في الأصل: «الأنبياء».

(٥) في الأصل: «من نبي».

(٦) في الأصل: «طويل».

(٧) في الأصل: «لخلفاء».

(٨) يُنظر: البحث الثاني من هذا الأصل، ص ٩٦.

**الخامس**: لا يبقى بعد وفاته عليه السلام مكلّف على وجه الأرض، وإلّا لخلا الزمان من إمام معصوم، إذ لا غيره بالاتّفاق؛ ولدلالة النصوص من النبيّ ومن الأئمّة عليهم السلام على أنّه آخر الأئمّة. فلو بقي مكلّف بعده لزم أحد الأمرين: إمّا خلوّ الزمان من إمام معصوم وقد بانَ[ت] استحالته، أو كون الإمام غيرَهُ والنصُّ خلافُهُ، كقول أبي جعفر عليه السلام: «إنّ الله عزّ اسمه أرسل محمّداً[1] صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده اثني[2] عشر وصيّاً»[3]، ولقوله عليه السلام: «يكون بعد الحسين عليه السلام تسعة أئمّة، تاسعهم قائمهم»[4].

ومن ذلك ما أخرجه أبو داوُد والترمذيّ بسندهما في صحيحيهما يرفعه كلّ واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[5].

وعن[6] أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال:

---

(١) في الأصل: «محمّد».

(٢) في الأصل: «اثنا».

(٣) الكافي: ١/ ٥٣٢؛ الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٣٤؛ الخصال: ٢/ ٤٧٨.

(٤) كتاب سليم بن قيس الهلاليّ: ٢/ ٩٤٠؛ الكافي: ١/ ٥٣٣؛ الخصال: ٢/ ٤١٩.

(٥) سنن أبي داود: ٤/ ١٠٧؛ سنن الترمذيّ: ٤/ ٥٠٥.

(٦) في الأصل: «و وعن».

«دخلت على فاطمة بنت رسول الله - صلّى الله عليهما - وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمّة من ولدها، فعددت اثني[١] عشر اسمًا، آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمّد وثلاثة منهم عليّ[٢]».

وفي نصّ: سيّد أهل الجنّة؛ عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نحن ولد عبد المطلّب سادات أهل الجنّة: أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهديّ»[٣].

**السادس**: يجب الإقرار بالاثني عشر، ومن جحد واحداً[٤] منهم لم يكن مؤمناً، لقول النبيّ عليه السلام: «أنت والأئمّة بعدك من أنكر واحداً[٥] منكم فقد أنكرني»[٦].

**السابع**: الأئمّة أفضل من الملائكة، لزيادة المشقّة في طاعتهـ[ـم]، لمعارضة الشهوة والغضب مَنْ قَهَرَها بالقوّة العقليّة[٧]، لأنّا بيّنّا وجوب عصمتهـ[ـم]، ولأنّا بيّنّا أنّ محمّداً[٨] عليه السلام أفضل من الملائكة، وعليّ عليه السلام مساويه، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[٩] ومساوي الأفضل أفضل.

---

(١) في الأصل: «اثنا».

(٢) في الأصل: «عليا».

(٣) شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: ٢/ ٥٠١؛ أمالي الصدوق: ٤٧٥؛ الغيبة: ١٨٣.

(٤) في الأصل: «واحد».

(٥) في الأصل: «واحد».

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤١٣.

(٧) العبارة هكذا في الأصل، ويبدو أنّ المقصود: لمعارضة الشهوة والغضب القوّةَ العقليّة.

(٨) في الأصل: «محمّد».

(٩) آل عمران: ٦١.

**الثامن**: الملائكة معصومون[١]، لقوله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٢]، ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[٣] ولتجرّدهم عن العلائق البدنيّة والقوى الشهويّة والغضبيّة.

**التاسع**: فاطمة الزهراء عليها السلام معصومة من الصغائر والكبائر سهواً وعمداً، تأويلاً[٤] لسورة هل أتى وقد تقدّمت، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[٥] وقد تقدّمت أيضاً، ولقوله عليه السلام: «فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»[٦]. هذا يدلّ على تحريم الأذى دائماً على جميع التقادير. فلو صدر ذنب، لوجب ما يجب مكافأةً من العواقب، وهو يستلزم الأذى في بعض الأوقات. وهذا يناقض[٧] ما مضى، لأنّ النبيّ عليه السلام كان يعظّمها قولاً وفعلاً حتّى أنّه عليه السلام لم يقم لأحد إلّا لفاطمة عليها السلام. وأفعاله عليه السلام وأقواله كلّها بوحي من الله تعالى. فلو لم تكن معصومة، لم يأمر الله تعالى نبيّه بتعظيمها كذلك.

---

(١) في الأصل: «معصومين».

(٢) التحريم: ٦.

(٣) الأنبياء: ٢٠.

(٤) في الأصل: «وتأويلا».

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) صحيح البخاريّ: ٥/ ٢١؛ صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٣؛ سنن الترمذيّ: ٥/ ٦٩٨.

(٧) في الأصل: «تناقض».

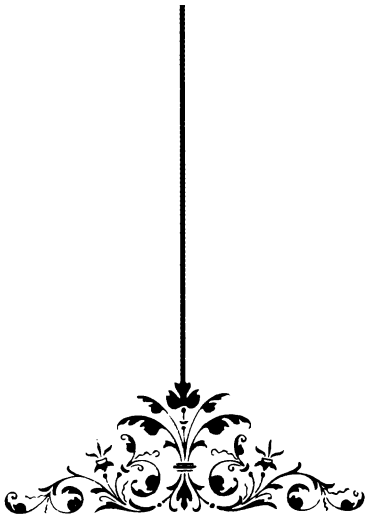

# الأَصْلُ الخَامِسُ

# فِي الوَعْدِ وَالوَعِيدِ

وفيه فصول:

## الفصل الأوّل: في المعاد

وفيه مباحث:

### [البحث] الأوّل: [في فناء العالم]

يجوز الفناء على العالم، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[1] ولقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾[3]، ولأنّ العالم ممكن والمؤثّر فيه قادر لما تقدّم، وأثر القادر لا يجب دوامه.

وخراب العالم بتفريق أجزاء العالم، فإذا كان يوم القيامة ألّفها كما كانت. وقال بعضهم: إنّه يعدم الذوات والأجزاء ثمّ يعيدها.

احتجّ الأوّلون بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[4]، والواو للحال، وهو

---

(١) الرحمن: ٢٦.

(٢) الأنبياء: ١٠٤.

(٣) إبراهيم: ٤٨.

(٤) يس: ٧٨ - ٧٩.

الصحيح؛ والآخرون بقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾[١]. شبّه الإعادة بالابتداء، وقد كان الابتداء إيجاداً عن عدم فكذا الإعادة. والجواب: المنع من التساوي من كلّ وجه، بل المناسبة في النظام[٢].

## البحث الثاني: في المعاد الجسمانيّ

وهو يتوقّف على مقدّمات ثلاثة:

**الأوّل**: أنّه تجوز إعادة المعدوم؛ أمّا عندنا فبمعنى جمع الأجزاء بعد تفرّقها واجتماعها[؟] بعد خروجها عن الانتفاع بها. وأمّا الأخرى، فبمعنى إعادته بعد فنائه وعدمه.

**الثانية**: أنّه تعالى عالم بكلّ معلوم.

**الثالثة**: أنّه تعالى قادر على كلّ مقدور.

وقد تقدّمتا. وإنّما احتجنا إلى إثبات هاتين المقدّمتين لأنّ أجزاء البدن إذا تفرّقت وامتزجت بغيرها، الله تعالى بعلمه بكلّ شيء يعلم الأجزاء الأصليّة لزيد وتميُّزَها عن أجزاء عمرو، ثمّ إنّه تعالى لقدرته على كلّ مقدور يؤلّفها ويركّبها كما كانت. ولهذا كلّ موضع ذكر الله تعالى في القرآن المجيد المعاد البدنيّ، ذكر هاتين المقدّمتين وهما قدرته على كلّ مقدور وعلمه بكلّ معلوم.

---

(١) الأنبياء: ١٠٤.

(٢) يُنظر: مناهج اليقين في أصول الدين: ٤٨٨ - ٤٩٠؛ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٤٠٢ - ٤٠٣.

إذا تقرّر ذلك، فنقول: إنّ جمع أجزاء بدن الإنسان الميّت وتأليفه مثل ما كان وإعادة روحه إليه يسمّى حشر الأجساد، وهو ممكن؛ والله تعالى قادر على كلّ الممكنات وعالم بكلّ المعلومات. وإذا ثبت وجود القدرة عليه، فالداعي أيضاً موجود، لأنّ الدنيا لو كانت دار الجزاء لزم الإلجاء، فلا بدّ من دار أخرى يثاب فيها المطيع ويعاقب فيها العاصي، لأنّ وصول الثواب والعقاب من الألطاف، فيجب؛ ولأنّه تعالى وعد بالثواب وجعله مستحقّاً على الأفعال الواجبة ولا صارف، فوجب وقوعه؛ وأيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[1]، ولقوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾[2] إلى آخره، وغير ذلك من الآيات؛ وأيضاً فإنّه خلق العالم لنفعهم وليس ثابتاً[3] هنا، لأنّ ما يتوهم أنّه لذة فهو في الحقيقة مفارقة ألم. فلا بدّ من دار أخرى.

واعلم أنّ منكر المعاد الجسمانيّ كافر نجس.

## تذنيب: [في النفس]

الذي يشير إليه الأنسان حال قوله: «أنا» ليس بعرض، وإلّا لكان الإنسان صفة لغيره، وهو باطل بالضرورة؛ بل هو متّصف بالأوصاف، فيكون جوهراً،

---

(١) طه: ١٥.

(٢) ص: ٢٧.

(٣) في الأصل: «ثابت».

فَقَبْل الأجزاء الأصليّة[١] في هذا البدن حالةٌ من أوّل العمر إلى آخره لا يستطرق إليها تغيّر ولا زيادة ولا نقصان.

وذهب المحقّقون كالشيخ المفيد وبني نوبخت أنّها جوهر مجرد[٢]، ليس بجسم ولا حال في الجسم، مدبّر في هذا البدن، لأنّه لو كان هو البدن أو شيئاً من جوارحه لم يتّصف بالعلم؛ ولقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٣]. قال تعالى ذلك لمّا ذكر كمال البدن وأجزائه، وهي حادثة، لما بيّنّا من حدوث ما سوى الله تعالى. فصحّ عدمها لإمكانها.

تنبيه: قال مثبتو النفس من المتكلّمين: العقل دلّ على سعادة الأرواح في المعرفة وسعادة الأجساد في المحسوسات. فإذا أعدم الله البدن ـ بأن فرّق أجزاءَهُ ـ والنفسُ باقٍ، أبطل تعلّقها. فالإعادة تكون[٤] بإعادتهما معاً، بأن يجمع أجزاء البدن ويخلق فيها الحياة والقوى والإدراكات ويجعل النفس متعلّقة به لتحصل اللذّتان العقليّة والحسّيّة والكمالات ليُجزى الإنسان[٥].

وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾[٦].

---

(١) في الأصل: «أجزاء أصلية».

(٢) المسائل السرويّة: ٥٧ – ٥٨.

(٣) المؤمنون: ١٤.

(٤) في الأصل: «يكون».

(٥) الأربعين في أصول الدين: ٢/ ٧١.

(٦) الفجر: ٢٧ – ٢٩.

## البحث الثالث: [في إمكان خلق عالم آخر]

يمكن خلق عالم آخر، لأنّ الله تعالى قادر على كلّ مقدور وهو ممكن، لأنّ المثلين يتساويان في الإمكان وعدمه، ولقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1].

## البحث الرابع[2]: [في انقطاع التكليف]

التكليف ينقطع في الدار الآخرة، وإلّا لزم الإلجاء، ولأنّه معلوم من دين النبيّ ﷺ.

## البحث الخامس[3]: [في حقّيّة ما أخبر الشارع بوقوعه بعد الموت]

عذاب القبر والبشارة فيه ومساءلة الملكين والميزان والسراط وإنطاق الجوارح وتطاير الكتب أمور ممكنة، وقد أخبر الشارع بوقوعها فيجب الجزم بوقوعها، لما ثبت من صدقه.

## البحث السادس[4]: [في أنّ الجنّة والنار مخلوقتان]

قال والدي رحمه الله وأبو الحسين البصريّ وأبو الحسن الأشعريّ: الجنّة والنار

---

(١) يس: ٨١.

(٢) في الأصل: «الثالث».

(٣) في الأصل: «الرابع».

(٤) في الأصل: «الخامس».

مخلوقتان الآن[١]، لقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢]، ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[٣]، والإعداد تصريح في الثبوت؛ ولقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[٤]، ولقصّة آدم[٥].

## البحث السابع[٦]: [فيمن يجب أو يجوز بعثه عقلاً]

المكلّف إن استحقّ العوض على الله تعالى بإيلامه ابتداء أو على غيره أو استحقّ غيره العوض عليه، وجب بعثه عقلاً، وإلّا لزم الظلم في الأوّل وترك الانتصاف الواجب في الآخَرَيْن.

وأمّا الكفّار وأطفال المؤمنين، فإنّه يجب بعثهم سمعاً، إذ لا خلاف بين المسلمين [فيه] ولا دليل عقليّاً يدلّ عليه. وأمّا المستحقّ للثواب، فإنّه يجب إعادته عقلاً لوجوب وصوله إليه. ومن عدا هؤلاء لا يجب إعادته.

## البحث الثامن[٧]: [في استحقاق الثواب والعقاب]

المطيع يستحقّ بطاعته الثواب، لأنّ التكليف فيه مشقّة عظيمة، فلا بدّ فيه

---

(١) معارج الفهم في شرح النظم: ٥٧٢؛ مناهج اليقين في أصول الدين: ٤٩٥.

(٢) آل عمران: ١٣٣.

(٣) البقرة: ٢٤.

(٤) غافر: ٤٦.

(٥) حيث كان في الجنة، وقال تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ البقرة: ٣٥، الأعراف: ١٩.

(٦) في الأصل: «السادس».

(٧) في الأصل: «السابع».

من العوض؛ ولأنّه لو صحّ الابتداء به من دون التكليف، كان التكليف عبثاً، ولا هو مستحقّاً[١] للثواب، لأنّه النفعَ المستحقَّ[٢] المقارِنُ للتعظيم.

والعاصي يستحقّ العقاب بمعصيته، لقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾[٣].

وهل الاستحقاق سمعيّ أو عقليّ؟ ذهب جماعة من الإماميّة إلى الأوّل[٤] وذهب الوعيديّة[٥] إلى الثاني[٦].

**تنبيه:** استحقاق الثواب يتوقّف على الاستمرار على الإيمان وعلامة ذلك الموافاة، لأنّ الموافاة سبب لحصول الاستحقاق، لأنّ ثواب الإيمان دائم، فلو لم يتوقّف على الموافاة لكان المرتدّ مستحقّاً للعقاب الدائم بكفره مع سبق استحقاق الثواب الدائم بإيمانه، فيجمع المتقابلان.

## البحث التاسع[٧]: عذاب الفاسق منقطع

اعلم أنّ المؤمن إذا فعل كبيرة ثمّ مات عليها من غير توبة، فإنّ الله تعالى

---

(١) في الأصل: «مستحق».

(٢) في الأصل: «مستحق».

(٣) إبراهيم: ٥١. ولكن في الأصل: «يجزي كل نفس بما عملت».

(٤) كأبي إسحاق النوبختيّ، يُنظر: الياقوت في علم الكلام: ٦٣.

(٥) المراد من الوعيديّة كلّ من لا يجوّز العفو عن الكبائر إن لم يتب صاحبها. يُنظر: الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة: ١٨٤.

(٦) شرح الأصول الخمسة: ٤١٥ - ٤٢٠، معارج الفهم في شرح النظم: ٤٩٦ - ٤٩٧.

(٧) في الأصل: «السابع».

يجوز أن يعاقبه ويجوز أن يعفو عنه ويجوز أن تحصل له شفاعة نبيّه أو أحد أئمّته أو فاطمة عليها السلام. أمّا العفو والشفاعة فيأتي الكلام فيهما. وأمّا العقاب، فالمحقّقون [على] أنّه منقطع، وقال الوعيديّ: إنّه دائم[١].

لنا: الفاسق يستحقّ بإيمانه الثواب الدائم فيجب إيصاله إليه، ويستحقّ بالمعصية العقاب، فإن لم يحصل العفو وصل إليه، فإن دام العقاب اجتمع المتنافيان.

والإحباط والتكفير[٢] باطلان، لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[٣].

ولا يدوم العقاب للفاسق، فإمّا أن يتقدّم الثوابُ ـ وهو باطل، لأنّه يكون مشوباً بالكدر، وهو باطل ـ أو العقابُ وهو المطلوب.

والمراد بالخلود في النار في الآيات الزمان المتطاول، لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾[٤]، وهو إنّما يكون بخروج قوم منها؛ وقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[٥]، وليس الاستثناء إلّا لأوقات الخروج.

**تذنيب:** وقع الاتّفاق على أنّ الكافر مخلَّد.

---

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٤١٤؛ معارج الفهم في شرح النظم: ٤٩٢ – ٤٩٣.

(٢) في الحاشية: «الإحباط هو خروج الثواب والمدح عن كونهما مستحقّين بذمّ وعقاب أكثر منهما لفاعل الطاعة، والتكفير هو خروج الذمّ والعقاب عن كونهما مستحقّين [بـ]ثواب ومدح لفاعل الصغير. نهج المسترشدين».

(٣) الزلزلة: ٧ – ٨.

(٤) ص: ٦٢.

(٥) الأنعام: ١٢٨.

والإماميّة على أنّ من بالغ في الاجتهاد لا بدّ وأن يصل إلى الحقّ.

## البحث العاشر[١]: [في جواز العفو عن الكبائر بدون التوبة]

يجوز العفو عن أصحاب الكبائر ما[٢] سوى الكفر، لأنّه إحسان فيكون حسناً؛ ولأنّه حقّه تعالى ولا ضرر عليه في تركه؛ ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٣]، فإمّا أن يكون بشرط التوبة أو لا، والأوّل باطل، لأنّ الغفران في الشرك واجب مع التوبة؛ و[لـ]قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[٤] و«على» للحال؛ وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[٥]، تُرِكَ العمل به في الكافر للإجماع.

## البحث الحادي عشر[٦]: في التوبة

وهي الندم على المعصية والعزم على ترك المعاو[د]ة؛ ولقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٧]، ولقوله تعالى: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[٨]؛ ولأنّها دافعة لضرر العقاب.

---

(١) في الأصل: «الثامن».

(٢) في الأصل: «أما».

(٣) النساء: ٤٨، ١١٦.

(٤) الرعد: ٦.

(٥) الزمر: ٥٣.

(٦) في الأصل: «التاسع».

(٧) النور: ٣١.

(٨) التحريم: ٨.

وهي مسقطة للعقاب إجماعاً، لكن الخلاف في مقامين:

**الأوّل**: ذهبت المعتزلة إلى أنّ سقوط العقاب عندها واجب[١]، وقالت المرجئة: تَفَضُّلٌ[٢].

لنا: لولا سقوط العقاب لقَبُحَ تكليف العاصي، والتالي باطل إجماعاً، فالمقدّم مثله. بيان الشرطية أنّ الوجه في حسن التكليف إنّما هو التوصّل إلى الثواب، والثواب لا يجامع استحقاق العقاب. فلو لم يكن له طريق إلى التخليص من العقاب، لقَبُحَ تكليفه.

**الثاني**: ذهب والدي رحمه الله إلى أنّها مسقطة للعقاب لذاتها، وهو اختيار الشيوخ، وقال قوم: إنّها مسقطة لكثرة ثوابها[٣].

لنا: أنّ المسيء إذا بالغ في الاعتذار قبح عقابه.

وهل تصحّ من قبيح دون قبيح؟ جوّزه أبو علي، لأنّ الإتيان بواجب دون واجب صحيح؛ ومنعه أبو هاشم، لأنّ العلّة القبح، فوجب عموم الترك، كمن امتنع من تناول الرمّانة لحموضتها[٤].

## البحث الثاني عشر[٥]: في الشفاعة

أجمع المسلمون على ثبوت الشفاعة للنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله واختلفوا. فذهب

---

(١) المغني في أبواب التوحيد والعدل: ١٤/ ٣٣٧؛ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٤٨.

(٢) مقالات الإسلاميّين: ١٥٠.

(٣) مناهج اليقين في أصول الدين: ٥٢٧.

(٤) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٨٦.

(٥) في الأصل: «التاسع».

المعتزلة إلى أنّها للمؤمنين في زيادة المنافع[١]. وذهب الباقون[٢] إلى أنّها قد تكون للفسّاق أيضاً في سقوط عقابهم، وهو الحقّ، لأنّ المفهوم من الشفاعة إنّما هو إسقاط العقاب؛ ولأنّه يلزم أن نكون نحن شافعين في النبيّ عليه السلام؛ ولقوله عليه السلام: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي»[٣].

## البحث الثالث عشر[٤]: [في حقيقة الإيمان]

الإيمان عند والدي رحمه الله هو تصديق النبيّ عليه السلام في جميع ما جاء به وإمامة الاثني عشر[٥] والإقرار باللسان أو حكمه ـ كالمكره والساكت ـ بذلك، ولم يشترط العمل بالأركان[٦]. وهو الحقّ، لأنّ الإيمان لغةً التصديق وليس إشارة إلى المعرفة القلبيّة، لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾[٧]، ولا للتصديق اللسانيّ: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[٨].

وأمّا العمل بالأركان [فـ]ـليس بشرط، لقوله[٩] تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ

---

(١) شرح الأصول الخمسة: ٤٦٣ - ٤٦٥.

(٢) أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: ٤٧.

(٣) مسند أحمد: ٢٠/ ٤٣٩؛ المعجم الأوسط: ٦/ ١٠٦؛ مستدرك الحاكم: ١/ ١٣٩.

(٤) في الأصل: «العاشر».

(٥) في الأصل: «الاثنا عشر».

(٦) مناهج اليقين في أصول الدين: ٥٣٣.

(٧) البقرة: ٨٩.

(٨) الحجرات: ١٤.

(٩) في الأصل: «فلقوله».

ـ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ * وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾[١]، فلو كان ذلك جزءاً من الإيمان، لكان ذلك إمّا للتأكيد، فيكون العمل أعظم من التصديق وليس، لأنّ التصديق شرط العمل دون العكس؛ وإمّا للتكرار وهو محال. فصاحب الكبيرة مؤمن.

## البحث الرابع عشر[٢]: [في حقيقة الكفر والفسق والنفاق]

الكفر إنكار ما علم ثبوته بالضرورة من دين النبيّ ﷺ. والفسق الخروج عن الطاعة فيما دون الكفر. والنفاق إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

## البحث الخامس عشر[٣]: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف كلّ فعلٍ حَسَنٍ اختصّ بوصف زائد على حسنه إذا عرف فاعله ذلك أو دُلَّ عليه.

وهو ينقسم إلى واجب وندب، فالأمر بالواجب واجب وبالندب ندب. والنهي عن المنكر كلّه واجب.

واختلفوا في مدرك وجوبهما، فاختار والدي[٤] رحمه الله أنّه السمع، وهو مذهب

---

(١) المؤمنون: ١ - ٤.

(٢) في الأصل: «الحادي عشر».

(٣) في الأصل: «الثاني عشر».

(٤) مناهج اليقين في أصول الدين: ٥٤١.

الشيخ أبي جعفر الطوسيّ[١]، وقيل العقل[٢].

واختلفوا أيضاً فقال السيّد المرتضى بوجوبهما على الكفاية واختاره والدي رحمه الله[٣]، وقال الشيخ: إنّهما واجبان على الأعيان[٤].

وشرط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يعلم الآمر والناهي كون المعروف معروفاً والمنكر منكراً، وأن يجوّز تأثير إنكاره وأن لا تقع بذلك مفسدة دينيّة أو دنيويّة.

وليَكُنْ هذا آخر ما نذكره في هذه الرسالة.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد النبيّ وآله الطاهرين.

---

(١) الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد: ٢٣٦، والتبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٥٤٩، ولكنّه بعد أن قوّى القول بوجوبهما سمعاً في المصدر الأوّل، ذهب إلى وجوبهما عقلا، يُنظر: الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد: ٢٣٧.

(٢) شرح الأصول الخمسة: ٥٠٤.

(٣) نقل العلاّمة قول الشريف المرتضى وقوّاه في تحرير الأحكام الشرعية: ٢/ ٢٤٠.

(٤) الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد: ٢٣٧؛ التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٥٤٩.

فرغ من نَسْخِهَا أضعف عباد الله تعالى عبد الكريم بن محمّد بن الأعرج الحسينيّ بالحضرة الشريفة الغرويّة صلوات الله على مشرّفها في آخر نهار السبت رابع عشرين رجب المبارك من سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة، والحمد لله وحده[1].

(١) في الحاشية بخطّ المؤلّف: «أنهاه أيّده الله تعالى قراءةً وبحثاً وفهمًا وضبطاً واستشراحاً، وذلك في مجالس آخرها سابع عشرين رجب سنة ستّ وثلاثين وسبعمئة، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله. وكتب محمّد بن المطهّر».

وفي حاشية أخرى: «بلغت المقابلة بنسخة الأصل بخطّ المصنّف في المشهد المقدّس الغرويّ صلوات الله على مشرّفها في تاريخ سنة ستّ وثلاثين وسبعمئة هجريّة، والحمد لله ربّ العالمين».

وهناك حاشية أخرى قصيرة في ذيل الصفحة أكثر كلماته مبهمة أو ممحاة.

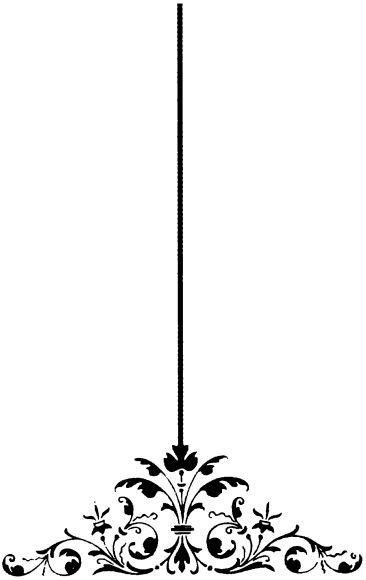

# الفهارس الفنية

# فهرس الآيات

## سورة البقرة


﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ٢٤ ١٩٤

﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ ٨٩ ١٩٩

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ١٢٤ ٩٨

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ١٤٣ ٩٢

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ ٢٠٧ ١٠٦

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله ﴾ ٢٠٧ ١٠٥


## سورة آل عمران


﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ الله الإِسْلَامُ﴾ ١٩ ٩٢

﴿إِنَّ الله اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ﴾ ٣٣ ٩١

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ ٦١ ١٠٦ـ١٠٧

﴿أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ ٦١ ١٨٥

﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ ٧٠ ٧٥

﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ﴾ ٧١ ٧٤، ٧٥

﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ الله ﴾ ٩٩ ٧٤، ٧٥

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ١٣٣ ٧٤

﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ١٣٣ ١٩٤

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ١٤٤ ٩٢

سورة النساء

﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا﴾ ٣٩ ٧٣، ٧٥

﴿إِنَّ الله لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ ٤٨، ١١٦ ١٩٧

﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ٥٩ ٩٧

﴿فَضَّلَ الله المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ ٩٥ ١٠١

﴿وَكَلَّمَ الله مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ ١٦٤ ٥٧

سورة المائدة

﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ ٣ ١٠٣

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالذِينَ آمَنُوا الذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ٥٥ ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ٦٧ ١٠٢

سورة الأنعام

﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ ٩٥ ٧٤

﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ ١٠٣ ٦٣

﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ الله﴾ ١٢٨ ١٩٦

سورة الأعراف

﴿لَن تَرَانِي﴾ ١٤٣ ٦٣

سورة التوبة

﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ ٤٠ ١٠٦

سورة يونس

﴿فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ ٣٢ ٧٤

﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ٣٥ ٩٩

سورة الرعد

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ ٦ ١٩٧

سورة إبراهيم

﴿الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ ٤٨ ١٨٩

﴿لِيَجْزِيَ الله كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ ٥١ ١٩٥

سورة الحجر

﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ ٢٩ ٩١

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ﴾ ٤٢ ٩٨

سورة الإسراء

﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ ١ ١٦٨

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الهُدَىٰ﴾ ٩٤ ٧٣

سورة الكهف

﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ٢٩ ٧٣

سورة طه

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ ١٥ ١٩١

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ٨٢ ١٣٦

سورة الأنبياء

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ ٢٠ ١٨٦

﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ ٦٩ ١٤٤

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ ١٠٤ ١٨٩
﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ ١٠٤ ١٩٠
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ ١٠٥ ١٧١

سورة المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ١ - ٤ ٢٠٠
﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾ ١٤ ١٩٢

سورة النور

﴿تُوبُوا إِلَى الله﴾ ٣١ ١٩٧

سورة الشعراء

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤ ٨٦

سورة القصص

﴿نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ﴾ ٥ ١٢٧
﴿نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ ٥ - ٦ ١٧٠
﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ ٥-٦ ١٨١
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ٨٨ ٦٥

سورة السجدة

﴿الذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ٧ ٧٣

سورة الأحزاب

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ٦ ٩٨

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾ ٣٣ ١١٧، ١٨٦
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ٣٣ ١٠٤
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ الله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ٤٠ ٩١

**سورة يس**

﴿قَالَ مَن يُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ ٧٨ - ٧٩ ١٨٩
﴿أَوَلَيْسَ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ﴾ ٨١ ١٩٣

**سورة ص**

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ ٢٧ ١٩١
﴿وَقَالوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ﴾ ٦٢ ١٩٦
﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ﴾ ٨٢ - ٨٣ ٩٧

**سورة الزمر**

﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الكُفْرَ﴾ ٧ ٧٣
﴿إِنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ٥٣ ١٩٧

**سورة غافر**

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ ٤٦ ١٩٤

**سورة فصّلت**

﴿لَّا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ ٤٢ ٩١

**سورة الشورى**

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾ ٢٣ ١٠٥

سورة محمد

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم﴾ ٢٢ ١٣١

سورة الحجرات

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ ١٢ ١٣٦

﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ ١٤ ١١٩

سورة النجم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ١ - ٤ ١٠٣

﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا﴾ ٢٨ ١٨١

سورة الرحمن

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ٢٦ ١٨٩

سورة الحديد

﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ ٣ ٦٥

سورة التحريم

﴿لَّا يَعْصُونَ الله مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ٦ ١٨٦

﴿تُوبُوا إِلَى الله تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ ٨ ١٩٧

سورة الملك

﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ ٣ ٧٣

سورة المدّثّر

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ٤٩ ٧٥

سورة الإنسان

﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ ١ ١١٧
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ ١ ١٠٧
﴿إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ ٢٢ ١٠٧

سورة التكوير

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ ٢٦ ٧٥

سورة الفجر

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ ٢٧ - ٢٩ ١٩٢

سورة الزلزلة

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ٧-٨ ١٩٦

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ١ ٥٨

## فهرس الأعلام


إبراهيم بن إسماعيل الجلختيّ ١٦٤
ابن المغازليّ الشافعيّ ١٠٣
ابن زياد ١١٢
ابن عبّاس ٩٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٨٠
أبو الحسن الأشعريّ ١٩٣
أبو الحسن الثالث عليه السلام ١٦٠
أبو الحسن الرضا عليه السلام ١٤٨
أبو الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام ١٥١
أبو الحسن موسى عليه السلام ١٣١، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٥
أبو الحسين البصريّ ١٧٢، ١٩٣
أبو القاسم محمّد بن الحسن العسكريّ عليه السلام ١٦٩
أبو بصير ١٣٠
أبو جعفر الأحول ١٣٨
أبو جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام ١٥٠
أبو حمزة الثماليّ ١٣٠
أبو داوود (صاحب السنن) ١٧٣، ١٨٤
أبو سعيد الخدريّ ١٠٨
أبو عبد الله (جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام) ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٦٣
أبو لهب ٨٧
أبو محمّد الحسن عليه السلام ١٥٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٧٨

| | |
|---|---|
| أبو نعيم الحافظ | ١٠٢، ١٠٣ |
| أبو هاشم الجعفريّ | ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢ |
| أبو يوسف (صاحب أبو حنيفة) | ١٤٤ |
| أحمد بن إسحاق | ١٧٨ |
| أحمد بن حنبل | ١٠٤، ١٠٥، ١١٣ |
| أخطب خوارزم | ١٠٨ |
| إدريس عليه السلام | ١٦٦، ١٦٨ |
| آدم عليه السلام | ٩١، ١٧٨، ١٩٤، |
| إسحاق بن عمّار | ١٣٣، ١٤٣ |
| أسماء بنت عميس | ١٠٨ |
| إسماعيل الهرقليّ | ١٧٨ |
| إسماعيل بن جعفر بن محمّد عليه السلام | ١٥٩ |
| إسماعيل بن مهران | ١٥١ |
| إلياس عليه السلام | ١٨٣ |
| أمّ الفضل ابنة المأمون | ١٥٠ |
| أمّ الندى حبابة بنت جعفر الوالبيّة | ١٦٩ |
| أمّ سلمة | ١٠٤، ١٠٨ |
| أمّ مسلم | ١٦٩ |
| أمير المؤمنين عليه السلام | ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٠، ١١٧، ١١٨، ١١٨، ١٦٩ |
| أنس بن مالك | ١١٥، ١٨٥ |
| الباقر عليه السلام | ١٩، ٢٠، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٨ |
| البراء بن عازب | ٨٦ |
| الترمذيّ | ١٨٤ |

الثعلبيّ ١٠٢، ١٠٥
جابر بن عبد الله ٨٧، ١٢٢
جابر بن عبد الله الأنصاري ١٠٨، ١٨٥
جبريل ١٠٦، ١٠٨، ١٢٣
جعدة بنت الأشعث ١١٩
جعفر الصادق عليه السلام ١٢٨، ١٦٩
جعفر بن الشريف ١٦٥
جعفر بن الشريف الجرجانيّ ١٦٤
جعفر بن عمر العلويّ ١٤٨
جعفر بن محمّد عليه السلام ١٢٤، ١٢٩، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٩، ١٦٢، ١٨١
جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ١١٦، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨
الجنيد ١٧٧
حبابة الوالبيّة ١١٩، ١٢١
حبيب بن جمّاز ١١٤
الحجّاج (بن يوسف) ١١٤
الحجّاج بن سفيان العبديّ ١١٦٣
الحسن بن الحسين الأفطس ١٥٩
الحسن بن عبد الله أخو الرافعيّ ١٣٧
الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام ١٥٨، ١٦٩، ١٧٤،
الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام ١١٦
الحسين عليه السلام ٨٨، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٨٤
الحسين بن الفضل ١١٧٥
الحسين بن موسى بن جعفر ١٤٨

حكيمة ١٨٠
حمزة بن عبد المطلّب ٩٠، ١٨٥
حمزة بن حمزة العلويّ ٢٢، ٢٤، ٣٤
حمزة بن حمزة بن محمّد العلويّ ٢٥، ٣٥
حمزة بن محمّد الطيّار ١٢٥
خالد بن الوليد ٨٩
خالد بن عرفطة ١١٤
الخضر عليه السلام ١٧٩، ١٨٣
الخلف الحجّة عليه السلام ١٧٤
الخلف الصالح عليه السلام ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨
الخلف الصالح محمّد عليه السلام ١٧٥، ١٧٩
الخوارزميّ ١٠٨
داوود بن سليمان ١٤٦
الدجّال ١٨٣
الدوانيقيّ ١٢٦
ذي الثديّة ٨٩
رسول الله صلى الله عليه وآله ٩٠، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٤٦، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥
الرضا عليه السلام ١٢١، ١٤٨، ١٤٩
رفاعة بن موسى ١٣١
روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ١٨٠
الزبير (بن العوام) ٩٠

الزبيريّ ١٦٢
الزهريّ ١٢٢
زيد بن حارثة ٩٠
زيد بن عليّ بن الحسين ١٢٤
السامريّ ١٨٣
سعد الأشعريّ ١٧٨
سليمان بن خالد ١٣٤، ١٣٥
السنديّ بن شاهك ١٤٥
السيّد المرتضى ٢٠١
سيف بن الليث ١٦٤
شقيق البلخيّ ١٣٥
صاحب الطاق ١٣٨
صفوان الجمّال ١٣٤، ١٣٥
طلحة ٩٠
العبّاس بن عبد المطّلب ١٢٢
عبد الحميد بن أبي العلاء ١٣٠
عبد الرحمن الأصفهانيّ ١٥٣
عبد الله الأفطح ١٤٤
عبد الله بن العبّاس ١١٨، ١٢٨
عبد الله بن رواحة ٩٠
عبد الله بن عطاء المكّيّ ١٢٥
عبد الله بن محمّد ١٣٠، ١٣٤
عبد الله بن يحيى الكاهليّ ١٢٨

عبد المطلّب ١٨٥
عبد مناف ١١٩
عبيد الله بن زياد ١١٥
عتبة بن أبي لهب ٨٩
عثمان ١٠١
عليّ (أمير المؤمنين عليه السلام) ١٢٨
عليّ (الإمام الهادي عليه السلام) ١٦٩
عليّ بن أبي حمزة ١٣٢، ١٤٠
عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٤٠، ١٦٩، ١٨٠
عليّ بن أحمد الوشّاء ١٤٨
عليّ بن الحسين اليماني ١٧٥
عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام ١٢٠
عليّ بن جعفر ١٣٥
عليّ بن زياد الصيمريّ ١٧٧
عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام ١٥١، ١٥٨
عليّ بن محمّد بن زياد ١٦١
عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٩
عليّ بن يقطين ١٣٩، ١٤٠
عمّار ٩٠
عمر بن سعد ١١٤
عمرو بن حريث ١١٤
العنسيّ ٨٩
عيسى عليه السلام ٨١، ١٨٢، ١٨٣
عيسى بن مريم عليه السلام ١٣٧، ١٨٠

عيسى العريضيّ ١٧٦
عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ١٣٤
فارس بن حاتم بن ماهويه ١٧٧
فاطمة عليها السلام ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦، ١٢٣، ١٨١، ١٨٥، ١٨٦
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ١١٩
فيروز الديلميّ ٨٩
الفيض بن المختار ١٣٥
فيض بن مطر ١٢٤
القائم عليه السلام ١٧٧
قنبر ١١٤
المأمون ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠
محمّد (رسول الله صلى الله عليه وآله) ٨٥، ١٢٢، ١٢٨
محمّد (الإمام الباقر عليه السلام) ١٦٩
محمّد (الإمام الجواد عليه السلام) ١٦٩
محمّد (محمّد بن الفرج الرخجيّ) ١٥٢
محمّد (محمّد بن جعفر بن موسى) ١٤٧
محمّد (محمّد بن عبد الله بن الحسين) ١٣٠
محمّد الخلف الصالح عليه السلام ١٧٤
محمّد بن الحسن (صاحب أبو حنيفة) ١٤٤
محمّد بن الحسن الخلف الصالح عليه السلام ١٧٩
محمّد بن الحسن العسكريّ عليه السلام ١٦٩، ١٧٥
محمّد بن الحسن المطهّر ١٤١
محمّد بن الحسن المهديّ عليه السلام ١٧١
محمّد بن الحسن بن شمّون ١٦٣

محمّد بن الفرج الرخجيّ ١٥٢
محمّد بن النعمان ١٣٨
محمّد بن جعفر ١٤٨، ١٧٨
محمّد بن جعفر بن موسى ١٤٧
محمّد بن عبد الله بن الحسين ١٣٠
محمّد بن عثمان العمريّ ١٧٩
محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ١٢٢
محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢
محمّد بن عليّ الصيمريّ ١٦٢
محمّد بن مسلم ١٢٢، ١٢٤
محمّد بن ميمون ١٥٠
محمّد بن هارون بن عمران الهمذانيّ ١٧٧
محمّد بن يوسف الشاشيّ ١٧٤
المستعين ١٦٨
المستنصر ١٧٨
مسيلمة ٨٩
معاذ بن كثير ١٣٤، ١٣٥
معاوية ٩٠، ١١٩
المعتزّ ١٦٠
المعتصم ١٥٠، ١٥١
المعلّى بن خنيس ١٢٨
المفضّل بن عمر الجعفيّ ١٣٤، ١٣٥
المنصور ١١٦، ١٢٦، ١٣٠
المهتدي ١٦١
مهجع بن سفيان بن علم بن أم غانم اليمانيّة ١٦٢

المهديّ (صاحب الزمان عليه السلام) ١٦٩، ١٧١، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥
المهديّ (الخليفة العبّاسي) ١٣١، ١٤١
موسى (موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام) ١٣٣، ١٣٤
موسى (النبيّ عليه السلام) ١٠٧، ١٠٨
موسى بن عمران عليه السلام ١٥٦
موسى بن جعفر عليه السلام ١٢١، ١٣١، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦
ميثم التمّار ١١٤
ميكائيل عليه السلام ١٠٦
النجاشيّ ٩٠
النضر بن جابر ١٦٥
النفس الزكيّة ١٢٣
هارون (هارون النبيّ عليه السلام) ١٠٧، ١٠٨
هارون الرشيد ١٣١، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٨
هشام بن الحكم ١٦٢
هشام بن سالم ١٣٨
هشام بن عبد الملك ١٢٣، ١٣٢
الوليد ١٢٣
وهبان بن أوس ٨٧
يحيى بن خالد البرمكيّ ١٤٧
يحيى بن يسار العنبريّ ١٥٨
يزيد بن أبي حازم ١٢٣
يعقوب السرّاج ١٣٧
يوسف بن يعقوب ١٥٤
عبد الكريم بن محمّد بن الأعرج الحسينيّ ٢٦، ٢٠٢

## فهرس الأقوام والقبائل والطوائف


آل العبّاس ١٣١
بنو أميّة ١١١
بنو حنظلة ١٧٥
التوارخ ١٧٥
القبط ٨٩


## فهرس الأماكن


آبة ١٧٦
أصفهان ١٥٣
بابل ١٠٩
البصرة ١٤٢، ١٦٣
بغداد ١٣٠، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٧٥، ١٧٨
البقيع ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٣٥
تبوك ٨٦
تلّ المخالي ١٥٦
جاست ٣٥
جرجان ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦
الحائر ١٢٠
الحديبيّة ٨٦
الحلّة ١٣، ١٤، ١٥، ١٧٨
الحيرة ١١٦
خراسان ١٤٧
خوارزم ١٠٨

دار المسيّب ١٥٠
زبالة ١٣٦
سرّ من رأى ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٢
الشام ٨٩، ١٣٢
شريف آباد ٣٥
شيراز ١٧٧
صفّين ١١١، ١٥٣
صنعاء ٨٩
طوس ١٤٩
العراق ١٣، ١٤، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨
العسكر ١٧٦
غدير خمّ ١٠٣
القادسيّة ١٣٥
قم ٣٥
الكوفة ٢٣، ٢٤، ١١٨، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٨، ١٨٣
المدائن ١٤٢
المدينة ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٦٩
مصر ٨٩، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٦
مكّة ١١٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٧٦
منى ١٣٣، ١٤٧
مؤتة ٩٠
وادي القرى ١١٤
واقصة ١٣٦
اليمامة ٨٩

## فهرس الأديان والمذاهب


| | |
|---|---|
| الأشاعرة | ٥٧، ١٧٢ |
| المرجئة | ١٢٥، ١٢٦، ١٣٨، ١٩٨ |
| القدريّة | ١٢٥، ١٢٦، ١٣٨ |
| الحروريّة | ١٢٥، ١٢٦ |
| الزيديّة | ١٢٥، ١٢٦ |
| الصوفيّة | ١٣٦ |
| الوعيديّة | ١٩٥ |
| الخوارج | ٩١، ١٣٨، ١٧٢ |
| النصرانيّة | ١٥٤، ١٥٥ |
| الواقفة | ١٥٨ |
| الإماميّة | ١٤١، ١٧١، ١٩٥، ١٩٧ |
| المعتزلة | ١٧٢، ١٩٨، ١٩٩ |

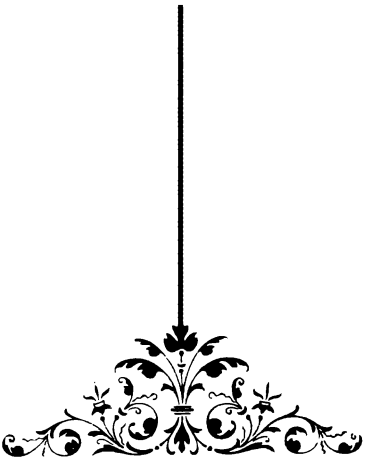

# مصادر التحقيق

١. أبكار الأفكار في أصول الدين، سيف الدين الآمديّ (ت ٦٢٣ هـ)، حقّقه أحمد محمّد المهديّ، القاهرة، دار الكتب.
٢. إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعوديّ (ت ٣٤٦ هـ)، قم، أنصاريان، ١٤٢٦ هـ.
٣. الاختصاص، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، حقّقه علي أكبر غفاري ومحمود محرمي زرندي، قم، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
٤. الأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ)، القاهرة، مكتبة الكلّيات الأزهريّة، ١٩٨٦ م.
٥. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلّيّ (ف ٨٧٦ هـ)، حقّقه السيّد مهديّ الرجائيّ، قم، منشورات مكتبة المرعشيّ، ١٤٠٥ هـ.
٦. إرشاد القلوب إلى الصواب، الحسن بن محمّد الديلميّ (ت ٨٤١ هـ)، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٤١٢ هـ.
٧. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت، قم، كنكره شيخ مفيد، ١٤١٣ هـ.
٨. إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤١ هـ)، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٩٠ هـ.
٩. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٩٥٢م)، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٦ هـ.

١٠. الإفصاح في الإمامة، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣ ه)، قم، كنكره شيخ مفيد، ١٤١٣ه.

١١. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ (ت ٥٠٥ ه)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٩ه.

١٢. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، الشيخ الطوسيّ محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ ه)، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ ه.

١٣. كتاب الألفين، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ ه)، قم، المؤسّسة الإسلاميّة، ١٤٢٣ ه.

١٤. أمالي الصدوق، الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١ ه)، طهران، مطبعة كتابجي، ١٣٧٦ ش.

١٥. الإمامة والتبصرة من الحيرة، عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٢٩ ه)، تحقيق مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، ١٤٠٤ ه.

١٦. أمل الآمل، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ ه)، حقّقه السيّد أحمد الحسينيّ، قم، دار الكتاب الإسلاميّ، ١٣٦٢ ش.

١٧. الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة، جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوريّ (ت ٨٧٦ه)، حقّقه علي حاج آبادي وعباس جلالي نيا، مشهد، مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٢٠ ه.

١٨. أنوار الملكوت في شرح الياقوت، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ ه)، حقّقه محمّد نجمي الزنجانيّ، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٣٦٣ ه.

١٩. أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣ ه)، قم، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، ١٤١٣ ه.

٢٠. إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد، فخر المحقّقين محمّد بن الحسن (ت ٧٧١ ه)،

حقّقه سيد حسين موسوي كرماني وعلي‌پناه إشتهاردي وعبد الرحيم بروجردي، قم، مؤسّسة إسماعيليان، ١٣٨٧ هـ.

٢١. بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم، أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار (ت ٢٩٠ هـ)، حقّقه محسن كوجه باغي التبريزيّ، قم، منشورات مكتبة المرعشيّ، ١٤٠٤ هـ.

٢٢. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسيّ محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، حقّقه أحمد حبيب العامليّ، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ.

٢٣. تحرير الأحكام الشرعيّة، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، قم، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٠ هـ.

٢٤. تذكرة الفقهاء، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٤ هـ.

٢٥. تفسير الثعلبيّ = الكشف والبيان، أحمد بن محمّد الثعلبيّ (ت ٤٧٢ هـ)، حقّقه أبي محمّد بن عاشور ونظير الساعديّ، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢٢ هـ.

٢٦. تفسير العياشيّ، محمّد بن مسعود العياشيّ (ت ٣٢٠ هـ)، حقّقه سيد هاشم رسولي محلاتي، طهران، المطبعة العلميّة، ١٣٨٠ هـ.

٢٧. تفسير القميّ، عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ق ٣)، حقّقه السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، قم، دار الكتاب، ١٤٠٤ هـ.

٢٨. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام (ت ٢٦٠ هـ) هـ. تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، ١٤٠٩ هـ.

٢٩. تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ)، حقّقه عبد الله محمود شحّاته، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢٣ هـ.

٣٠. تقريب المعارف، أبو الصلاح تقيّ بن نجم الحلبيّ (ت ٤٤٧ هـ)، فارس تبريزيان، قم، الهادي،

١٤٠٤ هـ.

٣١. تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقانيّ (ت ١٣٥١ هـ)، النجف الأشرف (الطبعة الرحليّة).

٣٢. الثاقب في المناقب، ابن حمزة عماد الدين محمّد بن عليّ الطوسيّ (ق ٦)، حقّقه نبيل رضا علوان، قم، أنصاريان، ١٤١٩ هـ.

٣٣. جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٣١٠ هـ)، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.

٣٤. الخرائج والجرائح، قطب الدين الروانديّ (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، ١٤٠٩ هـ.

٣٥. الخصال، الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١ هـ)، حقّقه علي أكبر غفاري، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٣٦٢ ش.

٣٦. الدائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى، السيد كاظم الموسويّ البجنورديّ (المشرف العامّ)، طهران، مركز دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى.

٣٧. الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة الله اميم، جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ (ق ٧)، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤٢٠ هـ.

٣٨. دعائم الإسلام، ابن حيّون النعمان بن محمّد المغربيّ (ت ٣٦٣ هـ)، حقّقه آصف فيضي، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٣٨٥ هـ.

٣٩. دلائل الإمامة، محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ (ق ٥)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة لمؤسّسة البعثة، قم، مؤسّسة البعثة، ١٤١٣ هـ.

٤٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ)، قم وطهران، إسماعيليان ودار الكتب الإسلاميّة، ١٤٠٨ هـ.

٤١. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣ هـ)،

بيروت، الدار الإسلاميّة، ١٤١٤ هـ.

٤٢. روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين، محمّد بن الفتّال النيسابوريّ (ت ٥٠٨ هـ)، قم، منشورات الرضيّ، ١٣٧٥ ش.

٤٣. ريحانة الأدب، ميرزا محمّد عليّ مدرس (ت ١٣٧٣ هـ)، طهران، إنتشارات خيام، الطبعة الرابعة، ١٣٧٤ ش.

٤٤. السُنّة، ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو (ت ٢٨٧ هـ)، حقّقه محمّد ناصر الدين الألبانيّ، بيروت، المكتب الإسلاميّ، ١٤٠٠ هـ.

٤٥. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة.

٤٦. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانيّ (ت ٢٧٥ هـ)، حقّقه محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصريّة.

٤٧. سنن الترمذيّ: محمّد بن عيسى الترمذيّ (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر ومحمّد فؤاد عبد الباقي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ.

٤٨. سنن الدارميّ = مسند الدراميّ، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارميّ (ت ٢٥٥ هـ)، حقّقه حسين سليم أسد الدارانيّ، المملكة العربيّة السعوديّة، دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ.

٤٩. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار، ابن حيّون النعمان بن محمّد المغربيّ (ت ٣٦٣ هـ)، حقّقه محمّد حسين حسيني جلالي، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤٠٩ هـ.

٥٠. شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبّار (ت ٤١٥ هـ)/ قوام الدين مانكديم (ت ٤٢٥ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢٢ هـ.

٥١. شرح المقاصد، سعد الدين التفتازانيّ (ت ٧٩٣ هـ)، حقّقه عبد الرحمن عميرة، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٤٠٩ هـ.

٥٢. شرح المواقف، السيّد الشريف عليّ بن محمّد الجرجانيّ (ت ٨١٢ هـ)، حقّقه بدر الدين النعسانيّ، قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٣٢٥ هـ.

٥٣. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ)، حقّقه محمّد أبو الفضل إبراهيم، قم، مكتبة المرعشيّ، ١٤٠٤ هـ.

٥٤. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن عبد الله الحسكانيّ (ت ٤٩٠ هـ)، حقّقه: محمّد باقر محمودي، طهران، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، ١٤١١ هـ.

٥٥. صحيح ابن حبّان، محمّد بن حبّان (ت ٣٥٤ هـ)، حقّقه شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ.

٥٦. صحيح البخاريّ = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيّامه، محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦ هـ)، حقّقه محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٥٧. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، مسلم بن الحجّاج أبو الحسن القشيريّ النيسابوريّ (ت ٢٦١ هـ)، حقّقه محمّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥٨. عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، ابن أبي جمهور الأحسائيّ (ق ٩)، حقّقه مجتبى العراقيّ، قم، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، ١٤٠٣ هـ.

٥٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١ هـ)، حقّقه مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ، طهران، نشر جهان، ١٣٧٨ هـ.

٦٠. عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهّاب (ق ٥)، قم، مكتبة الداوريّ.

٦١. الغارات، ابن هلال الثقفيّ إبراهيم بن محمّد (ت ٢٨٣ هـ)، حقّقه مير جلال الدين حسيني

إرموي، طهران، انجمن آثار ملي، ١٣٩٥ هـ.

٦٢. الغيبة، الشيخ الطوسيّ محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، عبد الله تهراني وعلي أحمد ناصح، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١١ هـ.

٦٣. فخر الدين محمّد، علي دواني (ت ٢٠٠٧ م)، مجلة درسهايي از مكتب إسلام، السنة الرابعة، رقم ١٠، ١٣٤١ ش.

٦٤. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، ابن طاووس عليّ بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، قم، دار الذخائر للمطبوعات، ١٣٦٧ هـ.

٦٥. فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ (ت ٤٣٠ هـ)، حقّقه صالح بن محمّد العقيل، المدينة المنوّرة، دار البخاريّ للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ.

٦٦. فضائل الصحابة، أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، حقّقه وصيّ الله محمّد عباس، بيروت، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٦٧. فضائل أمير المؤمنين، أحمد بن محمّد بن سعيد المشهور بابن عقدة الكوفيّ (ت ٣٣٢ هـ)، حقّقه عبد الرزاق محمّد حسين حرز الدين، قم، دليل ما، ١٤٢٤ هـ.

٦٨. الفضائل، ابن شاذان القمّيّ سعيد الدين بن جبرئيل (ت ٦٦٠ هـ)، قم، منشورات الرضيّ، ١٣٦٣ هـ.

٦٩. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة، الشيخ عباس القمّيّ (ت ١٣٥٩ هـ)، حقّقه ناصر باقري بيدهندي، قم، مؤسّسة بوستان كتاب، ١٣٨٥ ش.

٧٠. فهرس التراث، السيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، قم، إنتشارات دليل ما، ١٤٢٢ هـ.

٧١. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميريّ (ق ٣)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤١٣ هـ.

٧٢. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤١٣ هـ.

٧٣. قواعد العقائد، نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢ هـ)، حقّقه عليّ حسن خازم، لبنان، دار الغربة، ١٤١٣ هـ.

٧٤. قواعد المرام في علم الكلام، ابن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩ هـ)، قم، مكتبة المرعشيّ، ١٤٠٦ هـ.

٧٥. الكافي، محمّد بن يعقوب الكلينيّ (ت ٣٢٩ هـ)، حقّقه علي أكبر غفاري ومحمّد آخوندي، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٤٠٧ هـ.

٧٦. كتاب سليم بن قيس الهلاليّ، سليم بن قيس الهلاليّ (ت ٧٦ هـ)، حقّقه محمّد باقر الأنصاريّ، قم، الهادي، ١٤٠٥ هـ.

٧٧. كشف الحق ونهج الصدق، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، بيروت، دار الكتاب اللبنانيّ، ١٩٨٢ م.

٧٨. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٩٢ هـ)، حقّقه سيد هاشم رسولي، تبريز، بني هاشمي، ١٣٨١ هـ.

٧٩. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، حقّقه حسن حسن زاده الآمليّ، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤١٣ هـ.

٨٠. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، حقّقه حسين درگاهي، طهران، وزارة الإرشاد، ١٤١١ هـ.

٨١. كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، عليّ بن محمّد الخزاز القمّيّ الرازيّ (ق ٤)، حقّقه عبد اللطيف الحسينيّ، قم، بيدار، ١٤٠١ هـ.

٨٢. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١ هـ)، حقّقه علي أكبر غفاري، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٩٥ هـ.

٨٣. لوامع صاحب قرانيّ (شرح الفقيه هـ)، محمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١٠٧٠ هـ)، قم، مؤسّسة إسماعيليان، ١٤١٤ هـ.

٨٤. المباحث المشرقيّة، فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ)، قم، بيدار، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.

٨٥. المحصّل، فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ)، حقّقه حسين أتاي، الأردن، دار الرازيّ، ١٤١١ هـ.

٨٦. مجالس المؤمنين، القاضي نور الله المرعشيّ التستريّ (ت ١٠١٩ هـ)، تحقيق وتعريب: محمّد شعاع فاخر، قم، دار هشام.

٨٧. المسائل السرويّة، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، قم، المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

٨٨. مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها، عليّ بن جعفر العريضيّ (ت ٢٢٠ هـ)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩ هـ.

٨٩. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوريّ محمّد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)، حقّقه مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١١ هـ.

٩٠. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

٩١. المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ (ت ٣٢٦ هـ)، حقّقه أحمد محمودي، قم، كوشانبور، ١٤١٥ هـ.

٩٢. المستصفى، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ (ت ٥٠٥ هـ)، حقّقه محمّد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلميّة، ١٤١٣ هـ.

٩٣. مسند أبي يعلى الموصليّ، أبو يعلى أحمد بن عليّ الموصليّ (ت ٣٠٧ هـ)، حقّقه حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ هـ.

٩٤. مسند أحمد، أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، حقّقه شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، بإشراف عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مؤسّسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.

٩٥. مسند الروياني، أبو بكر محمّد بن هارون الرُّوياني (ت ٣٠٧ هـ)، حقّقه أيمن عليّ أبو يمانيّ،

القاهرة، مؤسّسة قرطبة، ١٤١٦ هـ.

٩٦. مسند الشاميّين، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ)، حقّقه حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

٩٧. مصنّف عبد الرزّاق الصنعانيّ، أبو بكر عبد الرزاق بن همّام الصنعانيّ (ت ٢١١ هـ)، حقّقه حبيب الرحمن الأعظميّ، الهند، المجلس العلميّ، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٩٨. معارج الفهم في شرح النظم، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، حقّقه عبد الحليم عوض الحلّيّ، قم، دليل ما، ١٣٨٦ ش.

٩٩. معالم أصول الدين، فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ)، حقّقه طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الكتب العربيّ هـ.

١٠٠. مجمع الآداب في معجم الألقاب، عبد الرزّاق بن أحمد، المعروف بابن الفوطيّ الشيبانيّ (ت ٧٢٣ هـ)، حقّقه محمّد الكاظم، طهران، مؤسّسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، ١٤١٦ هـ.

١٠١. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ)، حقّقه طارق بن عوض الله بن محمّد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسينيّ، القاهرة، دار الحرمين.

١٠٢. المعجم الصغير = الروض الداني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ)، حقّقه محمّد شكور محمود الحاجّ أمرير، بيروت، المكتب الإسلاميّ، ١٤٠٥ هـ.

١٠٣. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ)، حقّقه حمديّ بن عبد المجيد السلفيّ، القاهرة، مكتبة ابن تيميّة.

١٠٤. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ)، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانيه، ١٩٩٥ م.

١٠٥. معراج اليقين في شرح نهج المسترشدين في أصول الدين، فخر المحقّقين محمّد بن الحسن (ت

٧٧١ هـ)، كربلاء المقدسة، العتبة العباسيّة المقدسة - مطبعة دار الكفيل، ١٤٣٦ هـ.

١٠٦. المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)، القاهرة، الدار المصريّة، ١٩٦٢م - ١٩٦٥م.

١٠٧. مفاتيح العلوم، محمّد بن أحمد بن يوسف الخوارزميّ (ت ٣٨٧ـ هـ)، حقّقه إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، الطبعة الثانية.

١٠٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازيّ (٦٠٦ هـ)، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢٠ هـ.

١٠٩. مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين، أبو الحسن الأشعريّ (ت ٣٣٠ هـ)، حقّقه هلموت زيتر، ويسبادن، فرانز شتاينر، ١٤٠٠ هـ.

١١٠. المناقب، الموفّق بن أحمد الخوارزميّ (ت ٥٦٨ هـ)، حقّقه مالك الحمّوديّ، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤١١ هـ.

١١١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ابن شهراشوب محمّد بن عليّ (ت ٥٨٨ هـ)، قم، علامه، ١٣٧٩ هـ.

١١٢. مناقب الإمام عليّ بن أبى طالب عليه السلام، ابن المغازليّ عليّ بن محمّد (ت ٤٨٣ هـ)، بيروت، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

١١٣. مناقب أهل البيت عليهم السلام، ابن المغازليّ عليّ بن محمّد (ت ٤٨٣ هـ)، حقّقه محمّد كاظم المحموديّ، طهران، المجمع العالميّ للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، ١٤٢٧ هـ.

١١٤. مناهج اليقين في أصول الدين، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، طهران، دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٥ هـ.

١١٥. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٨١ هـ)، حقّقه علي أكبر غفاري، قم، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤١٣ هـ.

١١٦. موطّأ الإمام مالك، مالك بن أنس الأصبحيّ المدنيّ (ت ١٧٩ هـ)، حقّقه محمّد فؤاد عبد الباقي،

بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٠٦ هـ.

١١٧. موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر السبحانيّ، قم، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٨ هـ.

١١٨. نقد الرجال، مصطفى بن الحسين الحسينيّ التفرشيّ (ت ١٠٤٤ هـ)، قم، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ١٣٧٧ ش.

١١٩. نهج الحق وكشف الصدق، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، بيروت، دار الكتاب اللبنانيّ، ١٩٨٢ م.

١٢٠. نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة، محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ (ق ٥)، حقّقه باسم محمّد الأسديّ، قم، دليل ما، ١٤٢٧ هـ.

١٢١. النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ (ت ٤٣٠ هـ)، جمعه ورتّبه محمّد باقر المحموديّ، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلاميّ، ١٤٠٦هـ.

١٢٢. نهاية المرام في علم الكلام، العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦ هـ)، حقّقه فاضل العرفان، قم، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٩ هـ.

١٢٣. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبيّ (ت ٣٣٤ هـ)، بيروت، البلاغ، ١٤١٩ هـ.

١٢٤. الياقوت في علم الكلام، أبو إسحاق أبراهيم بن نوبخت (ق ٤)، حقّقه علي أكبر ضيائي، قم، مكتبة المرعشيّ، ١٤١٣ هـ.

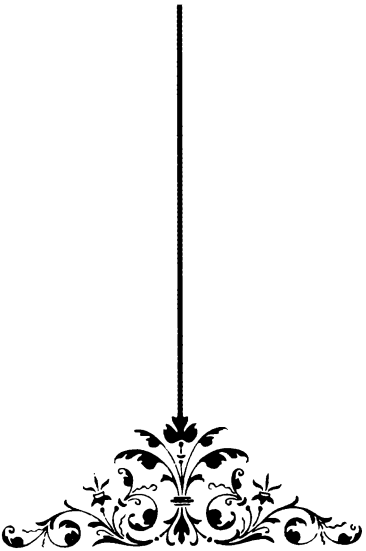

# المحتويات

تقديم ..... ٧
مقدّمة التحقيق ..... ١٠
تمهيد ..... ١٣
ترجمة المصنّف ..... ١٣
حياته ..... ١٣
دراسته ومقامه العلميّ ..... ١٥
رأي العلماء في فخر المحقّقين ..... ١٦
تلامذته ..... ٢٠
آثاره العلمية ..... ٢١
حول هذا الكتاب ..... ٢٢
عملنا في التحقيق ..... ٢٧
[مقدّمة المؤلّف] ..... ٣٥
الكتاب الأوّل: في الأصول ..... ٣٩
[المقدّمات] ..... ٤١
الفصل الأوّل: في النظر ..... ٤١
الفصل الثاني: [في بعض الأمور العامّة] ..... ٤٤

الأوّل: [في تقسيم الموجود إلى الواجب والممكن] ..... ٤٤
الثاني: [في حدوث العالم] ..... ٤٤
الثالث: [في حدوث الأجسام والأعراض] ..... ٤٦
الرابع: في إبطال الدور ..... ٤٧
الخامس: في إبطال التسلسل ..... ٤٧

## الأصل الأوّل

## في التوحيد

[الفصل] الأوّل: في إثبات الصانع ..... ٥١
هداية: ..... ٥٢
الفصل الثاني: في أنّه تعالى قادر ..... ٥٢
الفصل الثالث: في أنّه تعالى عالم ..... ٥٤
الفصل الرابع: في أنّه تعالى حيّ ..... ٥٥
الفصل الخامس: في أنّه تعالى مريد ..... ٥٥
الفصل السادس: في أنّه تعالى سميع بصير ..... ٥٦
الفصل السابع: في أنّه تعالى متكلّم ..... ٥٦
الفصل الثامن: في أنّه تعالى يخالف غيره من الماهيّات لذاته وحقيقته ..... ٥٧
الفصل التاسع: في أنّه تعالى غير مركّب ..... ٥٧
الفصل العاشر: في أنّه تعالى واحد ..... ٥٨
الفصل الحادي عشر: في أنّه تعالى لا مثل له ..... ٥٩
الفصل الثاني عشر: في أنّه تعالى ليس بمتحيّز ولا حال في غيره ..... ٥٩
الفصل الثالث عشر: في أنّه تعالى يستحيل أن يكون محلّاً للحوادث ..... ٦١

الفصل الرابع عشر: في نفي الاتّحاد ..... ٦١
الفصل الخامس عشر: في أنّه تعالى غني ..... ٦٢
الفصل السادس عشر: في نفي اللذّة والألم عنه ..... ٦٢
الفصل السابع عشر: في أنّه تعالى غير مرئيّ ..... ٦٢
الفصل الثامن عشر: في أنّه تعالى ليس بموصوف بالألوان والطعوم والروائح ..... ٦٣
الفصل التاسع عشر: إنّ وجوده تعالى نفس حقيقته ..... ٦٣
الفصل العشرون: في أنّه تعالى باقٍ ..... ٦٤
الفصل الحادي والعشرون: في أنّ حقيقته تعالى لا يمكن العلم بها ..... ٦٤
الفصل الثاني والعشرون: [في أنّ صفاته الثبوتيّة نفس ذاته تعالى] ..... ٦٤
الفصل الثالث والعشرون: في أنّه لا يكون واجباً بذاته وبغيره ..... ٦٥
خاتمة ..... ٦٦

## الأصل الثاني

## في العدل

الفصل الأوّل: [في معنى الحسن والقبح وكونهما عقليّين] ..... ٧١
الفصل الثاني: في أنّه تعالى لا يفعل القبيح ولا يخلّ بالواجب ..... ٧٢
الفصل الثالث: إنّه تعالى يفعل لغرض ..... ٧٢
الفصل الرابع: في أنّه تعالى يريد الطاعات ويكره المعاصي ..... ٧٢
الفصل الخامس: في أنّا فاعلون ..... ٧٣
الفصل السادس: في التكليف ..... ٧٥
الفصل السابع: في اللطف ..... ٧٧

الفصل الثامن: في الآلام ..... ٧٨

الفصل التاسع: في الأعواض ..... ٧٩

## الأصل الثالث

## في النبوّة

[الفصل] الأوّل: [في إثبات النبوّة العامّة] ..... ٨٣

الفصل الثاني: [في العصمة] ..... ٨٤

الفصل الثالث: [في نبوّة نبيّنا محمّدﷺ] ..... ٨٥

تنبيهات ..... ٩١

## الأصل الرابع

## الإمامة

الأوّل: [في تعريف الإمامة] ..... ٩٥

الثاني: [في وجوب الإمامة] ..... ٩٥

الثالث: [في عصمة الإمام] ..... ٩٦

الرابع: الطريق إلى معرفة الإمام ..... ٩٨

الخامس: [في أفضليّة الإمام] ..... ٩٩

السادس: [في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام] ..... ١٠٠

[الوجوه الدالة على إمامتهعليه السلام] ..... ١٠٠

خاتمة ..... ١٠٨

[الفصل] الأوّل: في عدّة معجزات له صلّى الله [عليه] وسلّم ..... 108

الفصل الثاني: في مولده وعمرهعليه السلام ..... 115

السابع: [في إمامة الحسن بن عليّ المجتبىعليه السلام] ..... ١١٦

خاتمة ..... ١١٨
الفصل الأوّل: في معجزاته ..... ١١٨
الفصل الثاني: في مولده [وعمره عليه السلام] ..... ١١٩
الثامن: [في إمامة الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام] ..... ١١٩
التاسع: [في إمامة عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام] ..... ١٢٠
العاشر: [في إمامة محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام] ..... ١٢٢
الحادي عشر: [في إمامة جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام] ..... ١٢٧
الثاني عشر: [في إمامة موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام] ..... ١٣٣
الثالث عشر: [في إمامة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام] ..... ١٤٥
الرابع عشر: [في إمامة محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام] ..... ١٤٩
الخامس عشر: [في إمامة عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام] ..... ١٥١
السادس عشر: [في إمامة الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام] ..... ١٥٨
السابع عشر: [في إمامة المهديّ صاحب الزمان عليه السلام] ..... ١٦٩
خاتمة ..... ١٨٢

## الأصل الخامس

## في الوعد والوعيد

الفصل الأوّل: في المعاد ..... ١٨٩
[البحث] الأوّل: [في فناء العالم] ..... ١٨٩
البحث الثاني: في المعاد الجسمانيّ ..... ١٩٠
تذنيب: [في النفس] ..... ١٩١
البحث الثالث: [في إمكان خلق عالم آخر] ..... ١٩٣

البحث الرابع: [في انقطاع التكليف] ..... ١٩٣
البحث الخامس: [في حقّيّة ما أخبر الشارع بوقوعه بعد الموت] ..... ١٩٣
البحث السادس: [في أنّ الجنّة والنار مخلوقتان] ..... ١٩٣
البحث السابع: [فيمن يجب أو يجوز بعثه عقلاً] ..... ١٩٤
البحث الثامن: [في استحقاق الثواب والعقاب] ..... ١٩٤
البحث التاسع: عذاب الفاسق منقطع ..... ١٩٥
البحث العاشر: [في جواز العفو عن الكبائر بدون التوبة] ..... ١٩٧
البحث الحادي عشر: في التوبة ..... ١٩٧
البحث الثاني عشر: في الشفاعة ..... ١٩٨
البحث الثالث عشر: [في حقيقة الإيمان] ..... ١٩٩
البحث الرابع عشر: [في حقيقة الكفر والفسق والنفاق] ..... ٢٠٠
البحث الخامس عشر: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... ٢٠٠
الفهارس الفنية ..... ٢٠٣
فهرس الآيات ..... ٢٠٥
فهرس الأعلام ..... ٢١٢
فهرس الأقوام والقبائل والطوائف ..... ٢٢١
فهرس الأماكن ..... ٢٢١
فهرس الأديان والمذاهب ..... ٢٢٣
مصادر التحقيق ..... ٢٢٥
المحتويات ..... ٢٤٠